BOOKSPLUS
DH.

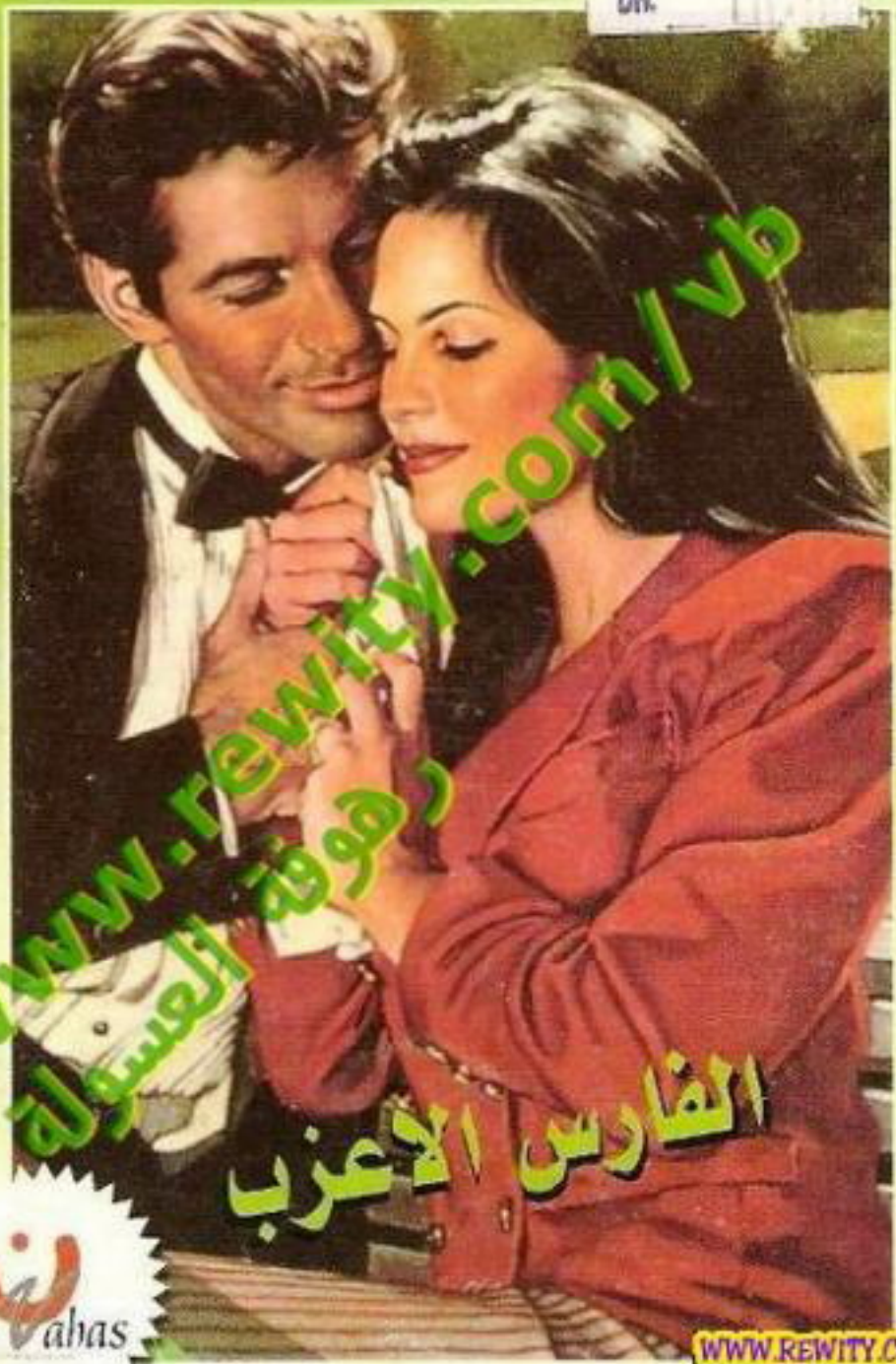

الفارس الأعزب

www.rewity.com/vb
رهوة العسل
WWW.REWITY.COM

الفارس الاعزب

عندما التقطت باقة الزهور
علمت كلاريسا كوداغن انها وقعت في
مشكلة. والسماح للموسيم كايل داريس بأن
يضع ربطة الجوارب في ساقيها كمن تسأل عن
المزيد من المشاكل. لم يكن كايل من النوع
الذي يحجبها. فهي بحاجة الى زوج وابنتها
بحاجة الى أب.

عندما التقط ربطة الجوارب
اعتقد كايل انه اخيراً أصبح قريباً من المرأة
الوحيدة التي اعجبته. مراقبة كلاريسا عن
بعد، جعل خياله الرومانسي يطير به بعيداً.
لكن تلك الاحلام لم تشمل اجراس الزفاف، او
فتاة صغيرة تناديه «بابا» فما الذي سيفعله
عازب سعيد خال من الهم.

سوريا: ٦٠ ل.س
السعودية: ١٠ ريالات
قطر: ١٠ دراهم
المغرب: ٨ درهم
EPPDC
Grant
RAWAITH ABEER
WWW.REWITY.COM

الفارس الاعزب

صرخ كايل: «انا من سيمسك بذلك الرباط تراجعوا.»
بدأ الحشد بالعد من رقم عشرة ونزولاً. عند الرقم ثمانية، نظر كايل الى منافسيه ليدرس قدراتهم. عند الرقم خمسة، وضع يديه على ركبتيه. عند الرقم اثنين، تخيل نفسه يضع الرباط على ساق كلاريسا كوهاغن المتناسقة.
«واحد.»
طار الرباط المصنوع من الساتان والدانتيل الابيض في الهواء من فوق رؤوس الآخرين وامسك به في وسط الزحام.
احد ما دفعه من الخلف، لكن عندما انتهى كل الكلام والشجار، كان الرباط في قبضة يده اليمنى وهو يمسك به بقوة.
رفع يده فوق رأسه بشكل مستقيم وصرخ: «نجحت!»

www.rewity.com/ar

WWW.REWITY.COM

الفصل الاول

لقد قيل له ان صوته العميق يحتوي على مسحة من الروعة وشيء من الدفء. وكان كايل معتاداً على سماعه، وما ان تحدث في الميكروفون، حتى تذكر ذلك. وكل ذلك بسبب امرأة واحدة، امرأة لم تلتفت الى عينيه.

«ومن اجل الاشخاص الذين لا يعرفون من اكون، انا كايل هاريس. انها ليست صدفة انني وميتش لدينا ذات اسم العائلة. فوالدينا قررا ذلك بنفسيهما.»

انتظر لحظة حتى يصمت الضيوف وتابع:«قبل ان يغادر الزوجان السعيدان لتمضية شهر العسل، ترغب راين برمي باقة الزهور.»

ابتسم ابتسامته الاجمل بينما استدار كل الحشد نحوه. الكل ما عدا امرأة واحدة، وها هي عندما تكلم ثانية، كان صوته منخفضا وساحرا، كانت تثير اهتمامه، وحتى انها لم تحاول القيام بذلك.

«والان سنمرح قليلاً، لذلك اطلب من كل عزباء من السابعة عشر من عمرها حتى الثالثة والتسعين ان تجتمعن في دائرة.»

راقب كايل كيف بدأت النساء من معارف واقارب ميتش وراين بالسير نحو وسط الغرفة. بدأ نبضه بالتسارع ما ان وقفت المرأة عبر الغرفة بدون حركة.

WWW.REWITY.COM

«اذاً، هي عزباء.»

وبدلاً من ان تسير نحو حلبة الرقص، ادارت ظهرها له وسارت الى الناحية البعيدة من الغرفة حيث اخذ متعهد الحفلة بالاستعداد للرحيل. لسبب ما، شعر بخيبة امل. مع انه لم يمانع ما رأى. بدلتها الزرقاء ضيقة على جسمها الرشيق والنحيل. حزام عريض يمسك بخصرها وظهر التنورة القصيرة يبدو جميلا جداً. لكن كاي كان دائما يفضل ان تكون المرأة تسير نحوه.

استعجل المرأة العزباء الباقية نحو حلبة الرقص، لكن افكاره كانت مع المرأة التي تقف في الناحية الاخرى من الغرفة. وبينما كان في انتظار ابنة عمه المتجعدة الشعر لتقف وتسير نحو النساء الاخريات المنتظرات في وسط الغرفة، استقرت نظراته على المرأة التي لم يتمكن من التوقف عن التفكير فيها.

لقد رآها للمرة الاولى منذ عدة ساعات عندما كان هو وأخوته بانتظار الزفاف ليبدأ، كان ميتش يخبرهما عن «شيء جديد» قطعة من الدانتيل والساتان اعطاها لراين لترتديها تحت فستان زفافها. ضرب تايلور ميتش على ظهره فضحك ميتشو وتمتم تايلور بعض الكلمات لكن بالكاد لاحظ ذلك كايل، لانه في تلك اللحظة فتح باب المكتب من جانب القاعة، ودخلت كايل هي منه.

تمتم ميتش:«شباب، هذه كلاريسا كوهاغن، شقيقاي وتايلور.»

قابلت التعارف بابتسامة مختصرة، وتوقفت نظرتها

عند كايل للحظة قبل ان تقول:«المحترم جاهز لاستقبالكم انتم الثلاثة اذا كنتم مستعدون.»

لم يتسن لكايل الوقت الكافي لينظر من شعرها الاسود الى كعب حذائها العالي وهي تنتعل حذاء ازرق اللون قبل ان يغلق الباب وراءها. لم يستطع ان يتذكر آخر مرة تأثر بهذه القوة وبهذه السرعة لرؤية امرأة جميلة.

لم تقل اي كلمة اخرى. ولم تلتق نظراتها بنظراته منذ تلك اللحظة. ليس خلال الاحتفال تحت ضوء الشموع او خلال الاستقبال الحاشد كله. لكنها ستفعل. سيتأكد من ذلك بنفسه.

عندما اصبحت كل النساء العازبات وسط الغرفة، تمتم كايل وقال:«حسناً، راين. استديري.»

استدارت زوجة اخيه الجديدة لتنظر اليه، وفهم كايل ما الذي رآه اخاه في راين ماكلستر، والتي اصبحت راين هاريس الان. كانت شقراء، نحيلة القد وملفتة بالانوثة، لكن كايل لم يفكر للحظة واحدة عما كانت راين تضعه تحت الفستان.

في الناحية الثانية من الغرفة، بدأت كلاريسا كوهاغن السير عبر الحشد. وطريقة تهدل تنورتها جعلت خيال كايل يطير عاليا.

«واحد.»

راقب كايل كيف تخطت طفلاً احمقاً.

«اثنان.»

ابتعدت عن حدود حلبة الرقص، وسارت عبر حشد المتفرجين.

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

«ثلاثة.»

رمت راين الباقة من فوق كتفها الايسر، وهكذا ارتفعت الزهور فوق الايدي المرتفعة للنساء. وبالغريزة فقط وكرد فعل بالكامل، رفعت كلاريسا يديها لتحمي وجهها وامسكت بالباقة.

لم يعتقد كايل انه سينسى النظرة التي استقرت على وجهها ما ان ادركت ما الذي فعلته. لمع ضوء في عينيها الغامضتين. تحملت ما حدث ولكن بكبرياء، في تلك الظروف غير المعقولة.

ضحكت راين واسرعت لمعانقة صديقتها. صفق الضيوف وصرخ شقيق راين الاصغر:«كل تلك السنين من التدريب في لتيل ليغ قد لاقت ثمارها، اليس كذلك، راين؟»

ضحك الضيوف بصوت اعلى، تمتم كايل في الميكرفون:«والآن كل الشباب العازبين:» لم يحتاج الامر لكثير من الوقت حتى تجمع كل الشباب. وفي الحقيقة كانوا يتعثرون فوق بعضهم ليكن كل واحد منهم الاول هناك.

قال ترودي وهو ابن عم لهم:«ألن تقف، كايل؟ فانت دائما مرافق للعريس ولا تفكر في ان تصبح عريساً.»

سلم كايل الميكرفون لاحد ابناء عمه المتزوجين، وقال:«فقط تأكد من ابعاد ترودي عني.» فاذا كان هناك من سيلتقط ذلك الرباط للجورب، فلا بد انه سيكون هو.

في طريقه مرّ امام اخيه، همس كايل:«سأعطيك خمسين دولاراً اذا رميت بذلك الرباط لي.»

ضحك ميتش بمكر وقال:«عليك ان تقفز لاجله، ستحارب بطريقة عادلة. كما وان تايلور عرض عليّ خمسة وسبعين دولاراً.»

سيدة قصيرة وانيقة شعرها فضي اللون اجعد اعترضت طريقه، قالت:«نحن كلنا مستعدات لمساعدتك، كايل. فقط انس انك الاكبر سناً هنا واقفز لتحصل على الرباط.»

كان صوته منخفضاً وهو يجيب:«في السادسة والثلاثين بالكاد تخطيت العمر المناسب، عمتي ميللي. وانا من سيلتقط ذلك الرباط. والان قفي جانباً واعطني مكاناً كافياً.»

بدأ الحشد بالعد من رقم عشرة ونزولاً. عند الرقم ثمانية نظر كايل الى منافسيه واخذ يراقبهما بشدة، تايلور وشقيق راين، المهاجمين الاكثر صلابة، وهما مستعدان ومتحمسان بشدة.

عند الرقم خمسة وضع نفسه في المركز الامامي وثبت نفسه جيداً. عند الرقم ثلاثة وضع يديه على ركبتيه.

عند الرقم اثنين اخذ نفساً عميقاً وتخيل نفسه يضع الرباط على ساق كلاريسا كوهاغن المتناسقة.

«واحد.»

طارت القطعة الصغيرة من الدانتيل الابيض والساتان في الهواء. اسرع كايل بالتحرك قبل الآخرين وامسك بالرباط في منتصف الطريق. دفعه احد ما من الخلف، لكن عندما انتهى كل الشجار والصراع، كان يمسك بقوة بالرباط في قبضة يده اليمنى.

www.rewity.com

WWW.REWITY.COM

نهض وقام بحركة وكأنه ينفض الغبار عن كتفيه، رفع يده فوق رأسه بشكل مستقيم وصرخ:«نجحت!»
شتم الباقون وهزوا رؤوسهم وهم يتراجعون الى الخلف تاركين كايل وكلاريسا بمفردهما في حلبة الرقص. احضر لهما كرسي وسمعت موسيقى صاخبة. كايل، سعيد بنصره، سار متمايلاً نحو المرأة التي كانت بانتظاره في وسط الغرفة. الى كل من كان ينظر اليها، ربما كانت تبدو بأنها سعيدة وتستمتع بما يجري. اما انزعاجها فقد كان واضحاً فقط له.

«حذرتني راين.»
سألها كايل:«بشأني؟»
«بشأن عائلتك.»
«كلهم في منتهى الوداعة والبساطة.» قرب رأسه من رأسها وتفاجأ كم هي قصيرة.
سارت ببطء حول الكرسي وجلست وهي تقول:«انهم يتوقعون مشهداً مسرحياً لنقدم لهم ما يريدون.»
جثى على ركبة واحدة وراقبها وهي تضع ساقاً فوق ساق. اصدر الضيوف صوت استحسان، وواحد او اثنان قاما بالتصفير. اما بالنسبة لكايل، فكل ذلك الحشد قد اختفى.
ابقى كايل لمسة يديه خفيفة وناعمة. لكن احساسه بالامر اصبح قلقاً مع مرور كل لحظة. ببطء مرر الرباط داخل قدمها الى كاحلها، ومن ثم الى ركبتها الصغيرة. جواربها الحريرية ناعمة الملمس، نظر في عينيها البنيتين والتي لم ير يوماً مثلهما،

تساءل للحظة ما الذي ستخبره به عيناها ولو كانا بمفردهما، بدلاً من ان يكونا محاطين بغرفة مليئة بالاشخاص الغرباء. بمكان ما من ورائهما، كانت الضيوف تصفق وتصفر، لكن دماءه المتسارعة كانت تثير ضجة في داخله اعلى من الضجيج في الغرفة. استجابته لهذه المرأة قوية جداً، وشعر باحساس لم يشعر به يوماً.
بعد لحظات قليلة ادرك ان اصابعه لم تعد تلمس ساقها الناعمة. لقد امسكت بيديه الاثنتين بين يديها، لتنهي بطريقة نهائية تقدمهما قالت معلنة:«انتهى الاستعراض.»
كره كايل ان يرى نهاية لما حدث. تنقلت نظرته من يديها الى عينيها ومن ثم الى يديها ثانية.
سألها بصوت هامس:«ارقصي معي بعد قليل.»
اجابت بهدوء:«لا اعتقد ذلك، كايل.»
شعرت كلاريسا باهتمامه. للحظة لقد استمتعت حقاً بحضوره قربها. وهي لا ترغب في الاستمتاع بذلك مرة ثانية.
«اذا كنت تعذرني...» وقفت، استدارت واختفت وراء مجموعة من الضيوف التي كانت تقف بجانب طاولة الشراب.
تأكدت ان الشراب بارد، ومن وجود كمية كافية من القهوة، وتأكدت ان متعهدي الطعام قد تركوا كل شيء مرتب، نظرت الى الزينة، والى ما تبقى من قالب الحلوى، وهي تقيم كل التفاصيل الصغيرة التي تراها. بعد مرور خمس سنوات من

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

العمل ثم امتلاكها لشركة الزفاف، الحفلات واكثر، اصبح عملها كطبيعة ثانية لها.

انها تعيش من العمل على إقامة حفلات الزفاف، والحفلات الرسمية والفخمة الى الصغيرة والعادية، وتقريبا كل شيء بينهما. كانت الناس سعيدة بدفع المزيد من اجل تلك النظرة الثاقبة على التفاصيل. فهي ماهرة في ذلك، كما وانها فخورة بمقدرتها تلك.

بصورة اوتوماتيكية بحثت عن صديقتها ومساعدتها راين هاريس، عروس اليوم. ومن فستانها العاجي اللون والطويل، لم يكن من الصعب رؤيتها ولا رؤية فرحتها الكبرى. وسبب تلك الفرحة لا يبعد عنها كثيرا، انه زوجها العريس الجديد، ميتش هاريس.

هناك شيء ما فيما يتعلق بالاخوة هاريس. وراين قد اخذت كليا بسحرهم. وبطريقة اخرى، مساعدتها قد فقدت صوابها نهائيا. كلاريسا معجبة بميتش، وحتى مع رؤية راين وكيف اصبح عقلها مع الغيوم لأجله. لكن المشكلة مازالت مع الاخوين الباقين.

الذي لم يعجبها مطلقا هو تأثرها بالاخ الاكبر لعائلة هاريس. الرجل المميز وكأن ذلك مطبوعا على جبينه. كان ذلك في صوته، في عينيه، في ابتسامته. لكن ان كان مميزا، فهي قد تخطت كل الحدود. وقد خرجت من تلك اللعبة منذ خمس سنوات، ولا نية لها مطلقا في تكرار ذلك. ما تحتاجه كلاريسا هو ان تبعد افكارها عن كايل هاريس وتضعها في الاعمال المتوجبة عليها. نظرت حولها في الغرفة،

ولاحظت نقاط المياه الكبيرة تضرب النوافذ العالية. سيحل عيد الميلاد بعد اسبوع واحد، وهي كانت تفضل ان يكون ابيض مليئا بالثلج ليصلح تماما للعطلة. بامكانها ان تخطط للزفاف حتى ادق التفاصيل، لكن الطقس هو أمر لا تستطيع تغييره.

منذ خمس سنوات قيل لها ان هناك شيئا لا تستطيع تغييره، اما الان، ابعدت تلك الفكرة نهائيا عن رأسها وركزت على الاستقبالات في الزفاف وعلى تساقط المطر على الزجاج. مساعدتها تحب المطر، وقد قالت لها انها اغرمت بميتش خلال تساقط المطر في فصل الصيف. وكما يبدو هذا المطر سيستمر بالهطول حتى آخر الليل.

وقرب طاولة مزينة، وقفت راين وميتش وبمساعدة بعض الاصدقاء المقربين، اخذوا يفتحون علب الهدايا. اقتربت كلاريسا لتراقب شقيقا ميتش، كايل وتايلور. استمرا في السخرية من العروسين بصورة واضحة. عبر العروسان بفرح واضح وهما يريان الاواني الصينية، والكهربائية، الكريستال الرائع ومناشف الحمام.

وعندما امسك ميتش بيده صندوقاً مميزاً، تضاعف عدد الضيوف حولهما. اقتربت كلاريسا اكثر وراقبت ميتش يمزق الورقة ويرفع الغطاء، واخرج ما يبدو مبراية قديمة للعب البولينغ.

رفعها ميتش عاليا ليتمكن كل الحشد من رؤيتها، ضرب كايل كتف شقيقه، وقال: «لقد ربحتها، ميتش، ايها الولد الكبير».

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

وقفت والدتهم وقالت مفسرة:«تلك الجائزة السخيفة. كان عليّ رميها منذ سنين عديدة. تخيلوا ربح جائزة على مواعدة فتاة كبيرة او ان تصبح رائد فضاء او قائد الكويوي في دالس، او كونك اول من يتزوج!»

بصوت ساخر، قال ميتش:«انها لنا، راين. في الوقت الحاضر.»

قال تايلور:«لا تستعجل كثيراً. انا وكايل سنجد طريقة لنربحها مرة ثانية. اليس كذلك، كايل؟»

ضحك الضيوف بصوت عال، لكن كلاريسا لم تر الامر مضحكا. لقد اخبرتها راين عن تلك الجائزة، وكيف بدأت تلك اللعبة عندما كانوا الاخوة هاريس في الثالثة عشر والرابعة عشر والخامسة عشر. ويبدو ان تايلور، الاخ الاصغر، اراد ان يواعد فتاة اكبر منه عمرا واكد شقيقاه انه لن يفعل. لكن تايلور ربح الرهان، ولقد استحق جائزة والده القديمة للعب البولينغ وبعد ذلك، اصبح هناك دائما رهان ما بينهم. لم تسمع كلاريسا شيئاً عن رائد الفضاء او قائد دالس، لكنها تعلم ان ميتش ربح الرهان الاخير كونه اول من تزوج.

«انهما يبدوان سعيدين، اليس كذلك؟»

لم تلاحظ اقتراب كايل حتى سمعت صوته يهمس قربها. لقد قرأت مرة ان صوته يذكر بالليالي الحالمة والرومانسية. عمل كايل هو تقديم الاغاني الراقصة في محطة إذاعية عبر ضواحي فلادلفيا هذا ما جعل صوته الاكثر شهرة في شرق

بنسلفانيا. والان فهمت كلاريسا سبب تلك الشهرة.

«كنت اتمنى ان لا يكون رأسها بين الغيوم.» تمتمت بذلك واستدارت لترفع نظرها الى عينين زرقاوين تثيران التوتر كصوته. «لا تعتقدين انهما سينجحا بزواجهما؟»

بحثت بنظراتها عن العريسين، واللذين بديا سعيدين جدا وهما يقبلان بعضهما قبلة خاطفة قبل ان يمزقا اوراق هدية اخرى.

«اتمنى ان يحدث ذلك، لكنني اخشى ان فرصة نجاحهما ضئيلة جدا والاحصاءات برهنت ذلك.»

صمته اثار انتباهها فرفعت نظرها إليه، كانت ملامح وجهه تبدو انه لم يصدق ما سمع، قال:«انت تعملين متعهدة للزفاف، ومع ذلك لا تؤمنين بمؤسسة الزواج؟»

رجل في منتصف العمر عرفتها عليه راين بالعم سارتن قطع حديثهما. ضرب كايل على ظهره وقال:«سقط واحد من عائلة هاريس، واثنان على الطريق. اليس كذلك، بني؟»نظرت كلاريسا بالوقت المناسب لتشاهد تجهم وجه كايل. مرر اصبعه بين رقبته وياقة قميصه القاسية وتمتم:«فكرة من هي ارتداء ربطة عنق قصيرة، بكل الاحوال؟»

سؤاله لم يشتت افكار عمه. استدار مارتين هاريس نحوها وقال:«كلارا، اليس كذلك؟ فهمت انه عليّ ان اشكرك على تنظيم هذا الزواج الرائع.»

اجابت من دون ان تصحح له اسمها:«انا وراين خططنا لكل شيء معاً...»

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

«واي عمل رائع قمت به، ايضاً. فانا احب حقاً الزفاف المتقن. في الواقع، انا لا امانع باخبارك انني احب ان ارى كايل، هذا، ايضاً متزوجاً وسعيداً.»

«هذا رائع...»

مرة اخرى، قاطع العجوز هاريس كلاريسا قال:«اخبريني، كلارا، هل انت متزوجة؟»

مع انها ابقت نظرها على الرجل العجوز، لكنها لاحظت الفضول على وجه كايل. الصدق سيضع حداً لاهتمامه بها.

«نعم. والان، ان كنتما تعذراني، يبدو وكأن راين وميتش مستعدان للمغادرة.» ابتسمت لهما ابتسامة صغيرة واستدارت وسارت نحو الحشد المتجمع قرب راين.

* * *

شعر كايل ببعض الرضا وهو يدق جرس باب تايلور عند الساعة الثامنة والنصف من صباح اليوم التالي. وفقط عندما فتح الباب على مصراعيه نزع كايل اصبعه عن جرس الباب.

«كان عليّ ان اعرف انه انت. الا تنام ابداً؟»

بدا التجهم واضحاً على وجه كايل وقال:«استقبالك يغني عن اي شيء آخر. كما وان النوم لساعة متأخرة هي للعجائز.» مرّ امام اخيه، وابعد الستائر عن غرفة الجلوس وبدأ بتعبئة ابريق القهوة في مطبخ اخيه الصغير.

«ما الذي تعتقد انك تفعله؟»

«احضر القهوة.»

«اليس لديك ابريق قهوة في مطبخك؟»

«بل ليس لدي سلة للعب كرة السلة.»

حف تايلور عينيه ومدّ يديه قليلاً:«الطقس بارد ورطب، كما وانك لم تحظ بوقت للنوم اكثر مني، ما الامر كايل؟»

سمع صوت ابريق القهوة ما ان بدأ الماء بالغليان، قال كايل:«اشعر بعدم الراحة. لنلعب كرة السلة.»

راقب اخيه تايلور وهو يضع كوبين للاستعمال. من بين الاخوة الثلاثة هاريس، تايلور كان الاعزب النموذجي. وبالطبع، ميتش لم يعد عازباً بعد اليوم.

«كيف يمكن ان تكون غير مرتاح بعد كل ذلك الرقص ليلة البارحة؟ لا بد انك رقصت مع كل امرأة كانت هناك.»

«كل النساء ما عدا واحدة.»

لقد رفضت كلاريسا كوهاغن دعوته الاولى للرقص. لكنه كان ليسأل مرة ثانية وثالثة، لكنها قالت للعم مارتين انها متزوجة وكايل قد توقف عن ملاحقة النساء المتزوجات منذ فترة طويلة، ولا يهم مهما كنّ جميلات. غير ان عدم ملاحقتها لا يعني انه لم يراقبها. من النادر انها جلست، وبالكاد ابتسمت. وعندما كان يبتسم، كاد ان يقسم ان ابتسامتها لا تصل الى عينيها، تلك العينين الكبيرتين البنيتين الغامضتين.

قال تايلور:«من الصعب تصديق ان ميتش قد تزوج فعلاً.» ناول اخيه كوباً كبيراً من القهوة.

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

حدق كايل بفنجانه وتمتم:«صحيح.» من الصعب عليه ان يصدق ان كلاريسا كوهاغن متزوجة ايضاً. لكن الناس لا تكذب بأمور كهذه. كان عليه ان يدرك ان هناك شيئاً غامضاً من رد فعلها هي تلتقط باقة الزهور. من الواضح ان امرأة متزوجة لا تهتم لتدع غريباً يضع رباط الجوارب على ساقها.

«حصوله على تلك الجائزة القديمة امر لا يستهان به. كل العائلة تقول ذلك. علينا ان نعمل على رهان جديد.» ما ان استيقظ تايلور حقاً حتى لم يتوقف عن الكلام.

هز كايل رأسه ونظر الى اخيه باكثر مما يستطيع من عداوة وقال:«آه، لا، لن اوافق مطلقاً على رهان جديد. دعني خارجاً.»

«هيا، كايل. لا يمكننا ان نترك الميدالية معه، اعتقد انني سأحصل على اتصال هاتفي من جيراني لأنني ايقظتهم، بصوت ضربات الكرة...»

بعد مرور ساعة كان كايل منهكاً من كثرة التعب. كانت يداه خدرتين بسبب البرد وقدمه تؤلمه بشدة لأن تايلور قد وقع عليها. كره ان يعترف بذلك، لكن ربما العمة ميللي على حق، ربما فعلاً اصبح متقدماً في العمر.

قال تايلور متفاخراً:«حسناً، كايل. ما اريد توضيحه انني انا من سيربح الرهان المستمر.»

اعترض كايل بصوت عال:«هذا امر سخيف.» وهو لا يهتم ان اقدم اخيه على ايقاظ جيرانه:«ربح جائزة ابي القديمة لمواعدتك فتاة اكبر منك في العمر عندما

كنا في مرحلة المراهقة امر، لكن ميتش قد انتصر علينا معاً هذه المرة، كيف يمكن لنا ان نفوز عليه بذلك؟»

«هناك دائماً الخطة القديمة، بالمغازلة، او الاستعارة او السرقة. لكنني كنت دائماً افكر ان الطريقة التقليدية هي الاكثر متعة.» حرك تايلور حاجبيه ورمى بالطابة الى يدي كايل المتعبتين.

«انسى الامر. فانا لن اشارك بأي رهان جديد.»

«هيا، كايل، ما الذي يحدث لك؟ انا اسخر بالنسبة لانجاب الاطفال. ان اصبح اباً ليس من مبادئي. لكنني لن اسمح لميتش بالاحتفاظ بتلك الجائزة. ولم اكن للحظة اعلم ابداً انك ترضى بالانهزام. ما الذي يجري معك؟»

للحظة وقف كايل ينظر الى اخيه الاصغر. كم من المرات قد سمع عمته او عمه او احد الجيران يقول لوالديه ان لديهما ثلاثة اولاد وبطريقة تناسلية جداً. وكأنهم ولدوا معاً. حتى اليوم، في الرابعة والثلاثين، الخامسة والثلاثين والسادسة والثلاثين، وكثير من الناس يعتقدون انهم ولدوا معاً. لم يلاحظ كايل ذلك ولا مرة واحدة. لكن الناس انما تقول انهم متشابهون بشكل لا يصدق. فالاخوة الثلاثة لديهم الاجسام ذاتها، العظام القوية ذات الشكل المتناسق والفارع الطول وذات العيون الزرقاء الداكنة اللون. بالنسبة لكايل، هنا ينتهي التشابه، فشعر ميتش اسود، وشعره هو اشقر مشرق بينما شعر تايلور هو وسط بين الاثنين.

www.rewity.com

رمى كايل الكرة الى الارض عدة مرات، قبل ان ينظر بقوة الى السلة ويرمي الطابة. مرت الطابة عبر الشبكة وضربت بالارض قبل ان يقول:«لا شيء ينجح معي. وانا لا اقبل الهزيمة.»

قال تايلور وهو يضحك:

«ارحتني، لندخل الى المنزل ونبحث الامر بشكل اكثر ونحن نشرب القهوة.»

حمل كايل الكرة، وهز رأسه قبل ان يتبع خطى اخيه الى الداخل. بعد ان شرب اول فنجان من القهوة، بدأ الدفء يسري في عروق يديه. ذكره تايلور انها ليست فكرته باللعب بكرة السلة في شهر كانون الاول البارد.

«هل اخبرك ابي انه طالما ميتش وراين وجوي لن يرجعوا من الباهامس حتى الاسبوع القادم، فلن نحتفل بالعيد حتى الاحد القادم؟»

تجهم وجه كايل مرة ثانية وهو يقول:«هل تمزح؟ فهما لم يتحدثا عن اي شيء آخر. وسيأخذا سفينة صغيرة لامضاء عيد الميلاد. والدينا لا يتصرفان ابدا كما يفعل الناس في عمرهما.»

«عدد من الشباب في العمل سيسافرون الى كانكوك لامضاء عطلة الميلاد. لما لا تأتي معنا؟»

«انت ذاهب، ايضا؟»

«نعم، لقد قررت ذلك الليلة الماضية. ومع راين وميتش العروسين الجديدين، وامي وابي يتصرفان كأنهما عروسين ايضا. فقلت انها لن تكون فكرة سيئة في تجربة شيء جديد. هل تأتي؟»

هز كايل رأسه:«سأعمل على تقديم الموسيقى في زفاف ابنة مديري ليلة العيد.»

لأول مرة ومنذ ستة وثلاثين عاماً لن تكون عائلة هاريس مجتمعة ليلة العيد. ظهر الضيق على وجه كايل، وانهى الفنجان الثالث من القهوة.

مدّ كايل قدميه على طاولة تايلور المليئة بالاغراض بعد مرور عدة ساعات متظاهرا انه يراقب المباراة. لكن عندما قرع الجرس معلنا نهاية نصف المباراة، لم يكن لديه اي فكرة من الفائز حتى الان واي فريق يملك الكرة الان.

اعلن المذيع ان هناك فرصة للاعلان وراقب كايل وتايلور فارسا على حصان ابيض يقفز في الشاشة. الرماح جاهزة والفارس الشجاع يقفز فوق الخطر ليخلص امرأة سوداء الشعر من بين براثن شرير، وكل ذلك بسبب رائحة عطرها التي لاتزال ساكنة في مخيلته.

عينا المرأة يحملان ومضات من العاطفة وتقريباً عميقة وحزينة كما رآها في عيني كلاريسا. تجهم وجه كايل مرة ثانية وانزل ساقيه عن طاولة تايلور.

قال تايلور:«وما الذي لا افعله من اجل امرأة يائسة في هذه اللحظة بالذات.»

قال كايل بسرعة وهو ينهض:«نساء يائسات امر صعب ايجاده هذه الايام.»

«آه، انهن في كل مكان. كايل. قد لا ترتدين فساتين بيضاء واسعة، لكنهن هناك. وأنا سأنال

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

جائزة ابي للبولينغ وسأحظى بفتاة قبلك.»
«قلت لك ان تنسى الامر، لن يكون هناك المزيد من المراهنات.» مدد كايل جسمه ونظر الى شقة اخيه باشمئزاز كامل وتابع:«هذه الغرفة تبدو كمكان لرمي النفايات.»
«تبديل الموضوع لن يبعد الصنارة عنك هذه المرة، كايل، وانت كنت تسعى للشجار طوال النهار وانا لم اساعدك على ذلك.»
وبدون ان يقول اي كلمة حمل فنجان قهوته الى المطبخ. ارتدى معطفه، وعندما وصل الى الباب سأله تايلور:«هل انت متأكد ان ليس هناك اي امر سيء؟»
ضاقت عينا كايل وفكر بسؤال اخيه. انه في مزاج عكر، ولا يعلم ما هو السبب. هز برأسه، واقفل معطفه واستدار مغادراً.
«لن نغادر الى كانكون حتى الثالثة والعشرين من الشهر، عليك ان تذهب معنا. من يعلم كم من النساء سنلتقي هناك.»
أثار دواليب سيارة كايل كانت جوابه على سؤال اخيه ما ان انطلق من الموقف. وزاد سرعته في الطريق السريع باتجاه شقته.
سيمضي تايلور عطلة العيد في كانكون، والديه سيأخذان قاربا لامضاء العطلة في البحر وميتش وراين يمضيان شهرالعسل في باهامس ولن يعودا قبل السادس والعشرين من الشهر الحالي.
الاشياء تتغير بدون شك. وهذا لا يعني ان كايل لا

يحب التغيير، لكنه يريد هو ان يكون من يقوم بهذا التغيير وهذا كل شيء.
آه، لا. لن يقدم على رهان يتعلق بالاطفال. فالاطفال تعني المسؤولية. والاطفال يراقبونك من دون ان يتكلموا، وهم يطرحون الاسئلة، العديد من الاسئلة.
تقبل ميتش مسؤولية ابوة جوي. حتى تايلور احب جوي على الفور، وهو ابن ميتش الذي يبلغ من العمر سنتين ونصف، ولقد عرف به منذ عدة اشهر فقط. لكن الامر لا يتعلق بكايل. هذا لا يعني ان جوي ليس ولدا رائعا، فلديه عينين زرقاوين كعائلة هاريس، وبدون شك سيصبح شابا وسيما جداً. لكن ان كانت عيناه زرقاوين ام لا، جوي يجعل عمه كايل متوترا وذلك لانه طفل والاطفال تثير اعصاب كايل.
عند سماع اغاني بالعيد بالميلاد على الراديو، على الفور ضغط على زر آخر. ربما كان دائما منزعجا من الاطفال، لكنه يحب اعياد الميلاد، آه، بالطبع وهو لا يشتري هدايا العيد الا في اليوم الذي يسبق العيد مباشرة.
انه ينتظر للدقيقة الاخيرة ليقوم بكل شيء يفعله.
اوقفت كلاريسا سيارتها قرب الباب، بين الشاحنة الكبيرة لمقدمي الطعام وسيارة اصغر تحمل الاحرف لمحطة راديو محلية. اغلقت الباب واسرعت الى عربة المحطة.
تحول المطر الى رقع من الثلج الرطب، والذي كان يذوب ما ان يلمس الارض. محبو العطل، كانوا

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

يرغبون بامضاء عيد الميلاد ابيض هذه السنة. لكن مازال العيد بعيداً بيوم واحد وحسب مصادر طقس فيلادلفيا، فان الثلج سيتحول سريعا الى مطر.

داست بحذائها الطويل الارض المليئة بالماء وهي تقفل باب الشاحنة واسرعت بالدخول الى غرفة العمال. تمكنت من فتح الباب ودخلت من دون ان تزعج منظم الزهور. وبعناية شديدة وضعت قطعة زينة الوسط على طاولة مزينة ورتبت كتاب الضيوف بشكل افضل.

«مرحباً، مرة ثانية.»

كان صوت كايل منخفضاً وناعماً مما جعل نبضها يخفق بسرعة. تنفست بعمق، واستدارت ببطء، رفعت رأسها الى اعلى وهي تقول:

«مرحباً، كايل.»

اصبح صوته اكثر انخفاضاً، لكنه ابتسم، وقد بدا هناك ندبة على احد خديه. اخفضت جفنيها، مهما كانت تريد قوله فلقد انمحى من ذاكرتها.

ضربت مقلاة بوعاء في المطبخ وهذا ما جعل كلاريسا تجفل، وهكذا انتهى لقاء عيونهما. قالت:«كنت لافكر ان لديك اشياء اكثر فعالية من تلك الاقوال القديمة، كايل.»

«انت تريدين اموراً اكثر فعالية؟ اعتقد انني استطيع القيام بشيء من ذلك.» كان صوته مثيراً، وتأثيره واضح. فكلماته تحمل تحدياً، لكن مع لمسة من المرح ايضاً، وهذا ما جعل كلاريسا تبتسم بالرغم عنها.

راقبته وهو ينظر اليها ثم يبتسم ويسير مبتعداً نحو معداته الموسيقية.

ابعاد نظرها عنه لم يكن بالعمل السهل. فلديه جاذبية تناسب صوته. لكن لديها مسؤولية كبرى، وقد برهنت ان لديها عملاً ناجحاً، واي امل جديد. وهذا ليس لديه مكان في حياتها، حتى ولا زاوية صغيرة، لرجل مثل كايل هاريس. فمرة واحدة كانت كافية.

بعد مرور دقائق بدأ الضيوف بالتوافد وبدأ عملها. تحدثت مع مقدمي الطعام وهنأت الزوجين السعيدين، وتحدثت مع ام العروس وعدد من الضيوف. لم تلتقط باقة الزهور. ولم يطلب منها كايل ان ترقص معه. فقالت لنفسها ان هذا الأمر مريح لها.

عادة، هي لا تبقى في استقبال ضيوف الزفاف عندما تساعد في تحضيره، لقد بقيت في زفاف راين وميتش لان راين كانت مساعدتها وصديقتها المقربة.

عند الساعة الخامسة، غادر العروسان لتمضية شهر العسل، وبعد فترة قصيرة بدأ الضيوف بالمغادرة. وعند الساعة السادسة تنفست كلاريسا بارتياح.

بعد وقت قصير كانت هي وكايل الشخصين الوحيدين في المبنى، واخيراً تستطيع الذهاب الى منزلها. اختصرت التعليمات لعمال التنظيف واطفأت كل الانوار ما عدا الاضواء في زاوية كايل، حيث كان يوضب اغراضه. سمعت صوت موسيقى عالية، استدارت نحو الصوت. فرأت كايل يسير نحوها، كان يسير بخطى واسعة لكن ببطء، ونظرته حادة. وقف

www.rewity.com/ar

WWW.REWITY.COM

على بعد خطوات ونظر الى وجهها يدرس ملامحها.
همس اخيرا:«لوحدنا اخيرا.»
اخفضت جفونها، لكنها وجدت نفسها لا تستطيع ابعاد نظراتهما عنه، حتى عندما احنى رأسه وامسك بيدها.

الفصل الثاني

«لنرقص.»
لقد شعرت كلاريسا بنظراته عليها طوال بعد الظهر، وقد هنأت نفسها على قدرتها ان تبقى متجهمة الوجه وتتجاهله. في تلك اللحظة لم تكن متجهمة الوجه بل كانت سعيدة بقربه.
كانت يده دافئة وهو يلمسها، وضغطه على يدها حازمة. واذا كانت قد رغبت يوما بالتخلي عن وعد قطعته على نفسها، فهو الان. تنفست بعمق، مقاومة قوة لمسته وقوة ابتسامته وقالت:«لقد تأخر الوقت.»
همس في اذنها:«الوقت مازال باكرا.»
اين هي مقاومتها الان؟ وضع كايل يده على خصرها. وبطريقة ما وجدت يدها اليمنى على كتفه، والاخرى كانت لاتزال في راحة يده.
للحظة، الغرفة الخافتة الاضواء، والموسيقى الحالمة، واليد العريضة على خصرها ولمس كتفه تحت رؤوس اصابعها بدا لها رومانسيا بشكل لا يصدق، وكادت ان تغمض عينيها وهي تتنهد. لكن الوعد هو الوعد، وبدلا من ان تسمح لنفسها بأن يضمها إليه، انزلت يدها عن كتفه واستدارت مبتعدة.
قال بنعومة:«ما الامر؟»
بدون ان تنظر إليه، قالت:

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

«لا شيء، انا فقط لا ارقص. هذا كل ما في الامر.»
لم تنظر اليه مرة ثانية، او قدمت له اي توضيح. ببساطة خرجت من اقرب باب واغلقته وراءها.
في المطبخ اغمضت كلاريسا عينيها على آخر نغمات الاغنية. لماذا قالت له انها لا ترقص؟ فهي تجيد الرقص. لكنها لم ترقص، ولا حتى لمرة واحدة، منذ اكثر من خمس سنوات.
اخذت معطفها، وبسرعة نظرت الى المطبخ الصغير، وتأكدت ان كل شيء في مكانه الصحيح.
«يمكنك ان تأتي الآن. فأنا مغادر.»
هو يعتقد انني كنت اختبأ منه! يا لوقاحته. اجبرت كلاريسا نفسها على ان تهدأ، وسمعت الباب الخارجي يغلق. قالت لنفسها انه لا يهمها ما الذي يفكر فيه وخرجت من المطبخ. اطفأت الانوار المتبقية واغلقت الباب وراءها وهي لاتزال غاضبة.
اصبح الهواء في الخارج اكثر برودة وطبقة رقيقة من الثلج التصق بأغصان الشجر التي تحيط بموقف السيارات. كانت الثلوج تنهمر بغزارة، وهكذا اذاب غضبها من كايل. فالحماس ملأ صدرها. وفي تلك اللحظة، لا شيء يهم، انها ليلة العيد، وهي ذاهبة الى منزلها.
كل شيء ارتدى حلة بيضاء، واكثر هدوء مما تستطيع ان تتذكر. وكأن الثلج الذي يلف المدينة امتص كل الاصوات، فلا وجود لوقع خطى، او ازدحام سير، فقط الطبيعة والهدوء. ليلة العيد هي بحد ذاتها مبعث للفرح، لكن تساقط الثلج يجعلها افضل بكثير.

رمشت كلاريسا لتبعد رقعة من الثلج سقطت على رموشها. فتحت باب سيارتها وحاولت إدارة المحرك وهي تدمدم بأغنية. وعندما لم يصدر اي صوت عن المحرك توسلت قائلة:«ارجوك، تحرك.» في المحاولة الثالثة اصدر صوتاً مزعجاً حتى الثلج لم يتمكن من امتصاصه، وتوقف عن الحركة نهائياً.
الطرقة الخفيفة على نافذتها اوقفتها عن المحاولة للمرة الرابعة. اشار كايل الى مقدمة السيارة وقال:«اذا كنت لا تزالين تريدين الاختباء، فارفعي غطاء السيارة.»
للحظة، شعرت بالمفاجأة. لكنها احست بعد ذلك بالتوتر. اغلقت فمها بقوة وفتحت غطاء السيارة. حاولت تهدئة نفسها، وفتحت باب السيارة وخرجت لتسير الى حيث كان يقف كايل باحثاً عن خطأ ما.
«لم اكن اختبأ.»
لم يزعج نفسه بالنظر إليها، قال:«بالطبع كنت تفعلين. حاولي مرة ثانية.»
لم تتحرك كلاريسا. ولم تكن متأكدة ما الذي يتوقعه من المحاولة الثانية. فهي لم تكن مختبأة عنه، ولا يهم ما الذي يفكر فيه. يمكنها ان تقف هنا وتجادله بذلك، لكن لديها احساس انه لن يصدقها.«تباً.»
«كلمة غير متوقعة من سيدة عصرية، احب ذلك في ا لنساء.»
لم تدرك انها شتمت بصوت عال، وتساءلت ان كان يدرك ما الذي فعله بها. انه يثير قلقها ويجعلها شديدة التوتر في ذات الوقت. كان صوته هادئا،

www.rewity.com/yb
WWW.REWITY.COM

ونظرته ثابتة وكلاهما يحملان اثار ضحكة، وشيء من الشوق الذي يلفها بلطف كما تتساقط رقائق الثلج من السماء الداكنة.

«هل لديك اي فكرة عما بها سيارتي؟»

وعندما تكلم كان صوته عميقا ومنخفضاً، شكت انه كان يفكر بالسيارة:«تايلور هو الميكانيكي في العائلة. مع انني تواعدت مع امرأة ميكيانيكية لفترة، لكنني اخشى ان اقول ان مهارتها بالمحركات لم تحل عليّ.»

تمنت كلاريسا لو لم يقل هذه الكلمات، فلقد شعرتها بأشياء لا تستطيع تحملها.

لم يتوقع كايل ان تتركه كلاريسا بعد ما قاله عن تلك المرأة او عن عدم خبرته بالمحركات. لكنه ايضاً، لم يكن يتوقع ان تنظر اليه كما تفعل الآن: اقترب اكثر وهو يفكر ان بامكان الرجل ان يتجول في دفء عينيها وان يضيع لأيام في النهاية.

همس:«كما يبدو ستتركين سيارتك هنا اثناء الليل.»

همست لتجيبه:«اعتقد ذلك.»

«سأوصلك الى المنزل.»

نظرت الى الموقف حولهما قبل ان تجيب:«اعيش في كوكر تون، ولا اريد ان اثقل عليك. لكنني سأقدر لك صنيعك اذا اوصلتني الى اي محطة قريبة.»

رآها ترتجف ففتح باب الشاحنة لها قبل ان يسرع الى جهة السائق. ما ان شعر بالهواء البارد يضرب به، تذكر رهان اخيه. قال له تايلور ان هناك نساء يائسات في الخارج. وهذه المرأة بالتحديد تائهة في

ليلة العيد. والمشكلة انها ليست بحاجة لمن ينقذها. انه راغب في نقلها، الى مكان ما، ويفضل الى شقته. لكن هناك امراً واحدا لم يسمح له بالاقتراح عليها بما يفكر فيه.

نزع قفازاته بأسنانه ومدّ يده الى جيبه ليمسك بالمفاتيح ادار المحرك وسألها:«هل سيأتي زوجك لاصطحابك؟»

«انها لمسافة كبيرة جداً من تيمبو كتو.»

«تيمبوكتو؟»

الضوء داخل السيارة لم يكن كافياً لترى وجهه، مع ذلك تخيلت كلاريسا كيف بدا بالتحديد. امسك بيد قوية المقود، واليد الاخرى وضعها براحة على حافة مقعده. كان يحني رأسه ناحيتها محدقاً بها في الظلام، وتخيلت عينيه الزرقاوين كأشراق الصباح، تراقبانها بفضول شديد.

«على قدر ما اعلم، هناك يعيش جوناثان، زوجي السابق.»

لمحت حركة ما في وجهه. مع انه كانت السيارة مظلمة جداً لترى ما هي، لكنها شعرت انه كان يبتسم، انطلق بسيارته من المرآب في الجهة المعاكسة.

«الى اين انت ذاهب؟»

«الى كوكرتون، سأوصلك الى منزلك.»

«اسمع، كايل، هذه قاعدة لدي بان اكون مستقلة.»

اسرع في القيادة وقال:«كلاريسا... بما تناديك الناس؟ كلير؟ ريس؟ ريسي؟»

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

انزعاجها جعلها تخفض صوتها:«اذا ارادوا مني ان اجيب، فهم ينادوني كلاريسا.»

«كلاريسا؟ علي ان اعمل على ذلك. حسناً، كلاريسا القواعد صنعت لتكسر. كما وان... انه موسم الاعياد والتغير.»

ادار جهاز الراديو فصدحت موسيقى العيد وملأت الشاحنة. ومع تلك الاغنية احساسها بالانزعاج تبخر. فهذه ليلة العيد و حتى لو كانت في التاسعة والعشرين من عمرها، شعرت بالحماسة والاثارة في تلك الليلة، انها سحر خاص. وعندما انتهت الاغنية، وضع مكانها موسيقى هادئة. غنى كايل مع الاغنية وسألها:

«اتساءل كيف هو العيد في مناطق الباهامس او كانكون او على متن سفينة؟»

«هل انت ذاهب في رحلة لامضاء العيد؟»

«لا، عائلتي ستفعل.»

«هل يعني انك ستكون بمفردك يوم العيد؟»

فكرت كلاريسا بالعيد في منزلها، الشجرة المزينة، الهدايا المخبأة في العلية. وبالشخص الوحيد الذي سيشاركها كل هذا.

اجاب باستياء:«فقط انا وظلي.»

حاولت ان لا تستمع للغضب الساخط في صوته. وقالت لنفسها لا يمكن ان يكون كايل هاريس وحيداً. لكن كلاريسا تعرف جيداً معنى الوحدة وتفهم صداها في صوت اي انسان آخر.

قالت:«يمكنك ان تأتي الى منزلي في الغد.»

للحظة، سطع مصباح الشارع على وجه كايل. لم تكن متأكدة من رؤية تعابير المفاجأة على وجهه من دعوتها، ارادت ان تسترد كلماتها، لكنها قالت عوضاً عن ذلك:«هذا هو الشارع، منزلي في وسط المبنى التالي.»

اوقف الشاحنة امام منزلها واستدار لمواجهتها وهو يقول:«انت تدعينني لامضاء يوم العيد معك؟»

كان صوته يحمل دفئاً، فتمنت لو بامكانها ان تجد طريقة لتجعله يفهم انها غير مهتمة به. وغير مهتمة بأي كان.

سألته:«هل هذا يعني انك ستأتي؟»

«احب ان افعل.»

فجأة، لم تعد قادرة على التفكير بطريقة واضحة. والسبب يعود لصوته، فهو يثير عواطف لدى المرأة، وجعلها تشعر بأنها ناعمة ودافئة، على الرغم من برودة الطقس. فهو جذاب جداً. لكنه من المحتمل انه يعلم ذلك. ابعدت نظرها عنه واخذت تفكر بطريقة تجعله يفهم انه من المستحيل ان يكون هناك شيء بينهما. رأت الستائر امام نافذتها تتحرك. ها قد وجدت الوسيلة، الطريقة لتبرهن له انها لا تستطيع التورط معه، او مع اي انسان آخر. لم يكن عليها ان تقول شيئاً. صباح الغد، سيرى ذلك بنفسه.

«شكراً لك على ايصالي الى المنزل.»

وشكراً لك على الدعوة.»

اجابت:«اهلاً بك، كما وان ابنتي الصغيرة تحب ان يكون لدينا رفيقاً على العيد.»

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

«ابنتك الصغيرة؟»

«نعم، انها في الخامسة من عمرها واسمها ستيفاني. اراك عند الساعة الحادية عشر.»

اغلق الباب قبل ان يتمكن من القول وداعاً، لكن لم يكن متأكداً انه كان قادراً على قول اي شيء، بكل الاحوال. ابنتها الصغيرة؟

سيمضي العيد مع كلاريسا وابنتها البالغة من العمر خمس سنوات؟ لماذا لم تخبره ان لديها طفلة؟ ربما لأنه لم يسأل.

ما الذي سيقوله لفتاة صغيرة؟ امر مؤسف انه لا يستطيع الاتصال بتايلور او ميتش. فهما يعرفان ما الذي عليه فعله. فميتش دائماً كان يحب الاطفال. وحتى تايلور يبدو مرتاحاً حولهم.

عند إشارة حمراء، توقفت افكار كايل مع توقف المحرك. تساءل ما الذي يفعله ميتش في باهامس وتايلور في كانكون، تحت اشعة الشمس الحارقة وهما ممددان على الرمال البيضاء. عندما تحولت الإشارة الى خضراء، ابعد قدمه عن الفرامل. ما الذي يفعلانه؟ ميتش في شهر العسل وتايلور ذهب الى افضل الاماكن للعازبين. انه ليس بحاجة لاي مقدرة ليتصور ما الذي يفعلانه الان. بينما هو، في المقابل، هنا، في جنوب بنسلفانيا، حيث الطقس الرطب والبارد، وبمفرده مع امرأة بالكاد تبتسم، وعيناها البنيتان تلمحان لاشياء لا يستطيع حتى ان يتخيلها. وسيمضي نهار العيد مع طفلة صغيرة، لا يعلم وبدون اي شك ان الاطفال تثير قلقه.

«كم من الوقت سيمضي بعد قبل ان يصل، ماما؟»

احاطت كلاريسا رسغ ستيفاني بأصابعها والتي كانت تضع عليه ساعة جديدة واحنت رأسها الى قرب رأس ابنتها وقالت:«عندما تصبح الابرة الكبير على الساعة الثانية عشر والابرة الصغيرة على الحادية عشرة.»

عينان بنيتان كبيرتان، مليئتان بالفضول، نظرت اليها وقالت:«الساعة الثانيةعشر – الحادي عشر؟»

«لا، عزيزتي، عند الساعة الحادية عشر.» وبصوت ناعم شرحت كلاريسا عن الساعة وكيف تحسب كل خمس دقائق.

قالت ستيفاني:«ومتى تعتقدين انها ستصبح الحادية عشر؟»

«بعد خمس وثلاثين دقيقة.»

قالت الفتاة الصغيرة:«آه، انه وقت طويل.»

هذا يعتمد اذا كان الانسان طفلاً او شخص بالغ. بالنسبة لستيفاني الخمسة وثلاثين دقيقة تعتبر وقتاً طويلاً. اما لكلاريسا، التي نظرت حولها الى الاوراق الممزقة واوراق الهدايا المجعدة، الشرائط المكومة والعلب الفارغة، فاعتبرت ان هذا الوقت ليس كافياً.

سألت ستيفاني:«هل تعتقدين ان السيد ابرناتي يستطيع البقاء مستيقظاً لوقت كافٍ ليرى آلة التسجيل الجديدة؟»

انتقل السيد ابرناتي الى الشقة الخلفية للمنزل قبل عيد التنكر، وبعد مدة قصيرة، اصبحت ستيفاني

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

تطلب الشاي مع وجبات الطعام، وتقريباً في ذلك الوقت، اصبحت كلمة هل تعتقدين، تحسب في كل استلتها.

ابتسمت كلاريسا وطبعت قبلة على جبين ابنتها وقالت:«اعتقد ان السيد ابرناتي سيعجب كثيراً بها.»

«جيد، الا تحبين عيد الميلاد، ماما؟»

انها فقط تحب ابنتها، قالت:«بالطبع، عزيزتي.»

حاولت ستيفاني جاهدة لتقف. وضربت الاسلاك المعدنية لساقيها بالطاولة الصغيرة. وبصرخة اوتوماتيكية مدّت كلاريسا يدها لتساعد ابنتها لتنهض، عينان بنيتان، تماماً مثل عينيها، حدقتا بها. وكأنها تنظر الى مرآة داخل قلبها، فشعور ستيفاني واضح في عينيها. الثقة، الحب، السعادة، واليوم يضاف اليها الإثارة والحماسة. وفوق كل ذلك لمسة من العناد والتي بامكان المرء رؤيتها على بعد ميل تقريباً.

دفعت الفتاة نفسها على قدميها، وبمساعدة العصي، اسرعت نحو الباب، وقد وضعت شرائط لآلة التسجيل الجديدة وعلقتها على كتفيها. عند الباب، نظرت الى امها وقالت:«كم من الدقائق بعد؟»

قالت كلاريسا بصوت ناعم وهي تبتسم:«اربع وثلاثين دقيقة.»

قالت ستيفاني قبل ان تخرج مسرعة من الباب:«مازال الوقت طويل جداً.»

امسكت بسلة الفواكه وقد لفتها بورق الالمينيوم، وراقبت كلاريسا وقع خطوات ابنتها على الدرج وهي

تسير بسرعة كبيرة عبر الممر نحو الجهة الخلفية من المنزل. فتح الباب وسمعت ستيفاني تقول:«صباح الخير، وعيد سعيد، سيد ابرناتي.»

«ولك ايضاً، طفلتي، ادخلي، ادخلي. آه، سيدة كوهاغن.» اضاف عندما وصلت كلاريسا الى بابه. «تسعدني رؤيتك، ايضاً. لقد حضرت للتو ابريقاً من الشاي.»

ابتسمت كلاريسا وهي تسلم الرجل العجوز سلة الفاكهة. تحب ستيفاني بشدة جارهما، وهي مقتنعة ان رجل العيد ايضاً. لقد عانت الكثير من الألم والعذاب في حياتها، وليس لدى كلاريسا القلب الشجاع لتخبرها بالحقيقة. كما انها لا تستطيع القاء ابنتها، فهو حقاً يشبه رجل العيد، بلحيته البيضاء، وثيابه الحمراء وحتى جواربه الصوفية.

سار الرجل العجوز امامهما نحو غرفة الجلوس برشاقة تثير العجب لرجل بعمره، وصل نحو الطاولة، ورفع ابريق الشاي ونظر الى كلاريسا وكأنه يسألها بصمت ان كانت ستشاركه شرب فنجان من الشاي.

«احب ان ابقى سيد ابرناتي، لكنني لا استطيع اليوم. اردت فقط ان اتمنى لك عيداً سعيداً وان اقول لك كم اقدر لك الاوقات التي كنت تمضيها مع ستيفاني لاجلي.»

قال وهو يحمل صحناً كبيراً من الحلوى:«كنت سعيداً جداً للقيام بذلك. اليس لديك وقت لتناول قطعة حلوى صغيرة؟»

كان الصحن يحتوي على كل انواع الحلوى تقريباً،

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

فرفعت كلاريسا حاجبيها متسائلة:«من اين حصلت على كل هذه الانواع من الحلوى؟»

ضحكت ستيفاني وجلست على مقعد وهي تقول:«من الاطفال الذين يتركون الحلوى لصاحب العيد، ماما.»

علمت كلاريسا ان ابنتها تصدق ان جارهما هو صاحب العيد. لكن من الصعب قول الحقيقة لها في صباح نهار العيد.

غمز السيد ابرناتي كلاريسا وقال:«تلقيت هذه الحلوى من الاصدقاء.»

قالت وهي تضحك:«لا بد ان لديك العديد من الاصدقاء.»

«وبالطبع امرأة جميلة مثلك لديها العديد من الاصدقاء، ايضا.»

وقبل ان تتمكن كلاريسا من الاجابة، قالت ستيفاني:«معظم اصدقاء امي هم من الاطباء والممرضات، اليس كذلك، ماما؟»

مررت يدها فوق شعر ابنتها وقالت وهي تبتسم:«وراين ايضا، فهي صديقتنا.»

وافقت ستيفاني:«نعم، ولا تنسي الصديق الجديد الذي دعوته لقضاء العيد معنا.»

كايل هاريس، صديقها؟ لم تكن كلاريسا راغبة في التحدث عن ذلك الامر مطلقا. كما وان بعد اليوم، فهي تشك انها ستراه ثانية.

قالت كلاريسا:«كانت ستيفاني قلقة ان تكون نائماً، او كنت منشغلاً.»

«اعمالي قد شارفت على الانتهاء. كنت سأتناول بعض الحلوى وأنام. ستيفاني، هل تشربين الشاي معي؟»

هزت الطفلة رأسها موافقة، فأضاف الرجل العجوز بلطف:«لا تقلقي، سيدة كوهاغن، سأرسلها الى المنزل عندما ننتهي من تناول الشاي.»

ودعت ستيفاني امها، وانتظرت حتى سمعت صوت الباب يغلق، ابتسمت بفرح لجارها، وبهراءة وتعجب راقبت السيد ابرناتي يتثاءب. ربت على معدته وقدم لها صحن الحلوى. اختارت اكبر قطعة وقضمت منها قبل ان تشرب من فنجان الشاي.

«اخبريني صغيرتي، هل حصلت على كل ما تريدينه هذا العيد؟»

فكرت ستيفاني وهي تمضغ قطعة الحلوى، لم تجب قبل ان ترشف رشفة اخرى من الشاي.

«احضرت لي امي آلة تسجيل ولعبة جديدة. وارسلت لي جدتي فستانا جديداً من فلوريدا، وانت تعلم كل ما كان تحت الشجرة من حلوى وغيرها. لكن لم يكن هناك اب لي، سيد ابرناتي. أمي جو باركر حصلت على اخ جديد البارحة، تماماً كما اردت. هل تعتقد ان علي الانتظار لسنة اخرى لاطلب ابا لي؟»

للحظة، جمدت ستيفاني وهي تنظر الى لمعان عيني السيد ابرناتي الزرقاوين. قال:

«اتعلمين، ليس كل امنيات العيد تتحقق.»

سألته:«حقا؟»

اجاب وهو يهز برأسه:«لا، طفلتي. الامنيات تتحقق

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

دائماً واحياناً تأتي يوم العيد واحياناً بعد عدة اسابيع. اتذكر طفلاً صغيراً. وبلك ستة سنين عديدة، تلقى هديته في شهر تموز (يوليو).»

قالت بأمل كبير: «لم اكن اعلم ذلك.»

رفعت فنجان الشاي وشربته حتى آخر نقطة قبل ان تعيده الى الصحن الصغير. تابعت: «هل تقصد انني استطيع ان اطلب ابا لي ولحا صغيراً مثل أمي جو باركر؟»

ضحك السيد ابرناتي وقال: «اعتقد انه من الافضل لأمك ان تطلبي امنية وحيدة فقط. اليس كذلك؟»

هزت ستيفاني رأسها وقالت: «امي لا تؤمن بالاعياد.»

«اخشى ان اقول انها فقدت ذلك الاحساس، لكن لدي شعور انها ستستعيده. والان قولي لي، طفلتي. هذا الصديق القادم اليوم، هو رجل. اليس كذلك؟»

اتسعت عينا ستيفاني وقالت وهي تضحك: «نعم، سيد ابرناتي، نعم.»

تركت كلاريسا الباب مفتوحاً لابنتها واخذت تعمل بسرعة في الشقة. كانت قد اعدت الحبش وكذلك الحلوى التي طلبتها ستيفاني ومن ثم بدأت بالتقاط الاوراق من تحت شجرة العيد. سمعت صوتاً من على الباب لكنها لم تهتم لذلك. فهي معتادة على الضجة التي تصدرها ابنتها. وانتظرت لتسمع صوت العصي وهي تضرب بالارض.

«عيد سعيد.»

لم تتذكر انها وقفت او استدارت. لكن لا بد انها فعلت

ذلك لانها كانت تنظر فجأة عبر الغرفة الى عيني كايل.

«وصلت باكراً.»

«اعلم.» لم يبدو عليه اي اعتذار، ومرة ثانية فكرت كلاريسا انه وسيم جداً بشعره الاشقر وكل ما فيه، سألها: «هل استطيع الدخول؟» وكان قد دخل عبر الباب.

اسرعت لتفتح له الباب اكثر، وهي تتساءل ما الذي يتوقعه من امرأة عندما ينظر اليها هكذا. كان يحمل بين يديه عدة رزم ملفوفة. كادت الرزمة الاعلى ان تقع مع انه كان يحاول الاحتفاظ بها، التقطتها كلاريسا قبل ان تصل الى الارض.

كانت الهدية خفيفة الوزن، ومع ذلك عندما اهتزت اصدرت صوتاً يقول ريسا.

قالت: «لا احد يناديني ريسا.»

«احد ما فعل الان.»

«لقد احضرت معك هدايا.» لم تكن كلاريسا تعلم ما الذي تتوقعه، لكنها لم تتوقع هدايا، او ان يناديها باسم مصغر.

«انه العيد.» بدا وكأن هاتين الكلمتين تفسران كل شيء، السبب لاحضاره الهدايا، وكذلك لتصغيره اسمها.

«لكنني لم احضر اي شيء لك.»

نظر اليها واقترب منها. فشعرت بألم في صدرها. الوقت والظروف قد اخذت منها كل ايمان بأي عاطفة.

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

قال:«انت تعتقدين انك لا تملكين اي شيء لي، ولكنك مخطئة، ريسا.»

اخذت رزمة اخرى من يده وسألته:«متى كان لديك الوقت للتسوق؟»

«البارحة.» عادت نظراته الى وجهها، وساد الصمت بينهما. كانت تشعر وكأن اعصابها ترقص مع موسيقى العيد التي تصدح في المطبخ. وفجأة تساءلت كيف ستمضي بقربه كل فترة بعد الظهر.

سألها وهو ينظر حوله في الغرفة:«اين ابنتك؟»

تنهدت بعمق ووضعت الهدايا تحت الشجرة وقالت:«انها تقوم بزيارة صديق في الشقة المجاورة. ستأتي في غضون دقائق.»

وضع كايل الهدايا الباقية تحت الشجرة، متسائلاً عن التبدل المفاجيء لريسا.

سألته متفاجئة:«ذهبت تتسوق في ليلة العيد؟»

خلع معطفه وقدمه لها، قال:«لا شيء اكثر حماسة من آخر دقيقة للتسوق.»

صوت متناغم شد انتباهه. شعر وكأنه فتح عينيه متفاجئاً ما ان دخلت فتاة صغيرة الى الغرفة على عكازتين. مرت امام امها برشاقة فاجأته ثم توقفت، نظرت إليه وكأنها متسلقة جبل وهي تنظر الى عقبة جديدة.

قالت وهي تبتسم:«مرحباً. اسمي ستيفاني، واعتقد انك ستكون مناسباً جداً. هل تستطيع ان انادي بابا؟»

كايل، والذي بطريقة ما تمكن من ان لا يفتح فمه

تعجباً، ابعد نظره عن الفتاة، التي كانت تنظر اليه وكأنه لعبة حديثة وتريد ان تلعب بها قبل ان تقرأ المعلومات عنها اولا. لينظر الى امها، والتي كانت تحمل ملامح وجهها ذات الاستغراب الذي على وجهه.

هذا هو السبب بالتحديد الذي يجعل كايل متوتراً. فهم من الاشخاص الذين لا يتوقع احد ما سيقولون او يفعلون، فهم يسألون اسئلة ويطرحون مشاكل لا يجد البالغون لها اي جواب.

جثت كلاريسا على ركبتيها وامسكت ابنتها من ذقنها وقالت:«ستيفاني عزيزتي، بالطبع لا تستطيعين ان تناديه بابا، هذا هو السيد هاريس.»

قالت الطفلة في صوت ضعيف:«انت تقصدين انه لم يأت كهدية في الميلاد؟»

راقب كايل كلاريسا وهي تهز رأسها بحزم، تنظر له. لم يكن هناك اي شك انها تفاجأت بسؤال ابنتها. وشيء آخر ظهر بوضوح. كانت نظرتها دافئة وناعمة كالمخمل عندما نظرت اليه عبر الغرفة. وما قالته ابنتها جعلت نظرتها باردة، وبدأ يفهم السبب. لم تكن تتوقع سؤال ستيفاني. لكنها كانت تتوقع منه ان ينظر نظرة واحدة الى تلك العكازتين والى الساقين ذات الاضلاع الحديدية ويخرج سريعا من المنزل.

ومن دون ان ينتظر اي دعوة، جلس على الكرسي ومدّ ساقيه امامه. ابتسمت الفتاة الصغيرة فشعر بشيء ناعم في قلبه، والشيء الثاني الذي علمه، انه كان يبتسم لها.

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

«سيد هاريس؟»

«سيد هاريس هو اسم والدي. كل شخص اعرفه يدعوني كايل.»

ضحكت ستيفاني، وكأنها فهمت وقالت:«كايل، هل تعتقد انني استطيع فتح علب الهدايا الآن؟»

نظر كايل الى الهدايا التي احضرها والتي وضعتها كلاريسا تحت الشجرة، اصبح فمه فجأة جافاً. الهدايا التي احضرها. فالفتاة تريد ان تفتح هداياها. تلعثم، محاولاً ان يفكر بعذر ما، لكن في النهاية، كل ما استطاع القيام به هو هز رأسه.

الفصل الثالث

امام عيني كلاريسا، تغيرت تعابير كايل. كانت دائما تفخر بنفسها ان لديها القدرة على قراءة لغة جسد الناس. وكان ذلك يساعدها وبشكل كبير مع العريسين المتوترين، الامهات الحريصات والاباء الكرماء. لكن لغة جسد كايل ترسل لها معلومات مترابطة ومختلطة. لقد توقعت منه وبشكل مطلق ان يتحدث بصوت جلي عندما يتذكر فجأة انه عليه ان يكون في مكان ما، بأن ينظر نظرة واحدة الى اعاقة ستيفاني ويغادر. فالرجال بحياة كلاريسا لديهم قدرة على القيام بذلك بسرعة قصوى.

كانت ستيفاني تتكلم، ومع ان كايل كان يهز برأسه، لكنه كما يبدو لم يكن يتابع ما تقوله. بدا وكأنه غير متأكد مما يجب ان يفعله بعد، لكن هناك شيئاً واحداً كان متأكداً منه، لم يكن مستعداً على الرحيل.

صوت الاوراق المتجعدة شد انتباهها ناحية ابنتها، والتي تمددت على الارض قرب الشجرة، رتبت فستانها الاحمر الواسع فوق ساقيها والقضبان المعدنية امامها. لمعت عينا ستيفاني وحملت الهدية بيديها الاثنتين، وضحكت من الفرح.

لام كايل نفسه بصمت لاختياره للهدايا. نظر الى الفتاة الصغيرة بعينيها البنيتين الكبيرتين والكثير

www.rewity.com

WWW.REWITY.COM

من القضبان المعدنية على ساقيها واعدّ نفسه لرؤية الدموع وخيبة الامل في عيني الفتاة. كان يعلم انه ليس خبيراً ولا ماهراً بالتصرف مع الاطفال، وهو لا يستسيغ فكرة افساد سعادة هذه الطفلة. لكنه لم يكن يعلم.

صرخت ستيفاني من الفرح وهي تمزق الاوراق الملونة. لكن سماع ضحكة كلاريسا هي التي بددت قلقه. كانت ضحكتها عميقة ومن قلبها. ومن النظر اليها، شعر ان هناك ملامح قلة من الناس قد شاهدتها كلاريسا كوهاغن، مرتاحة وسعيدة. جلست على الارض قرب ابنتها، وخصل من الشعر تناثرت من تحت قبعتها، وتشابكت مع القرطين اللذين من اذنيها.

كانت لا تزال تضحك، عندما التقت عيناها بعينيه. وكأن نظرتها انجذبت إليه، فشعر برغبة لا تقاوم إليها. تحرك في مقعده وعقد ساقيه فوق بعضهما. الصوت الذي اصدرته ستيفاني شد انتباهه. لم يكن هناك دموع على الوجه الصغير. فقط نظرة استغراب وهي ترفع المزلاجين للتزحلق من الصندوق. شعر كايل بالراحة، وابتسم للفتاة الصغيرة، لكن عندما نظر الى كلاريسا، لمعان الدموع في عينيها جفف له ابتسامته.

كان يفخر بنفسه كونه الرجل الذي يحظى باعجاب النساء، لكن الآن، تبا.

شعر بالغضب لانه لا يدرك سبب هذه النظرة في عيني كلاريسا.

قالت ستيفاني:«مزلاج للتزحلق.» وبدأت في وضعه فوق حذائها. مدت كلاريسا يدها لتمنع ابنتها عن الحركة:«ستيفاني، كايل لا يعرف بشأن القضبان الفضية على ساقيك. لا يمكنك الاحتفاظ بهذه الهدية.»

«لكنه قدمها لي.»

«اعلم، حبيبتي، لكن لا يمكنك الاحتفاظ بها.»

كان كايل قد رأى جوي، ابن اخيه، وهو في حالة من الغضب والثورة اكثر من مرة وهكذا يعرف كيف تبدأ العاصفة في عيني ستيفاني. ومن المحتمل ان ميتش كان يعرف كيف سيتصرف في تلك الحالة. لكن كايل لا يعلم مطلقاً ما الذي سيفعله.

«لكن لماذا؟» قالت ستيفاني.

هذا كل ما جرى. لم يكن هناك عاصفة من الغضب، ولا من الدموع. فقط كلمتين صغيرتين ونظرة تحمل الشوق والامل، ولاول مرة شعر كايل بأنه يشعر بأكثر راحة لو انه سمع عناداً. هو لم يسمع يوماً صوتاً انعم، او احس يوماً الحاجة في تعابير طفلة صغيرة كهذه.

قال:«لن تؤذي احداً ان جربتها.»

اشرق وجه ستيفاني، بعكس امها. كان هناك صمت مرير قبل ان تسلم كلاريسا ابنتها رزمة اخرى ملفوفة، نظرت اليه بحدة وقالت:«لماذا لا تفتحين هذه، عزيزتي، بينما اعرض على كايل السجادة التي صنعتها لي في المدرسة.»

الصوت الدافىء الذي تحدثت به مع ابنتها يناقض

www.rewity.com.lb

WWW.REWITY.COM

تماماً النظرة الباردة التي وجهتها نحوه. وتلك النظرة افهمته ان ستيفاني ليست على مسؤوليته. كما ذكرته ايضاً انه تخطى الحدود. لكن ان اعتقدت كلاريسا ان بوجهها الغاضب ستتمكن من السيطرة عليه، فعليها ان تعيد التفكير. لقد نشأ مع اخوين مقربين جداً له ولقد تعلم باكراً كيف يتمكن من الحصول على ما يريده والسير عبر الاوضاع الخطرة.

كانت غاضبة. غضب بامكانه التعامل معه. نهض من مكانه وببطء تبع كلاريسا خارج الغرفة، راقبها كيف تسير برشاقة، ووجد ان هناك الكثير الذي يرغب بمعرفته مع تلك المرأة.

بعد قليل اغلقت الباب وراءها واستدارت اليه، قائلة:«عليك ان تأخذ تلك الهدية معك.»

«لقد احبتها.»

«كايل، هي تستعمل عكازين ولديها قضبان فضية على ساقيها.»

«لاحظت ذلك.»

«تلك القضبان لم تأتِ بالصدفة، كما تعلم، لا يمكنها ان تتزحلق.»

«لن تفعل ذلك. هي تريد فقط ان تجربها.» لم يتظاهر كايل انه يعرف الكثير عن الاطفال. لكن يعلم جيدا ان تلك الفتاة في غرفة الجلوس قد احبت المزلاجين اللتين قدمهما لها على العيد. وهو لا يفهم لماذا كلاريسا منزعجة هكذا.سألها:«ما الذي حدث معها؟ لماذا عليها ان تضع تلك القضبان المعدنية؟»

رغم التنهيدة العميقة التي اخذتها كلاريسا، رأى كايل كيف ارتجفت شفتها السفلى وهي تبذل مجهوداً لتجعله يفهم. اخفضت صوتها وكأنها تهمس وقالت:«ولدت ستيفاني ولديها عيب منذ الولادة.»

غاب صوتها، وتساءل عن سبب ما رآه في عينيها. لم يتعجب كثيراً، لانه رأى الاحساس بالذنب واضحاً.

قالت:«قال لي الاطباء انها لن تسير مطلقاً مع القضبان المعدنية، فكيف بدونها. وكانوا مخطئين. لقد مرت بثلاث عمليات جراحية علاج فيزيائي صعب، كل اسبوع طول السنين الخمسة الماضية. عملية واحدة بعد، وهي الاهم، والاطباء يقولون انها قد تتمكن من السير بدون القضبان. وانا لا استطيع المخاطرة ان تكسر ساقها. ليس بعد كل الذي عانيناه.»

مرة ثانية، رأى كايل لمعان الدموع في عينيها، كان يرغب بأبعاد شعرها عن وجهها، وان يضع يده على خدها ليقدم لها الراحة. لكنها لم تكن جاهزة لتقبل مساعدته. في الحقيقة، بدت وكأنها ستتمزق الى آلاف القطع ان لمسها حتى.

اخفض صوته، لكنه لم يتمكن من عدم جعل صوته اجش وعاطفي:«ما الذي تريدين مني ان افعله؟»

شحب وجهها، وشيء ما عميق لمع في عينيها. ضغطت بقوة على شفتها واستدارت مبتعدة عنه. قالت:«اريدك ان تستمتع معنا في هذا النهار. وعندما تغادر، اريدك ان تأخذ المزلاجين معك.»

فهم ما الذي قالته، وما الذي لم تقله. لم تكن تتوقع

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

منه ان يبقى هنا طوال هذه الفترة. وبعد اليوم، هي لا تتوقع ان يعود ثانية. ادراكه لذلك جعله يقف مستقيما، لانه ما ان نظر الى عنقها النحيل وتذكر كيف ان عينيها تتحولان من الدفء الى البرودة ومن دون اي انذار، علم كايل انه يريد العودة مرة ثانية. ويريد ان يضع شفتيه على صدغها.

قال:«حسنا.»

«ما الذي تعنيه بقولك حسناً؟»

ادارت رأسها لتنظر إليه وقد ضاقت عيناها وكأنها تشعر بالشك في دوافعه. تمكن من عدم الابتسام، لان لديها كل سبب لتشك. ولان لديه رغبة قوية ليتعرف عليها بطريقة افضل. وافضل بكثير.

علم ان هناك شيئا ما بينهما منذ اللحظة الاولى التي رآها فيها في زفاف ميتش. وقد لمح تحذيرا واضحا في عينيها لمرة او اكثر. وحقيقة انها لم تستسلم لاحساسها لا يفقد ذلك الاحساس قوته، بل يجعله اكثر قوة واكثر تصميما لرؤيتها مرة ثانية. والحقيقة انه منجذب لـ كلاريسا كوهاغن. واذا اعترفت بذلك ام لا، فالشعور متبادل.

شيئان يعرفهما كايل جيداً، الموسيقى والنساء. فبامكانه ان يغني وعلى اللحن كل اغنية سجلت منذ عشرين سنة الى الآن. وهو قد عرف ما يكفي من النساء في سنين عمره الستة والثلاثين ليصبح شهيرا بمغامراته. ومن الواضح جدا ان هذه المرأة لا تثق به، لكنه تصور ان من المحتمل لديها سبب قوي لتفعل ذلك. وهكذا هو لن يستعجلها.

كررت قائلة:«ما الذي تعنيه بقولك حسناً؟»

استغرق للحظة حتى فكر بسؤالها، وعندما فعل لم يعترض، قال:«اقصد حسنا. اعدك بذلك. عندما سأغادر بعد ظهر هذا اليوم، سآخذ معي المزلاجين.»

«اذن فهمت.»

نظر إليها مفكراً قبل ان يجيب:«نعم، ولا. لكن هذا لا يهم، فلقد وعدتك.»

«جيد.»

مع ذلك استدارا نحو الباب وانضما الى ستيفاني، التي كانت لا تزال جالسةعلى الارض وهي تحاول ان تدخل قدمها بأحدى المزلاجين. قالت كلاريسا:

«ستيفاني، حبيبتي. لترى الهدايا الباقية، فكايل لم يكن يعلم بالقضبان المعدنية وهو سيعيد المزلاجين الى المتجر.»

ادارت ستيفاني رأسها الى كايل. غمزها وهو يرفع الاثر اق عن هدية، قال واعدا:«لا تقلقي، ستيف. اخبرتني امك عن القضبان على ساقيك، وطالما لا نريد ان تكسري اي عظمة في ساقيك. فأنا سأحتفظ لك بالمزلاجين في منزلي.»

كايل هاريس، انت عبقري. سيتمكن من ايجاد وسيلة ليمنع الفتاة من ان تصاب بخيبة أمل، ويستمر برؤية امها في ذات الوقت.

سألت ستيفاني بصوت ضعيف:«انت تقصد انني استطيع ان استعملهما في وقت ما؟»

هي تريد ان تستعملهما في وقت ما؟ لم يفكر بذلك، قال:«اعتقد ذلك.» ونقل نظره من ستيفاني

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

الى كلاريسا وشعر ان بعضاً من كبريائه قد ذاب. سألته كلاريسا:«هل يمكنك ان تضمن انك ستمسك بها ان وقعت؟»

شحب وجه كايل، وفجأة شعر بالاحراج. فكلاريسا تريد ضمانة انه سيبقي ابنتها بأمان؟ انه مجرد عازب لا هم لديه. وما الذي يعرفه عن حماية الاطفال؟

رأت كلاريسا الرعب في عيني كايل، وفجأة فهمت ما الذي جعلها تعامله بخبث. فهو يذكرها بجوناثان، والد ستيفاني. فكلاهما يملكان القدرة على التأثير بالغير في غضون ثوان قليلة.

واكثر من اي شيء آخر كيف نظر الى ساقي ستيفاني، وكيف اصيب بالرعب عندما سألته ان كان يستطيع ان يضمن سلامة ابنتها وهي على المزلاجين. اعاقة ابنتها اثارت اعصاب كايل، وجوناثان لم يكن قادراً على تحمل المسؤولية ايضاً. ولهذا السبب رحل.

شعرت كلاريسا بالمرارة لرحيل جوناثان ومنذ وقت بعيد. لكنها لا تشعر بالمرارة الآن. كما وان إعاقة ستيفاني ليست من مسؤولية كايل. لقد بالغ بشرائه الهدايا. ولم تكن غلطته انه اشترى هدية لا تستطيع ستيفاني استعمالها.

رأته ينزع الورقة عن رزمة اخرى وهو يبتسم تقريباً كابتسامة ستيفاني. فالرجل فاتن، لا شك بذلك. وقد جعل العيد لابنتها مناسبة خاصة، على الرغم من اختياره للهدايا. شعرت كلاريسا بقلبها يصبح ناعماً ما ان نظرت الى عيني

ستيفاني. وشعرت بنعومة اكثر عندما نظرت الى كايل.

لم تكن تشك ولا لدقيقة واحدة، ان هذه المناسبة ستكون المرة الاخيرة التي ستراه فيها. لكنه هنا الان. وفي النهاية، انه العيد.

«هل تعتقدين ان هذه طابة لكرة السلة، ماما؟»

اجابت امها:«يمكن ذلك.»

«هل على كايل ان يحتفظ بها ايضاً في منزله؟»

اجاب كايل هذه المرة:«لا اعتقد ان هذا الامر ضروري، ستيف. فهناك الكثير من الوسائل التي يمكنك بها لعب كرة السلة وانت بأمان. لكن لا تحاولي ان تلعبي مع اخي تاي. لقد قفز على قدمي بقوة المرة الاخيرة ونحن نلعب وهذا ما جعلني اعرج معظم الاسبوع. وانظري فقط لما فعله ليدي.»

بصدق، فكرت كلاريسا. انه ليس من الرجال الذين يتذمرون بسبب بعض الجروح.

قالت ستيفاني:«واو، انظري، ماما.»

رفع كايل يديه امامه لتراها، ولم تستطع ان تقول له انها قد تعاني من اظافرها بطريقة جدية اكثر من الخدوش في يديه. كانت يداه سميكة واصابعه طويلة.

«عليك ان تطلب من امي ان تقبلها وهكذا ستصبح افضل.»

جملة ستيفاني جعلت كلاريسا تصور صورة ما في مخيلتها. تابعت التحديق في يديه وهي تتخيل تلك اليدين حولها. انتقلت اخيرا بعينيها الى عينيه، وشعرت بخديها تتوهجان من الحرارة. تحرك كايل

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

في مقعده، وكأن خياله يشاركها في ذات الاحلام.
سألته ستيفاني:«هل تريدها ان تفعل ذلك؟»
جلس براحة اكثر في مقعده، وقال:«شكراً على النصيحة، ستيف، ربما في مرة اخرى.»
فجأة اصبحت الغرفة حارة جداً. فأبقت كلاريسا نظرها على ابنتها.
سألته الفتاة الصغيرة:«لماذا تناديني ستيف؟»
مال كايل برأسه الى جهة واحدة وقال:«مع ان ستيفاني اسم جميل، لكنه طويل. اذا ناديت الانسان باسمه المصغر تصلين الى شخصيته الحقيقية. واذا اصغر اسم كل انسان الى مقطع واحد.»
«وما هو المقطع الواحد؟»
آه، آه. كايل، والذي علق مرة في جوي بـ لماذا ، وكيف، فحاول ان يجيبها بطريقة سهلة وبسيطة، فقال:«المقطع هو كنغمة واحدة في الموسيقى او ضربة واحدة على الطبل. ستيف مقطع واحد.»
وربت على فخذه مرة واحدة. ربت ثلاث مرات وقال:«ستيف-أ - ني، ثلاث مقاطع.»
قهقهت ستيفاني وقالت:«وكم مقطع اسم السيد ابرناتي؟»
ربت كايل على فخذه ست مرات وقال:«ستة.»
«لا اعتقد ان السيد ابرناتي سيرغب باسمه ان ناديته اب، اليس كذلك، ماما؟»
وقبل ان تنتظر جواب أمها، بدأت الطفلة بتمزيق ورقة حول الرزمة الدائرية وقالت انها دائما كانت ترغب بكرة سلة.

بوقت سريع جداً فتحت ستيفاني الهديتين الباقيتين، احجية ولعبة على شكل هرة ناعمة وفروها طويل وناعم وناصع البياض، وعلى الفور اسمتها آبي لانها كما قالت تذكرها باللحية البيضاء للسيد ابرناتي. وما ان ذكرت جارها حتى نظرت الى كايل وقالت:«هل تؤمن بالعجائب كايل؟»
توقعت كلاريسا ان يتهرب بطريقة ما من الإجابة، وكادت ان تقدم على انقاذه بتبديل الموضوع عندما قال:«الا يفعل ذلك كل انسان؟»
قالت ستيفاني:«كنت اعلم ذلك، قال لي السيد ابرناتي ان والدي يؤمن بعجائب الاعياد.» وقبل ان يتمكن كايل او كلاريسا من قول اي شيء، تابعت:«ماما، هل تعتقدين اننا نستطيع ان نأكل؟ فأنا جائعة جداً.»
كان اولا عليها مساعدة ستيفاني لتقف. وثانياً، ان تبعد شعر عن وجهها ومن ثم تراقبها وهي تسير حول المفروشات وتتجه الى المطبخ. وكذلك ان تشعر بالفخر من تصميم ابنتها الصغيرة وروحها العالية.
قال كايل بنعومة:«لا استطيع ان اعرف كيف تتمكنين من مجاراتها.»
ابتسمت له واجابت:«انها مفعمة بالحيوية.»
لقد قالت كلاريسا هذه الجملة حتى اصبحت طبيعة ثانية لديها. لكنها لم تقلها مرة لرجل كان ينظر إليها بكل هذا الشوق.
تمكنت اخيراً من ابعاد نظرها عنه وسارت نحو المطبخ.
هناك كانت ستيفاني منشغلة بالتنقل الى طاولة

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

اعداد الطعام، وكانت تضع بعناية الملاعق والشوك بجانب الصحون.

شعرت كلاريسا بالفرح لأن كايل ابدا اهتمامه بابنتها. وهذا ما جعله ينشغل وهكذا تمكنت من ان تستجمع افكارها. لقد مرّ وقت طويل على احساسها بنفسها كما حدث لها تحت نظرات كايل منذ دقائق قليلة.

بينما كانت تقطع الحبش، ذكرت نفسها بالصفات المشتركة بين كايل وجوناثان. لكن عندما رضعت الطبق الكبير بين يدي كايل، نسيت تماماً ما الذي كانت تقول لنفسها. كل الذي كانت تفكر فيه هو وجوده قربها.

صممت ان لا تعطيه اي تشجيع إضافي، فوضعت ما تبقى من الصحون على الطاولة وجلست. تصرف كايل كسيد رائع طوال فترة تناول الطعام، وهو يخبرهما بقصص عن طفولته وكلها لطيفة ومسلية.

وعندما انتهوا من تناول الطعام، سألته ستيفاني ان كان يرغب في مساعدتها في ترتيب الاحجية، فوجدت كلاريسا نفسها وحيدة في المطبخ. كان بامكانها ان تترك غسل الصحون، لكنها كانت تريد شيئاً ما يبقيها منشغلة، شيء ما يبعدها عن مراقبة التقارب بين كايل وابنتها.

وبينما كانت تغسل الصحون، سمعت الحديث الدائر في الغرفة المجاورة. كانت ستيفاني سعيدة جداً، تضحك وتلعب. كرهت كلاريسا ان ترى لذلك نهاية، لكن هذا هو الامر الوحيد الطبيعي. فليس هناك اي

شيء لا تفعله من اجل ابنتها. بامكانها ان تهد الجبال وتبني الجسور، تأخذها الى الغيوم ان كان ذلك يجعلها سعيدة. وغداً ستشرح لها عن الاباء، لكن ذلك سيحدث غداً وليس اليوم.

كانت غارقة في افكارها، ولم تلاحظ الصمت حتى انتهت من تجفيف آخر صحن. طوت المنشفة واستدارت لترى ما الامر. توقفت عن الحركة واتسعت عيناها.

كان كايل يقف امام الباب، متكىء على الطاولة يراقبها.

«منذ متى وانت واقف هناك؟»

«ليس منذ وقت طويل.»

«واين ستيفاني؟»

تقدم خطوة نحوها قبل ان يجيب:«لقد نامت على الصوفا منذ عدة دقائق.»

ساد صمت للحظة قبل ان يسأل:«ما الذي كنت تفكرين فيه؟ منذ قليل، اقصد.»

اخبرتها نظراته انه كان يعلم ما الذي كانت تفكر به في وقت سابق، وعندما وجدته يحدق بها بشوق واضح، انتقلت نظراتها الى يديه، ولأول مرة لاحظت انه يحمل رزمة في كل يد.

«ما كان عليك احضار هدايا لنا اليوم.»

«اردت ان افعل.» اقترب منها اكثر واصبح صوته منخفضاً وهو يتابع:«هناك كثير من الاشياء اريد القيام بها معك ريسا.»

صححت له:«كلاريسا.» مدت يدها الى الرزمة الاكبر

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

وتابعت:«اعتقدت انك قلت انك تصغر اسم كل شخص الى مقطع واحد ريسا مقطعين.»
«انت مختلفة عن كل الباقين بالنسبة لي.»
هزت رأسها ورفعت ذقنها وهي تقول:«انا لست لك بأي شيء.»
ابتسم كايل، وقال:«الن تفتحي هديتك؟»
«ما الذي احضرته لي، بكل الاحوال؟»
قدم لها الصندوق وهو يبتسم ابتسامة ماكرة:«شيء عندما رأيته ذكرني بك. لكن عليّ ان احذرك، نحن عائلة هاريس مشهورين بقدراتنا على تقديم هدايا توقظ الافكار.»
مررت كلاريسا ظفرها تحت الشريط، مصممة ان تنتهي من كل ذلك. رفعت الهدية من الصندوق:«هل هذه هدية توقظ الافكار؟»
كانت الهدية عبارة عن زهرية في داخلها زهرة من مادة البلاستيك عليها نظارة شمسية وتحمل غيتار، تحركت وعلى صوت ضحكتها المتفاجئة، بدأت بالعزف على الغيتار. فضحكت مرة ثانية.
تمتم كايل:«علمت انها ستعجبك.» ترنحت وتمايلت الزهرة على صوته الناعم تماماً كما فعل قلبها.
سألته:«وماذا يجب ان افعل بهذه؟»
«استمتعي بها.»
لم تستطع الا ان تبتسم لتلك النظرة الماكرة في عينيه، قالت:«حسناً، وماذا يجب ان افعل بك؟»
«يمكنني قول ذات الشيء. لكنني هدية ستيف على

«لا تشجعها.»
«انا احاول ان اشجعك انت. فهي بامكانها دائماً اعادتي. لكنني اخشى ان والداي لا يريدان استعادتي.»
«لا شك بذلك.» وابتسم لها ابتسامته الشهيرة فوجدت كلاريسا نفسها تتراجع خطوة الى الوراء وتقول:«كايل.»
تقدم نحوها حتى شعرت بأنفاسه قربها، كررت:«كايل.» بصوت ناعم ونظرت الى عينيه.
«يبدو وكأنني تحت قرارك. فافعلي ما تشائين.»
«كايل.»
«ريسا.»
«اقصد حقاً ما قلته.»
«وانا ايضاً.»
للحظة، فكرت كلاريسا ما الذي يقصده بأن تفعل ما تشاء. بعد ذلك انحنى قليلاً وعانقها.
ابتعدت عنه، فأمسك بالهدية الثانية وهمس يقدمها لها:«والان هذه.»
تمتمت من دون ان تنظر اليه:«كايل، ما كان يجب ان تفعل ذلك.»
قال بإصرار:«قلت لك سابقاً نحن رجال هاريس مشهورون بشراء الهدايا. وهذا يسري في العائلة. اهدى ابي لأمي رحلة في البحر. ألم تخبرك راين عن رحلة المنطاد الذي قدماها ميتش لها في عيد ميلادها؟»
هزت كلاريسا رأسها ولم تبذل اي عناية للورق

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

فمزقتها ورفعت الهدية من داخلها. كانت مستعدة لترى اي نوع من الهدايا ولكن ليس هذا. مررت اصابعها فوق الصندوق المخملي وببطء رفعت الغطاء. سمعت موسيقى ناعمة من داخل الصندوق ورأت راقصين يرقصان وكأنهما يطيران في الهواء على مسرح من المرايا.

تمتمت:«انها رائعة.» وتنهدت بنعومة «لماذا هدية رائعة هكذا اشعرتها بكل هذه الاحلام؟

«هناك المزيد.»

للحظة، الموسيقى المنبعثة من الصندوق، وصوته العميق جعلاها تشعر وكأنها تستمع الى اغنية حب. التقت عيناها بعينيه، وطالت النظرة. نسيت كلاريسا احساسها بالذنب، وكل ما يتعلق ببرنامج عملها المليء دائماً. لتلك اللحظة، كانت مجرد امرأة متعلقة بصوت عميق لرجل، وقد تأثرت بحنانه وسحره.

قالت:«هناك المزيد؟» ووضعت، علبة الموسيقى بجانب الزهرة، وابتسمت للتناقض الواضح في الهديتين واحدة مبهرجة والثانية في منتهى الاناقة.

«ماذا يمكن ان تحضر لي بعد؟»

بحث داخل صندوق الموسيقى واخرج مغلفاً صغيراً، ووضعه في يدها.

«افتحي هذا واكتشفي بنفسك.»

فتحت المغلف واخرجت شهادة مستطيلة الشكل، وشعرت باتساع عينيها. اخذ قلبها يضرب بعنف

قبل ان يستقر بثقل واضح في صدرها. نظرت الى الشهادة وتمنت لو انه احضر شيئاً آخر.

لم يستطع ان يخفي دهشته وهو يقول:«انها منحة لتعلم دروس للرقص في استديو في فلادلفيا.»

«اعلم ما هي.»

اصبح صوتها بارداً ولم يعلم السبب، قال:«قلت لي انك لا تجيدين الرقص.»

«انا اعلم كيف ارقص، كايل. في الحقيقة، لقد كنت راقصة. وهكذا تعرفت على والد ستيفاني. الذي قلته لك انني لا اريد ان ارقص.»

الان فكر بذلك، وهذا ما قالته بالتحديد:«لما لا؟»

وضعت الشهادة في المغلف واعادته إليه وقالت:«لماذا أمر غير مهم.»

«انه مهم بالنسبة لي.» لم يعجبه لهجة صوتها ولا العناد الواضح في رفع كتفيها.

«لا وقت لدي للقيام بذلك.»

«لا وقت لديك لتشرحي لي لماذا امرأة جميلة، وامرأة كانت راقصة، لا ترغب بالرقص معي؟»

رفعت عينيها إليه، ومن خلال العاطفة القوية التي رآها هناك ندم لأنه كان قاسياً بصوته معها. ابتعدت عنه فشعر ان اشياء كثيرة اصبحت مفهومة لديه.

قال:«انت لا ترقصين بسبب ستيف.»

«هس، لا اريدها ان تسمعك.»

«وما علاقة إعاقة ستيف برغبتك بالرقص؟»

سمع كايل من قبل كلام غير منطقي. حتى انه كان يتفهم تلك الامور، قال:«حقيقة انك لا ترقصين لا

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

علاقة له مطلقاً بعدم قدرتها على السير، وانت تعلمين ذلك.»

«هذا امر غير مهم بالنسبة لي.»

«هذا يشبه حبسك للانفاس لتكوني بأمان وانت تقودين خلال قناة.»

«ربما.»

لمعت الدموع في عينيها، وشعر كايل بقلبه يعتصر، لانه شعر بأنه يعلم ما الذي حدث. انها تضع اللوم على نفسها بإعاقة ابنتها. وهي تعاقب نفسها بعدم السماح لنفسها بالقيام بشيء تحبه.

هو يفهم اليد القاسية للاحساس بالذنب على الانسان. وهو يعلم ان لا شيء يستطيع قوله او القيام به ليبعدها عن ذلك الاحساس. لكنه علم شيئاً آخر، ايضاً. ومن اجل مصلحة كلاريسا، يريد كايل المحاولة.

الفصل الرابع

لم يدر كايل ما الذي سيقوله بعد. كان يرغب في معانقتها، لكنها كانت تتصرف بضيق وبرودة. تمتمت من دون ان تنظر إليه:«شكراً على الهدايا.»

ارتجفت يداها وهي تقفل صندوق الموسيقى. فتحه كايل ثانية ووضع شهادة تعلم الرقص في داخله.

اجاب وهو يفكر، ما الذي عليه ان يفعله ليجعلها تنظر إليه:«انت على الرحب دائما، فغداء العيد كان رائعاً والرفقة كانت افضل.»

«كايل...»

«ما الذي ستفعلينه في ليلة رأس السنة؟»

همست:«لا وقت لدي لمثل هذه الامور.»

«لا وقت لديك للقيام بماذا، ريسا؟»

اخيراً رفعت عينيها اليه وقالت:«وقت للمرح، وقت للمواعدة. وقت لمطاردة كل العلاقات الفارغة.»

آلمه ذلك. لكن من خلال النظر الى عينيها، علم انها جادة بما قالته. وهذه هي المشكلة. اخذ نفساً عميقاً وقال:«انت تعلمين ماذا يقال الكثير من العمل ولا وقت للتسلية...»

أنهت الكلام عنه:«وهذا ما يجعلني انسانة مملة جداً، اعلم ذلك.»

«كنت افكر في نفسي. فانت لست مملة. انت مثيرة

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

للاهتمام، وتأسرين من يراك. كما وانك لا يمكن ان تكوني مملة.»

«لم تعلم كلاريسا ما الذي ستقوله. فهي لم تلتقي مرة رجلا اكثر صعوبة لتتمكن من ثنيه عن مقابلتها. نظر الى ساعته واستدار نحو غرفة الجلوس، كل ذلك في حركة واحدة. وهذا ما جعلها تشعر بدوار.

في غرفة الجلوس، حيث كانت ستيفاني نائمة على الصوفا، قال بنعومة:«علي ان اذهب.»

اعطته معطفه، ومن ثم انحنى ليمسك بالمرجين. ارتدى معطفه من دون ان يبعد نظره عنها قال:

«لم تجيبي على سؤالي بعد.»

سألته هامسة:«اي سؤال؟» قالت لنفسها انها تهمس لانها لا تريد ايقاظ ابنتها، لكنها كانت تعلم ان السبب ليس ستيفاني. همست لانها عندما نظرت إليه كان يخفض جفنيه وهذا ما جعلها تفعل مثله.

قال:«لم تخبريني ما الذي ستفعلينه ليلة رأس السنة؟»

مجرد ذكره للسنة الجديدة ذكرها ما الذي ستحضره معها هذه السنة. لمعت في فكرها صفحات دفتر المواعيد، والتي ملأت بلقاءات مع العرسان ومتعهدي الطعام، وكذلك مواعيد لعلاج فيزيائي لستيفاني.

«لدي عمل، كايل.»

«لديك حفل زفاف ليلة رأس السنة؟»

وعندما احنت رأسها، تابع:«وهل ستبقين هناك طوال الليل؟»

«قد افعل ذلك.»

«ليلة رأس السنة هي الوقت المناسب للاحتفال، لا للعمل.»

مع كلماته، فكرت بتلك الصفحات الاخرى في دفتر مواعيدها، الصفحات التي تركت فارغة بشكل مطلق. كل عمل ستيفاني طوال السنوات الخمس، وكل العلاج الفيزيائي وكل القلق، كل احلامها لابنتها يقودها الى آخر اسبوع في يناير(كانون الثاني) حيث ستخضع ستيفاني وكما تأمل كلاريسا الى آخر عملية رئيسية. اذا تمت الامور على ما يرام اثناء العملية، ففي السنة الجديدة سترى ابنتها تسير بمفردها. وهذا كان الهدف الوحيد لـ كلاريسا طوال السنوات الخمس، منذ اليوم الذي وضع فيه الطبيب ستيفاني بين ذراعيها، منذ اليوم الذي بكت فيه على حقيقة ان هذه الطفلة الرائعة ستواجه الحياة على كرسي. ومنذ المرة الاولى التي سمعت فيها كلمتي تشويه خلقي، حتى اقسمت انها ستفعل كل ما باستطاعتها لترى ابنتها تمشي.

لا يهم كم تشعر بالراحة بقرب كايل، ولا يهم كم يشعرها بأهميتها، ولا كم تشعر بالانجذاب نحوه، فهي لا تستطيع الاستسلام لهذا الانجذاب، ولمصلحة ستيفاني، لا يمكنها ان تتخلى عن هدفها.

تمتمت:«هناك اشياء اخرى في الحياة بجانب المرح، كما تعلم.»

لم يزعج نفسه بالاجابة على ذلك، وقال بصوته المميز:«وماذا عما بعد، عندما ينتهي الزفاف؟»

«قلت ان لدينا حفلة، ماما، حفلة رأس السنة.»

وعملا معا على النظر الى الفتاة التي كانت تدفع

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

بنفسها لتجلس على الصوفا وهي تتابع:«هل تعتقدين ان كايل يحب ان يأتي؟»

في اوقات كهذه كانت كلاريسا تتمنى لو ان ابنتها ليست دائما مشرقة وفرحة، قالت:«اني متأكدة ان لدى كايل مشاريع اخرى، عزيزتي.» ورمت كايل بنظرة متمنية ان يفهمها جيدا.

سألت ستيفاني:«هل لديك مشاريع اخرى، كايل؟»

هذه المرة تلعثم كايل محاولا ان يجد جواباً.

راقب ستيفاني تمسك بالعكازتين ومن ثم تعمل نفسها على قدميها. منذ لحظات شعر بقوة كبيرة من الانجذاب نحو كلاريسا وهو يعانقها. والان هي تنظر اليه وكأنها تتوسله ان يفهم لماذا لا تريد دعوته مرة ثانية الى هنا.

كررت ستيفاني ما ان وصلت الى جانبه:«ألديك؟ ستمضي أمي جو باركر ليلة رأس السنة في فلوريدا عند جدها. لديه حوض سباحة وقالت لي انها ستسبح في الشتاء. انا لا اهتم للسباحة، لكنني سأكون سعيدة جداً ان اتيت الى حفلتنا.»

ذكر ستيفاني للسباحة اعاد الى مخيلة كايل، صورته وشقيقيه وصديقه المفضل، جايسون، وهم يقفزون ويلعبون بالماء. كانت الصورة واضحة جدا لدرجة انه كاد ان يسمع ضحكة جايسون. تركت تلك الذكرى احساس بالفراغ، لأن ذلك اليوم كان آخر مرة سبحوا جميعاً.

اجاب بصدق وهو ينظر الى الفتاة والى امها:«لا اعلم ما الذي سأفعله في تلك الليلة.»

اجابت ستيفاني:«آه، حسناً. اذا كنت لا تفعل شيئاً، فعليك القدوم الى حفلتنا.»

لدى ذكريات ذلك اليوم قدرة بجعل كايل حزيناً. والتحدث عن اي شيء آخر يساعد، سأل كلاريسا:«اي نوع من الحفلات ستقيمان؟»

«فقط انا وستيفاني. وعدتها ان استأجر فيلماً لعالم ديزني وسنشوي حلوى الخطمي فوق النار وسنحتفل بالسنة الجديدة ونحن نشرب الشوكولا الساخنة. لا شيء مثير.»

قالت ستيفاني بحماس:«هل تريد ان تأتي؟»

اجاب من دون اي وعد:«سنرى.»

«جيد.»

من الواضح ان كلاريسا لم تكن متحمسة لامكانية رؤيته ثانية كما كانت ستيفاني. لم يستطع ان يفهم تلك المرأة، ولا يفهم ما الذي يجعلها دافئة وباردة ايضا. والشيء الوحيد الذي يعرفه حقا انه يريد ان يراها مرة ثانية.

استدار ليغادر، قال:«عيد سعيد.»

قالت ستيفاني بصوت عال:«عيد سعيد، وآه، كايل؟ اذا اتيت الى حفلتنا، هل يمكنك ان تحضر المزلاج ايضا؟»

اغلق الباب وراءه، وهذا ما انقذ كايل من الإجابة بتوتر وضيق.

* * *

كانت هناك موسيقى صاخبة في كل مكان، ومع كل صخب يقوم به كل شخص، لم يعرف كايل كيف

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

تمكن من البقاء هادئاً. كانت هناك اوراق للف الزينة في كل مكان، وكل شخص هناك، والديه وتايلور، ميتش وراين والصغير جوي. الكل سعيد، يضحك ويسخر ويطلب النكات، الكل ما عدا واحد، وهو كايل. مع انه لم يكن يرغب في ان يجعلهم يعرفون ذلك.

شارك بالكلام مع تايلور عندما تحدث عن الرهان الجديد، لكنه لم يرتبط بأي كلام، ومن المؤكد لن يقدم على امر سخيف بإيجاد فتاة يائسة. كما وانه اخبر جميع افراد عائلته ما الذي يفكر فيه بشأن تركه بمفرده على العيد.

لقد مر يومان منذ ان رآها، وهو لم يتمكن من ابعادها عن افكاره ولو للحظة.

قاد ميتش وراين جوي الى غرفته لينام، ورمى تايلور بنفسه على الصوفا المواجهة لكايل. قال:«كان يجب ان تأتي معنا الى كانكون، كايل. اعتقدت انني اغرمت لثلاث مرات. ولم ار بحياتي هكذا نساء جميلات في مكان واحد.

قالت ماري هاريس لزوجها، وهي تقاطع ابنها الاصغر:«تعال، ايد، لنذهب ونعد القهوة ونحضر اطباق الحلوى.»

غمز ايد هاريس ولديه وهو يقول:«لا تدعا اعتذارها لصنع القهوة يمر عليكما. هي فقط لا تريد ان تستمع اليكما تتحدثان عن آخر انتصاراتكما.»

سألت:«تتحدثان؟ بل تتفاخران هي ان الكلمة المناسبة اكثر. كما وان، ان تعلمت شيئاً واحداً في

تربية الصبيان. انه كلما تحدثوا اكثر عن الامر، كان فعلهم اقل.»

تفاجأ تايلور وضحك كايل لاول مرة ضحكة حقيقية هذا النهار.

سألت امه كايل:«وما الذي يضحكك؟ لقد كنت صامتاً طوال النهار حسب حدسي الامومي اقول ان هناك شيئا ما له علاقة بامرأة.»

انتظر تايلور حتى غابا والديه داخل المطبخ قبل ان يقول:«ما الذي يحدث ايها المحتال. لقد سافرت الى خط الاستواء للقيام بعمل ما، وانت وجدت من تريدها هناك. اذاً، اخبرني من تكون؟»

«من هي من تكون؟» سأل ميتش هو يدخل الى الغرفة.

«المرأة التي يقابلها كايل.»

«كايل يواعد امرأة؟» سألت راين بعد ان صرخت صرخة صغيرة بسبب ضم ميتش لها.

فكر كايل، امر مزعج. هكذا هما راين وميتش. سعيدان ومغرمان بكل وضوح ولهذا هما مصدر ازعاج. مالت راين برأسها الى جهة واحدة وابتسمت بنعومة الى كايل وهذا ما جعله يشعر بالألم. انها رائعة، محبة، عطوفة ومثيرة للاهتمام. لا عجب ان ميتش وقع في غرامها. وكل ذلك مزعج بالنسبة إليه. كما وانها مساعدة كلاريسا كوهاغن، ولن يخبر كايل احداً وبالاخص راين انه قبل رئيسة عملها. ولن يخبر ميتش او تايلور، حتى.

قال:«ليس هناك ما اصرح به، كما وانني ارغب

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

في سماع المزيد عن الاشياء التي كان تاي يتحدث عنها.»

مرت فترة بعد الظهر كالعادة في منزل عائلة هاريس. كان هناك الكثير من الضحك، والكثير من الطعام والضجة. تظاهر انه يستمع لحديث تايلور عن النساء في كانكون، لكن فكره كان مع امرأة اخرى، وهي هنا تماما في جنوب بنسلفانيا.

بعد مرور عدة ساعات، كان اول من اظهر رغبة في الرحيل واول من ارتدى معطفه وسار باتجاه الباب، نادته راين:«لا تتصرف كالغرباء. في اي وقت ترغب في لعب كرة السلة مع ميتش، تعال مباشرة الى منزلنا.»

لم يكن قد اعتاد بعد على فكرة ان ميتش قد تزوج. وسماعه لراين تقول منزلنا ذكرته بالتغيرات التي حلت بالعائلة. حمل الهدايا التي حصل عليها بين ذراعيه، وسار نحو الباب.

قال تايلور:«هاي! ما الذي ستفعله في ليلة رأس السنة؟»

فكر كايل بدعوة ستيفاني، لكنه قال:«لا اعرف بعد، لماذا؟»

«لأن الاخوة جورغنسون سيقيمون حفلة هذه السنة ايضا. لقد تعاقدوا مع فرقة موسيقية واستأجروا صالة وفيها قاعة كبيرة للرقص. يجب ان تكون مناسبة كبيرة لنربح تلك الجائزة من ميتش.»

سأل ميتش:«تريحان جائزتي؟»

حذر كايل اخيه:«لا تسأل.»

قالت ماري هاريس:«وهذا يذكرني، بابنة عمك اميليا اتصلت البارحة وطلبت مني ان اعلمكم جميعا انها وسوزي تخططان لاقامة حفلة مفاجئة لعيد الميلاد الستين للعم مارتن الشهر القادم. انتم تعلمون كم انتم مميزون بالنسبة اليه، وكيف ساعدتموه لابقاء ذكرى جايسون حية لديه طوال تلك السنين.»

استدارت نحو زوجة ابنها وتابعت:«تتمنى اميليا ان تعطيها بعض النصائح في تنظيم الحفلات، راين.»

قالت راين:«العم مارتن، هل هو زوج العمة ميلي؟»

شهق كل من تايلور، ميتش وايد وماري معا، قالت ماري باصرار:«العمة ميلي متزوجة من العم جو. آه، لا، لم اتمن يوما ان ارى ميلي ومارتن معا.»

قال ايد ساخرا:«لم اتمن ان اراها يوما مع احد.» وما ان بادر جميع افراد العائلة لاخبار راين بقصص مرعبة عن لسان ميلي السليط، اخيرا علم كايل ما الذي يربكه هكذا طوال النهار. ليس السبب ذكرى جايسون بل كان هناك شيء آخر. كان كايل مع عائلته، ومع ذلك شعر بأنه وحيد ومع الوداع الاخير، استدار وسار نحو الردهة ونزل الدرج. لم يدرك ان تايلور تبعه حتى سمع صوت اخيه يقول:«ما الذي تقوله بشأن حفلة جورغنسون؟ لقد علمت ان الفرقة الموسيقية رائعة، كايل. وهناك العديد من النساء لنرقص معهن.»

عدد من النساء للرقص معهن؟ كايل يريد فقط ان يرقص مع واحدة بالذات. استدار ليواجه اخيه، ويقول:«سأفكر بالامر، تاي. واعلمك.»

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

صرخت ستيفاني:«ماما، هذا صوت كايل! لماذا هو في الراديو؟»

وضعت كلاريسا الفيلم المستأجر على المقعد بينها وبين ستيفاني، وادارت المساحات على الحاجب الزجاجي لتبعد الثلج الذي تجمع هناك. نظرت الى الوراء، و بدأت بالخروج من موقف السيارات، قالت تفسر لابنتها:«صوت كايل في الراديو كل صباح لانه يعمل في محطة الإذاعة.»

«انت تقصدين انه مشهور؟»

«صوته المشهور، عزيزتي.» وهذا صحيح. فصوت كايل مشهور جداً. وفي الحقيقة الصوت الناعم المنخفض يسحر النساء في فلادلفيا وفي المنطقة المحيطة وقد اصبح اسمه الاول في الاذاعة، اذ ان النساء تريد ان تستيقظ على صوته. وشهرته مع المستمعين الرجال ايضاً تزداد. لديه طريقة خاصة بالكلام تثير اهتمام الجميع.

لم تقصد كلاريسا ان تدير الراديو على محطة كايل. والآن بعد ان سمعت ستيفاني صوته، فهي تشك ان كانت تستطيع تبديلها.

«هل تعتقدين انه سيأتي الى حفلتنا الليلة، ماما؟»

رق قلب كلاريسا لدى سماعها سؤال ابنتها. حاولت ان تحضر ابنتها لخيبة الامل التي ستشعر بها عندما يتغيب كايل عن حضور حفلتها، حاولت ان تفسر لها انه رجل اعزب وبدون شك لديه حفلات اخرى يريد الذهاب اليها.

«لا اعتقد ذلك، ستيفاني.»

«قال انه سيرى.»

«اعلم، عزيزتي. الكبار يقولون احياناً هكذا عندما لا يعلمون ماذا سيقولون.»

قرأت كلاريسا الاهتمام في عينيه، وادركت انه كان ليأتي لو كررت طلبت كلاريسا منه ذلك. لا يمكنها ان تفسر لما لم تفعل، على الاقل لابنتها البالغة من العمر الخمس سنوات.

عندما اقتربنا من الينتون، قالت ستيفاني:«السيد ابرناتي يعتقد انه سيأتي.»

ابتسمت كلاريسا وهي تقود السيارة عبر الازدحام. ألم تعرف دائماً ان لابنتها إرادة قوية؟ والحقيقة ان ستيفاني، تؤمن بأحلامها. بعد مرور عدة دقائق اوقفت سيارتها امام منزل وبحثت عن رقم جليسة اطفال اتصلت بها راين. بالكاد وصلت الى الطريق الفرعية حتى ظهرت امامها فتاة شقراء في عمر المراهقة وهي تنزل الدرج.

للحظة، تخيلت كلاريسا كيف ستبدو ستيفاني وهي في ذات العمر. سيكون شعرها اسود بدلاً من هذا الشعر الاشقر، لكنه سيطير وراءها بسبب الرياح الباردة تماماً كما يفعل شعر جنيفر الآن. تخيلت انها ستيفاني من تنزل الدرج وتركض نحوها، بساقيها الطويلتين وقامتها الممشوقة بدون عكازتين ولا قضبان معدنية.

قالت جنيفر:«اليس الطقس بارداً جداً؟ تقول امي انها لم تثلج هكذا منذ ان كنت في مثل عمرك، ستيفاني.»

فتحت باب السيارة وساعدت ستيفاني بالخروج

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

وبسهولة جعلت كلاريسا تعلم ان ليس عليها القلق مما ستتلقاه ابنتها من عناية.

انشغلت ستيفاني بحماس المراهقة وامسكت بعكازتيها واسرعت نحو البيت. في الداخل، اعطت كلاريسا جنيفر التعليمات وتركت رقم هاتفها حيث بامكانها الاتصال بها.

سألت ستيفاني:«هل ستتأخرين، ماما؟ لأننا لا نستطيع التأخر عن حفلتنا.»

«سيكون زفاف صغير، ولن يستمر لوقت طويل، علي فقط ان اوصل الزهور واتأكد من متعهدي الطعام.» مدّت يدها وامسكت بساعة ابنتها على رسغها، اشارت الى الرقم ستة والثاني عشر، وتابعت:«سأعود عند الساعة السادسة.» طبعت قبلة على خد طفلتها، واسرعت بالذهاب الى آخر حفل زفاف لهذه السنة.

بعد مرور عدة ساعات وهما في المنزل، كانت تزال تتحدث عن جنفير. لكن فترة المساء التي امضياها معاً وبالرغم من ذلك لم تتوقف الطفلة عن السؤال عن كايل.

وعملت كلاريسا كل ما في وسعها لتأخذ الحديث باتجاهات اخرى. اعدتا الحلوى وسمعتا شريط الاغنية الجديدة الذي احضرته ستيفاني، وضحكتا كثيراً على الزهرة التي احضرها كايل وهي تتمايل على صدى اصواتهما. وفي الوقت الذي شاهدا فيه فيلم الاطفال للمرة الثانية، توقفت ستيفاني عن سؤال امها اذا كانت تعتقد ان كايل سيأتي.

نظرت الى ساعتها باهتمام وتنهدت. مع انها لم

تكن متأكدة، تماماً من الوقت. فلقد اصبحت تجيد الساعة والنصف. ومما رأته تستطيع القول ان الساعة قاربت العاشرة، وكايل لم يأتِ بعد. نظرت الى الخارج من وراء النافذة وقالت:

«لا اعتقد انه سيأتي.»

انضمت الى ابنتها قرب النافذة، وحاولت ان تظهر في صوتها كل الفرح لتنسى ابنتها خيبة الامل لعدم قدوم كايل:

«انظري، عزيزتي، الا ترين ان الثلج رائع الجمال.»

توقف الثلج عن الهطول منذ ساعة تقريباً. والسماء اصبحت صافية، والان ضوء القمر يشع من خلال الاشجار ويلقي ظله على الارض البيضاء.

سألت ستيفاني:«هل نحن في الليل ام النهار؟»

«في الليل. لكنه ضوء القمر منعكساً على الثلج الابيض.»

لمعت عينا الفتاة بالحماسة وقالت:«السيد ابرناتي يقول ان ضوء القمر والثلج لهما قدرة عجيبة على الاحساس بالفرح.»

ابتسمت كلاريسا فهي تؤمن بالسعادة والحماسة اللتين تشعر بهما ابنتها. حاولت ان لا تفكر بالعملية الجراحية القادمة، او بالألم الذي ستتحمله ستيفاني. وبدلاً من ذلك، تصورت ابنتها تركض وتلعب. وللحظة تخيلت نفسها ترقص.

تثاءبت ستيفاني، وبعد فترة قصيرة، قادتها كلاريسا بعيداً عن النافذة، اخذت وقتها وهي تمشط شعرها الطويل وتساعدها على ارتداء قميص نومها

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

وقرأت لها قصتها المفضلة. وضعت الغطاء حتى ذقن ستيفاني، وقبلت ابنتها متمنية لها ليلة سعيدة وتمتمت:«احلام سعيدة، عزيزتي.»

سألت ستيفاني ما ان وصلت كلاريسا عند الباب:«ماما؟»

«نعم؟»

«إذا اتى كايل بعد ان انام، هل تسألينه ان يأتي غداً؟»

همست كلاريسا:«الناس لا تزور بعضها في وقت متأخر عزيزتي.»

«لكن ان فعل، هل تدعينه للعودة؟»

كان طلباً بسيطاً، ولم تستطع ايجاد اي طريقة لتقنع ابنتها ان كايل لن يأتي. في هذه اللحظة، ستيفاني ستفهم ذلك بمفردها:«حسناً.»

«تعديننني؟»

«نعم، اعدك.»

عندما عادت الى غرفة الجلوس، رتبت ستيفاني الوسائد وطوت كنزة ستيفاني ووضعت الصحون والاكواب فوق بعضها وحملتها الى المطبخ. بعد ذلك اطفأت الضوء في الزاوية واضواء الشجرة، ثم جلست وفتحت دفتر مواعيدها للاسبوع القادم.

كانت الساعة قد جاوزت الحادية عشر والنصف قبل ان تنظر الى الساعة.

اغلقت دفتر مواعيدها، بعد ان كتبت ملاحظاتها، واعادته الى المكتب، دخلت الى غرفة الحمام، غسلت وجهها واسنانها، وارتدت قميص النوم وروبها.

ذهبت للتأكد ان ستيفاني بخير، وتذكرت آخر كلمات قالتها لهذا النهار، كلمات جعلتها تلتزم بأن تدعو كايل الى المنزل اذا مرّ بمنزلها.

شعرت بقلبها يخفق بقوة من الألم فتمنت لو انها تستطيع حماية ابنتها من الألم وخيبة الأمل.

تركت الباب مفتوحاً قليلاً، شدت الروب على خصرها وسارت نحو غرفة الجلوس لتطفيء النور. ظلال من نور القمر شدّت انتباهها الى النافذة، فوجدت نفسها تحدق بألوان الشتاء. الابيض والفضي والسماء الصافية. منذ خمس سنوات، وهي تصارع بقوة لتبني حياة جديدة لها ولابنتها. اثناء النهار، ومع تصميم ستيفاني القوي والعمل القاسي الدائم كانت لا تشعر مطلقاً بالوحدة. لكن في الليالي ومثل هذه الليلة بالذات، عندما يكون المنزل هادئاً وضوء القمر ساطعاً، تشعر بالوحدة كوحدة الظلال التي تسقط على الثلج.

وقفت كلاريسا امام النافذة لوقت طويل، وهي عاقدة يديها على صدرها. وافكارها تجول بدون اي اهداف خاصة، مستسلمة لشعورها اكثر من عقلها. في مكان ما خلف البيت القديم، لمعت انوار سيارة من خلال الاشجار. ضائعة في افكارها، بقيت واقفة امام النافذة، منتظرة ان تمر السيارة امامها. لم يفكر كايل بالتوقف، لكنه وجد نفسه يوقف سيارته بجانب الشارع. لقد ذهب الى حفلة جورغنسون، وتايلور كان على حق، الفرقة الموسيقية رائعة. مليئة بالحيوية وصاخبة، والنساء اللواتي رقصن كنّ

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

كذلك. والمرأة الاخيرة كانت واضحة انها لا تمانع ان تمضي ليلة رأس السنة برفقته. ابعد ذراعيها عن رقبته، ولم يفكر حتى بما قالته. مع انها جذابة، وقال كايل لنفسه ان لا سبب لديه ليشعر بأنه نكد المزاج. لكن ما ان اصبحت الدقائق تقترب من منتصف الليل، توجه الى الخارج بمفرده.

عندما صعد الى سيارته، لم يكن لديه مكان خاص في فكره ليتوجه إليه. ببساطة انطلق ناحية الشمال وترك افكاره تقود السيارة. اوصلته مباشرة الى كريكرتون ومباشرة الى كلاريسا.

قال لنفسه انه مجنون، من المحتمل انها نائمة. وذكر نفسه ان عليه ان ينهض عند الساعة الرابعة ليتمكن من القيام بعمله الباكر. وعد نفسه انه ببساطة سيسير على مهل، ينظر الى نافذتها المظلمة ويتابع السير. لكن نافذتها لم تكن مظلمة. كانت تقف هناك. وهناك نور خافت يشع من ورائها ويلقي بالنور على شعرها وحول رأسها وكتفيها، خافياً كل ملامحها في الظلام. وللحظة طويلة، كل الذي استطاع القيام به هو التحديق بها.

تخلصت كلاريسا من تأملها ببطء. تعرفت على السيارة الحمراء التي وقفت امام منزلها، وراقبت الضوء في داخل السيارة وهو يتقلب. تنفست بعمق ما ان اغلق كايل الباب وسار عبر الرصيف. وقف ينظر إليها بدون ان يتحرك وهذا ما جعل دقات قلبها تتسارع.

كان ضوء القمر هو الضوء الوحيد في الخارج ومع

ذلك لم تشك مطلقاً ان نظرات كايل كانت متجهة تماما الى عينيها.

قال:«مرحبا.» وهذه الكلمة البسيطة جعلت نبضها يتسارع.

«لم اكن اتوقع ان تمر من هنا الليلة.»

بدا انه بحاجة لقدرة كبيرة ليتمكن من ابعاد عينيه عن وجهها، وعندما فعل ذلك اخيرا، نظر في عينيها مباشرة قبل ان يقول:«حاولت ان لا افعل، ريسا. لكنني لم استطع البقاء بعيداً.»

تسارعت افكارها لكنها لم تجد جواباً واحداً.

«هل استطيع الدخول؟»

تنحت جانباً ودخل كايل، بالكاد ترك لها مسافة لتغلق الباب خلفه:«لم اكن متأكد انك مازلت مستيقظة.»

وقف من دون حراك ببعد عدة خطوات فقط. كانت رائحته باردة كالثلج في الخارج، لكن النظر الى عينيه، جعلها تتأكد انه بعيد جدا عن اي برودة.

همست:«كنت ان انام، اتيت لاطفاء النور.» حاولت ان تستجمع شجاعتها، وتراجعت خطوة الى الوراء، سألته بصوت عادي:«لماذا انت هنا، كايل؟»

لم يرفع صوته عن الهمس، قال:«لأنها ليلة رأس السنة، وليس لدي امرأة لأقبلها.»

«اعتقدت ان لديك حفلة الليلة.»

«هذا صحيح.»

«اذا كان هناك العديد من النساء؟»

«اردت فقط تقبيلك.»

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

سمعت صدى هذه الكلمات في رأسها، ودلخل افكارها متعقبة مقاومتها. راقبته يقترب منها ويعانقها.

تمتمت:«ما كان علينا ان نفعل ذلك.»

احتاج كايل لكل ما لديه من قوة ليبتعد عنها، وبعد ان التقى بنظرات عينيها لاحظ الحزن العميق فيهما ولا علاقة له مطلقا بالفرح والاعياد. لقد رآها من قبل عندما نظرت الى القضبان المعدنية على ساقي ستيفاني.

قالت وهي تبتعد اكثر:«الوقت متأخر.»

«هل تعلمين ما انت بحاجة اليه، ريسا؟» وكاد ان يبتسم من نظرتها المترقبة. «هل قال لك احد ان لديك افكار غريبة؟»

«فقط انت.»

لسبب ما، كلماتها اسعدته. «فقط انت.»

لم ترتبك تحت نظراته، فكيف لها ان تفعل ذلك وهو ينظر اليها وكأنه يرى المرأة الاكثر جمالاً في حياته كلها؟

وبخت كلاريسا نفسها لعدم تحفظها. فهي تعلم اولوياتها، وهي تعلم ان ما تشعر به ليس من اهم الاشياء امامها. عليها ان تكون حكيمة وتفكر بذلك دائما.سألته:«هل انتهيت؟» وشدت على حزام روبها بقوة. كان بامكانها ان تسمع دقات قلبها في اذنيها وهي تنظر في عينيه.

سألها:«انتهيت؟ آه، ريسا، نحن بعيدان جداً عن النهاية.»

الفصل الخامس

رأته كلاريسا يتقدم نحوها، وبصورة اوتوماتيكية تراجعت الى الوراء، قالت:«كايل.»

«هل تعلمين اني احب طريقتك في لفظ اسمي؟ لا احد غيرك يقوله بهذه الطريقة. بغضب او ربما بسخرية، وفي كل مرة تكونين جدية ايضاً. لكن بصدق، ريسا، لا احد يقوله مثلك.»

شعرت بقوة كلماته. ادارت رأسها ببطء لترى تعابير وجهه، وعلى الفور ندمت على قيامها بذلك، لأن نظرة عينيه كانت قوية جداً فلم تستطع ان تبعد نظرها. لم يكن هناك صوت اعمق، ولا ابتسامة انقى ولا كلمات مباشرة ممكن ان تكون اكثر صدقاً من الذي يقوله.

نظر الى شعرها، مد يده وامسك خصلة بين يديه. لقد لمست شعر ستيفاني لمرات لا يحصى عددها، لكنها لا تشبه بشيء لمسته.

ترك شعرها ببطء، اقترب منها وهمس:«اريدك، ريسا.»

ابتلعت غصة وقالت:«انت لا تعرفني.»

«اعلم انني اريدك.» وعندما هزت رأسها قاطعها متابعاً:«وانت تريدينني.»

«هذا ليس امراً كافياً.»

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

هذه المرأة مذهلة. لم يلتق يوماً واحدة تتركه يرقص على رؤوس قدميه كما تفعل.

انحنى الى الامام واخذ يفكر بالليلة التي تعرف بها عليها وكيف سمحت له ان يضع رباط الجورب في قدمها. وقفت وسارت نحو الباب، قالت: «لقد تأخر الوقت، كايل.»

نظر الى ساعته، ولحق بها، «هذا يعتمد على كيف تنظرين الى الامر. انها منتصف الليل فقط. سنة سعيدة وحلوة، ريسا.»

اجابت:«سنة سعيدة.» تراجعت خطوة الى الوراء. حاولت ان تتكلم لكنها وجدت نفسها تخفض صوتها، همست:«هناك هدوء كثير هنا.»

«اديري الراديو. وارقصي معي.»

«قلت لك. انا لا ارقص.»

اخفض صوته اكثر ونظر في عينيها وقال:«انت لا ترقصين معي، ولا تسمحين لي بأن احبك. اخبريني، ريسا. هل هناك اي شيء ستفعلينه معي؟»

شعرت كلاريسا بجفنيها ينخفضان، وعلمت ان هذه المرة لا صوته ولا كلماته هي التي تؤثر فيها. انها ببساطة يسألها ما الذي تريده.

كانت نظرة عينيه واعدة. تساءلت ان كانت تسمح لنفسها ان تعيش تلك السعادة التي يعدها بها. فهو يجعلها تشعر بانها جميلة ومرغوبة ورائعة.

تذكرت الوعد الذي قطعته على نفسها منذ خمس سنوات، الوعد بأن تفعل اي شيء تستطيعه لترى ابنتها تمشي. وهي تحافظ على ذلك الوعد. الا

تفعل ذلك دائماً؟ وهذا ذكرها بالوعد الذي قطعته لستيفاني في وقت باكر الليلة عندما وضعتها في سريرها، الوعد بان تدعو كايل للعودة غداً.

هو يريد ان يعلم ماذا تريد ان تفعل معه. نظرت الى خارج النافذة حيث الثلج المتساقط، فوجدت الاجابة:«هل تريد فعلاً ان تعرف ما الذي سأفعله معك؟» بدا الاهتمام على وجهه فهزت رأسها وتابعت: «سأبني رجل ثلج معك.»

«ماذا؟»

سؤاله جعلها تبتسم، وهذا ما خفف التوتر عنها، مالت برأسها قليلاً وكررت:«رجل ثلج. ستيفاني لم تصنع يوما رجل ثلج. فاذا كنت ترغب بالقدوم غداً عند الصباح، يمكنك ان تصنع رجل ثلج معنا.»

لم تعرف كلاريسا ما الذي تتوقع، لكنها لم تتوقع ضحكته العالية. ولا قبلته الناعمة، او الكلمات الناعمة التي قالها قرب اذنها:«احب ان اصنع رجل ثلج معك. علي ان اكون في المحطة عند الصباح. هل تعتقدين ان بامكان ستيفاني الانتظار حتى بعد الظهر؟»

«اعتقد ذلك.»

«وماذا عنك، ريسا، هل تعتقدين انه بامكانك الانتظار؟»

«اعتقد انني استطيع تدبر ذلك.»

لم يسمح للهجتها ان تغير صوته، قال:«جيد. لان الامر يستحق الانتظار. وانا اضمن لك ذلك. اراك بعد ظهر الغد.»

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

شعر كايل انهما لا يتحدثان عن ذات الامر. امسك بيدها وقال:«آه، ريسا، انت محقة.»

قالت باصرار:«بالكاد نعرف بعضنا.»

لم يشعر كايل ان هذا سببا كافيا، لكنه علم ان هناك صراعا كبيرا داخل كلاريسا. فهي تريده ايضا، وذلك واضحا في عينيها، وفي انفاسها المتفاجئة. لكنها تقاوم تلك الرغبة بكل ما لديها من قوة.

فكر بما يعرفه عنها، انها جدية ولطيفة تتصدق عليه بابتسامتها عندما لا يتوقع ذلك. انها رافئة وصريحة، وهو يشك ان كانت تشعر بكل ما يعرفه عنها. فهي قوية الإرادة، وعنيدة جدا لتتخلى عن الرقص لأن ابنتها لا تستطيع ان تفعل ذلك. واذا كانت عنيدة جدا لتفعل ذلك، فهو لا يشك انها عنيدة بما فيه الكفاية لترسله بعيدا ان قام بحركة خاطئة. انه يريد ان يبقى بقربها وبأي طريقة تسمح بها.

هناك شيء آخر يعرفه عن هذه المرأة. هي لا تعامل المسائل المتعلقة بالعواطف بطريقة سطحية. ولديه شعور انها لا تقيم اي علاقة مع اي انسان. وهي لا تدع احدا من الناس يقترب كثيرا منها. لكنها تسمح له. لذلك عليه ان يتقرب اليها ببطء، لكنه يشعر ان كلاريسا كوهاغن انها ومن دون اي شك تستحق الانتظار.

ابعد يديه عن كتفيها واستدار وراء الصوفا. وقال:«ما الذي تريدين ان تعرفيه؟»

لم يستطع الا ان يبتسم ما ان اتسعت عيناها. كان عليه ان يسلم زمام الامور لها. تمكنت من

اخفاء دهشتها بسهولة، عقدت ذراعيها على صدرها وسألته:«ما الذي تقصده؟»

«قلت انك لا تعرفينني، وها انا امامك. ما الذي تريدين معرفته؟»

وعندما لم ترد، تمتم:«هيا، سأخبرك اي شيء وكل شيء، فقط اسألي.»ومع ذلك لم تقل ولا كلمة، ومن دون ان ينتظرها لتقول له رأيها في هذه المحادثة، سألها:«ماذا، لا اسئلة لديك؟ حسنا، انا سأبدأ.»

راقبها وهي تجلس، فقال:«لما لا تبدأين بلونك المفضل، والافلام السينمائية المفضلة لديك.»

«لوني المفضل هو الازرق الداكن، وافلامي المفضلة؟» اشارت الى الفيلم الملقى على طاولة القهوة القريبة وتابعت:«اي شيء من انتاج ديزني.»

«ديزني، هاه؟ حسنا! اي نوع من الموسيقى تصغين اليها؟ وما هو رأيك بالاغاني المختلطة بشكل عام، وبعملي بشكل خاص؟»

سألته:«هل تأخذ نظرة شاملة على كل ما احبه؟»

«انت من اراد التحدث.» تمنى ان يظهر بوضوح ما الذي يريده في لهجته.

نظرت اليه بغضب وقالت:«لا نوع مفضل من الموسيقى لدي، على الاقل في هذه الفترة، والمكان المفضل لاتناول الطعام هو المنزل، لانه بسبب عملي، فانا اتناول الكثير من الطعام الجاهز لدرجة انني اراه احيانا في نومي. الاغاني المختلطة جميلة بالنسبة الي، وكذلك عملك. وانا افضل الشاي على القهوة.»

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

ومن دون ان يقول اي كلمة اخرى رفع ياقة معطفه، وبثقة وكبرياء اختال بمشيته وخرج من المنزل.

* * *

الشيء الوحيد الذي ظهر من ستيفاني خلال معطفها للثلج، قبعتها، قفازاتها وشالها. في بعد ظهر اليوم التالي كان انفها، ذات الانف الذي استمرت بضغطه على النافذة معظم الصباح، بانتظار قدوم كايل. راقبت ابنتها تجر نفسها عبر الثلج، وبالكاد بامكان كلاريسا لومها. فلقد كانت متحمسة مثل ستيفاني لتراه ثانية.

اعجاب ابنتها الواضح ذكر كلاريسا كم من السهل على ستيفاني تعتمد على كايل. وهذا بدوره يذكرها كم ستشعر ابنتها بألم عميق عندما وفي نهاية الامر سيرحل.

كانت كلاريسا في ذات العمر عندما رحل والدها من حياتها وحياة امها. الهجر كلمة قاسية، والاقسى منها هو الواقع. لقد احتاجت لوقت طويل جداً حتى تمكنت من ان تتخطى هجران والدها. واحتاج الامر لعناء اكثر لتتخطى هجران جوناثان.

«هل ستبقين واقفة هكذا تحلمين او ستعملين على مساعدتنا؟»

تبع سؤاله برمي كرة ثلج على الارض على بعد عدة خطوات منها.

اجابت وهي تنظر اليه: «انت كايل هاريس، لا تحب الرمي.»

«بل انني كذلك، ربما، وبامكاني اثبات ذلك.»

كان صوته منخفضاً، ودافئاً، فتساءلت كيف ان الثلج لا يذوب تحت قدميه. فهي تشعر وكأنها تذوب منذ ليلة البارحة. وحتى الآن، فلا تزال تشعر بالحرارة رغم الطقس البارد.

صرخت ستيفاني: «كايل، انتهى الرأس.»

اجاب: «جيد، دعيني ادفع الجسم نحوك.»

مررت كلاريسا يدها فوق الرأس للمرة الاخيرة، وتوقفت عن تحريكه، قالت:

«لا اعلم كيف ستضع هذه الكرة على رأس تلك.»

اجاب كايل: «حيث يكون هناك إرادة فلا بد من وجود طريقة.»

«اعلم ذلك.»

ضغطت ستيفاني بقفازيها، واقترب كايل ليساعد كلاريسا بتحريك الطابة الكبيرة من الثلج. بعد الكثير من الصراع والضحك، تمكنا من وضع القسم الثاني من رجل الثلج فوق الاول. الكتف على الكتف، قال: «ارأيت؟ نناسب بعضنا حقا.»

كان هناك شيء مميز في صوته، وتحدٍ. كان الرجل يثير قلقها تماماً كما يثير خيالها.

قالت ستيفاني: «اريد ان اضع الرأس، كايل، هل تستطيع رفعي؟»

نظر كايل الى ساقي ستيفاني وكأنه يفكر بالقضبان المعدنية تحت القماش الاحمر.

فكرت كلاريسا ان كان يبدو قلقاً قرب ابنتها في وقت سابق وهو يبدو غير متأكد الآن. لكنه سار نحو

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

ومن دون ان يقول اي كلمة اخرى رفع ياقة معطفه، وبثقة وكبرياء اختال بمشيته وخرج من المنزل.

* * *

الشيء الوحيد الذي ظهر من ستيفاني خلال معطفها للثلج، قبعتها، قفازاتها وشالها. في بعد ظهر اليوم التالي كان انفها، ذات الانف الذي استمرت بضغطه على النافذة معظم الصباح، بانتظار قدوم كايل. راقبت ابنتها تجر نفسها عبر الثلج، وبالكاد بامكان كلاريسا لومها. فلقد كانت متحمسة مثل ستيفاني لتراه ثانية.

اعجاب ابنتها الواضح ذكر كلاريسا كم من السهل على ستيفاني تعتمد على كايل. وهذا بدوره يذكرها كم ستشعر ابنتها بألم عميق عندما وفي نهاية الامر سيرحل.

كانت كلاريسا في ذات العمر عندما رحل والدها من حياتها وحياة امها. الهجر كلمة قاسية، والاقسى منها هو الواقع. لقد احتاجت لوقت طويل جدا حتى تمكنت من ان تتخطى هجران والدها. واحتاج الامر لعناء اكثر لتتخطى هجران جوناثان.

«هل ستبقين واقفة هكذا تحلمين او ستعملين على مساعدتنا؟»

تبع سؤاله برمي كرة ثلج على الارض على بعد عدة خطوات منها.

اجابت وهي تنظر اليه: «انت كايل هاريس، لا تحب الرمي.»

«بل انني كذلك، ربما، وبامكاني اثبات ذلك.»

كان صوته منخفضا، ودافئا، فتساءلت كيف ان الثلج لا يذوب تحت قدميه. فهي تشعر وكأنها تذوب منذ ليلة البارحة. وحتى الان، فلا تزال تشعر بالحرارة رغم الطقس البارد.

صرخت ستيفاني: «كايل، انتهى الرأس.»

اجاب: «جيد، دعيني ادفع الجسم نحوك.»

مررت كلاريسا يدها فوق الرأس للمرة الاخيرة، وتوقفت عن تحريكه، قالت:

«لا اعلم كيف ستضع هذه الكرة على رأس تلك.»

اجاب كايل: «حيث يكون هناك إرادة فلا بد من وجود طريقة.»

«اعلم ذلك.»

ضغطت ستيفاني بقفازيها، واقترب كايل ليساعد كلاريسا بتحريك الطابة الكبيرة من الثلج. بعد الكثير من الصراع والضحك، تمكنا من وضع القسم الثاني من رجل الثلج فوق الاول. الكتف على الكتف، قال: «رأيت انناسب بعضنا حقا.»

كان هناك شيء مميز في صوته، وتحد. كان الرجل يثير قلقها تماما كما يثير خيالها.

قالت ستيفاني: «اريد ان اضع الرأس، كايل، هل تستطيع رفعي؟»

نظر كايل الى ساقي ستيفاني وكأنه يفكر بالقضبان المعدنية تحت القماش الاحمر.

فكرت كلاريسا ان كان يبدو قلقا قرب ابنتها في وقت سابق وهو يبدو غير متأكد الآن. لكنه سار نحو

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

ستيفاني، واظهر لها كيف تحمل الطابة الكبيرة من دون ان تحطمها، وبدون اي مجهود رفعها الى اعلى. وبصرخة من الفرح، وضعت الفتاة الصغيرة الرأس على منتصف الطابة الكبيرة من الثلج.

للحظة، بدا كايل متفاجئاً كم من السهل رفع تلك الفتاة. صفقت ستيفاني بيديها، وبدون اي تحذير، وضعت ذراعيها حول رقبته وضمته اليها.

سألته:«الست سعيداً انها ثلجت، كايل؟»

«نعم، ستيف، انني سعيد جداً.»

وبدون اي انذار قالت:«هل احضرت الثلاجين معك؟»

«لا، صغيرتي، نسيت.»

«لا بأس. انا سعيدة انك عدت.»

انحنى ووضعها على الارض وكأنها مصنوعة من الكريستال، وانحنى ليساعدها بوضع الثلج حول قاعدة كل جزء من رجل الثلج. ففعلت كلاريسا مثله واخذت تصغي الى حديثهما.

كان الرجل مثالاً للتناقض. من الواضح انه يتوتر بوجود الاطفال، لكن عينيه تلمعان في اي وقت تكون فيه ستيفاني قريبة. رفعها بين ذراعيه وكأنها صديقة قديمة، ووضعها على قدميها وكأنه يخاف ان تنكسر. هو يقول انه ينتظر حتى آخر دقيقة للقيام بكل شيء، لكنه دائماً يكون على الوقت عندما يأتي الى هنا. لديه صوت محطم للقلوب، لكن عينيه تحملان الاهتمام والعناية. قال:«عندما كنت انا وشقيقاي صغاراً، كانت تثلج هكذا كل سنة.»

سألت ستيفاني:«وهل كنت تبني رجل ثلج كل شتاء عندما كنت صغيراً؟»

«يمكنك التأكد من ذلك. ميتش وتاي وانا كنا دائماً نبني اكبر رجل ثلج في المنطقة.»

«هل كان يساعدكم احد؟»

عندما لم يجب على الفور، نظرت كلاريسا الى جانب رجل الثلج حيث كان كايل يضع الثلج وهو ضائع في افكاره. شكت انه يدرك انها تراقبه عندما قال:

«نعم، ستيف، اعتاد ابن عمي على مساعدتنا.»

«ما كان اسمه؟»

قال بصوت منخفض وكأنه يهمس:«جايسون.»

سألت ستيفاني:«هل اختصرت اسمه كما تفعل مع اي شخص آخر؟»

جمد كايل تماماً وقال:«كنت معتاداً على مناداته جيمي.»

«وايل هو الان؟»

كان كايل يحدق بالثلج الابيض، لكن كلاريسا تساءلت ما الذي رآه فعلاً، قالت لابنتها:«لا بد انه مسافر، حبيبتي.» لكن من النظرة على وجه كايل شكت ان ما قالته صحيحاً. وللحظة، بدا وكأنه فقد اعز صديق لديه، وساورها شعوراً ان هذا ما حدث معه.

وقبل ان تسأل ستيفاني اي سؤال آخر قالت كلاريسا:«السيد رجل الثلج جاهز لانهاء وجهه ووضع قبعته.»

اسرعت الى الدرجة الاولى، واحضرت معها كل

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

الحاجات التي تحتاجها لانهاء رجل الثلج.
اعطت ستيفاني اربعة ازرار كبيرة، وقدمت لكايل جزرة وهي تبتسم.
ذهبت كلاريسا الى الداخل لاحضار الكاميرا. وبعد ان اخذت عدة صور لستيفاني مع رجل الثلج، اعطت الكاميرا لكايل وتبعت ابنتها لتلتقط معها صورة.
وبينما كانت كلاريسا وستيفاني تضحكان وتلعبان، راقب كايل، واخذ لهما عدة صور معاً. علق الكاميرا على ذراع رجل الثلج ووقف يراقب كلاريسا تلعب.
من النادر ان تكون ستيفاني صامتة. وبدت كلاريسا حاضرة للاجابة عن الاسئلة التي لا تنتهي، واعجب كايل بقدرتها وتماسك اعصابها.
«هل تعتقدين ان هناك نساء ثلج؟»
اجابت كلاريسا:«اعتقد ذلك.» ونظرت الى رجل الثلج الذي صنعوه.
سألت ستيفاني:«وكيف تعرفين الفرق؟»
حرك كايل حاجبيه عندما نظرت كلاريسا نحوه ولم يعد باستطاعته الانتظار ليعرف الجواب.
قالت وبمنتهى الصدق:«لدى نساء الثلج انواعاً مختلفة من القبعات.»
هز رأسه وقال بدون صوت كلمة جبانة، فرمته بابتسامة قبل ان تعيد اهتمامها لابنتها. وقف هناك وكأنه فقد انفاسه، واخذ قلبه يخفق بسرعة وافكاره تتلاحق.
كالإصابة بصاعقة. لقد سمع هذا التعبير من قبل. قال ميتش ان هذا ما حدث له عندما رأى راين للمرة

الاولى، لكن لم يحدث ذلك ولا مرة مع كايل. حتى الآن. لم يشعر يوماً انه وجد مكانه في هذا الكون، وانه ينتمي الى هنا. مع هذه المرأة الجميلة وهذه الطفلة الرائعة.
تمكنت كلاريسا من ابعاد الثلج عن شعرها ومعطفها وسارت نحو كايل. وعلى بعد خطوات، سارت على مهل. وراقبت كايل ينزع قفازه بأسنانه ويضع يده في جيب بنطاله.
وضع قطعة من الحلوى في فمه وقدم لها واحدة اخرى. هزت رأسها، ونظرت نحو ستيفاني وسألته:«هل تمضي وقتاً سعيداً؟»
«لقد استمتعت طوال النهار. في الحقيقة، هناك شيء واحد اكثر مرحاً من هذا. قولي لي، ريسا، هل تعتقدين انني جيد في بناء رجل الثلج؟»
اجابت وهي تبتسم:«يمكنني القول انك تستحق دولارين لعملك.»
«دولارين فقط؟ اعتقد انك ستجدينني استحق اكثر من ذلك. وقد تجدين انني استحق وزني ذهباً.»
اخذ نفساً عميقاً واقترب منها وهو يتابع: «احضري جليسة اطفال لستيف، واذهبي معي، واعدك انني سأبرهن لك ذلك.»
علمت انه يعدها بوقت مرح ومسل لكنها ليست من النوع الذي يمضي اوقاته بالتسلية. هي تريد ارتباط، وتريد ان يشاركها في حياتها الدائمة، وهي تعلم الكثير كي لا تؤمن بوعود الرجال في هذه الامور.
«انت رجل لطيف جداً، كايل. انت مرح، وتعلم

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

ان لديك الكثير من المشارع والخيارات، لكن...»
«صباح سعيد، سيدة كوهاغن.»
اجابت كلاريسا:«سيد ابرناتي.» لمعت عيناها من الدهشة لرؤية جارها مباشرة وراءها.
تفاجأ كايل ايضاً، لكنه كان سعيداً. وكل ما استطاع القيام به ليخفي سعادته انه سلم على السيد ابرناتي بحيوية وقال:«اذاً انت جار ستيف الغالي؟»
رفع حاجباً كثيفاً ونظر الى كايل، ثم قال:
«يسعدني ان ارى ان لديك صديقاً جديداً، سيدة كوهاغن.»
تقدمت كلاريسا خطوة نحو كايل، غير قادرة على تذكر العادات المهذبة وقالت:«سيد ابرناتي، هذا كايل هاريس.»
«نعم، اعرف ذلك.»
«سيد ابرناتي! سيد ابرناتي!» صرخت ستيفاني من الجهة المقابلة. لوح الرجل الى ستيفاني، ثم ودع كلاريسا وكايل وسار نحو ستيفاني.
تمتم كايل، عندما اصبح الرجل بعيداً عن سماعهما:«تصرف وكأنه يعرفني.»
همست:«هو احياناً يقول اشياء مختلفة عن باقي الناس، لكنه رجل رائع.»
«اذاً انت لا تكرهين الرجال.»
تفاجأت لتبديله الموضوع، فقالت:«بالطبع انا لا افعل.»
ابتسم لها مرة ثانية، فتذكرت كلاريسا المرة الاولى التي رأته فيها. ذلك اليوم، اعتقدت انه متفاخر

بنفسه. وتذكرت كيف بدا بعد ظهر اليوم عندما سألته ستيفاني عن ابن عمه، جايسون.
«ربما السيد ابرناتي على حق، كايل. ربما انت وانا اصبحنا صديقين.»
«صديقان!»
كادت ان تضحك من خيبة الأمل التي ظهرت على وجهه، قالت:
«نعم صديقان. لقد قلت لك سابقاً ان لا وقت لدي لإقامة اي علاقة. لكنني لا اعتقد ان هناك من يرفض ان يكون لديه اصدقاء كثر.»
لم يعلم كايل كيف فكرت بذلك، لكن قبل ان يتمكن من الإجابة، صفقت لتبعد الثلج عن قفازيها، شكرته لمساعدتهما في بناء رجل الثلج وقالت له ان يمر بها عندما يحتاج الى صديقة.
تركته واقفاً هناك، يتساءل كيف تتمكن دائماً من ان تتقدمه بخطوة، وكيف تمكنا ان يفترقا كصديقين.
قال السيد ابرناتي لستيفاني:«هذا رجل ثلج رائع.»
ضحكت ستيفاني قبل ان تهمس:«عاد كايل، سيد ابرناتي، تماماً كما طلبت.»
«رأيته، وانت تحبين كايل، عزيزتي؟»
«آه، نعم، وكذلك امي.»
للحظة اندهشت ستيفاني من لمعان عيني صديقها، سألها:«اخبريني صغيرتي، كيف تعلمين ان امك تحبه.»
«لانها تنظر اليه كثيراً.»

WWW.REWITY.COM

بدأ السيد ابرناتي بالضحك:«وكيف تنظر اليه؟»
«هي تحاول ان لا تفعل، لكنها تنظر اليه هكذا.»
واخفضت ستيفاني جفنيها ونظرت الى عينين زرقاوين اصفى من السماء. قبل ان تنتهي عاد السيد ابرناتي للضحك ثانية قال:«اخشى ان حقيقة عدم رغبتها في النظر اليه أمر مثير للقلق.»
«لكنهما سيغرمان ببعضهما. انا اعلم ذلك.»
«لا تضع العربة قبل شراء الحصان، صغيرتي. الحب لا نستطيع استعجاله يجب ان تكوني صبورة.»
«لكنه رائع ويحب الضحك والتسلية.»
«فهمت، حتى ولو كذلك عليك ان تتذكري ان تكوني صبورة. ماذا كان يقول ابي؟ آه، نعم، الان تذكرت لا يمكنك ان تستعجل الحب.»
«لا نستطيع؟»
«لا صغيرتي، لا احد يستطيع.»
قالت باصرار:«امر مؤسف، لانني لا استطيع الانتظار.»
«لكن الانتظار جزء من المرح.» ونظر السيد ابرناتي الى رجل الثلج فضحكت ثانية.

الفصل السادس

ابعد كايل الحليب، ونظر الى نوع العصير قرب الاجبان داخل براد ميتش وصرخ بأخيه:«عصير التفاح، كنت تكره عصير التفاح.»
امسك كايل باثنين من عصير الليمون وقدم واحدة لاخيه وفتح غطاء زجاجته، شرب ميتش قليلاً من العصير وقال:«راين وجدي يحبان عصير التفاح وعلي ان اعترف، انه ليس بسيء.»
قال كايل بعد ان شرب وارتوى من العصير:«ربما تناولك الطعام الجيد هو السبب لتربح اثنين من ثلاث من المباراة التي لعبناها قبل قليل.»
ضاقت عينا ميتش وهز رأسه ببطء، قال:«لا، ربحت في مباراة كرة السلة لأن افكارك لم تكن في اللعبة. ما الامر، كايل؟»
لم يجب كايل اخيه، هو اصغر منه بالكاد بسنة واحدة، وبعد ان تبع ميتش عبر الدرج الى غرفة الجلوس الإنيقة، قال:«ما الذي يجعلك تعتقد ان هناك شيئا ما؟»
رمى وسادة من الوسائد على المقاعد على الارض، جلس عليها ونظر حوله في الغرفة.
«لانني اعرفك، انت لم تكن على طبيعتك بعد عودتنا،

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

كما وانك لست كما انت ونحن نلعب كرة السلة الليلة. كذلك، مرّ تايلور منذ عدة ايام، واخبرني عن رهانكما الاخير، المتعلق بامرأة يائسة.»

انت تعلم ان الامر غير مهم اطلاقاً من يربح جائزة ابي القديمة للعب البولينغ، على الاقل ليس الان. الجائزة هو حب امرأة رائعة.» توقف قليلاً عن الكلام، واضاف:«هل تقابل فتاة ما؟»

اخيراً نظر كايل الى اخيه، والى عينين تقريباً بذات لون عينيه، قال:«نعم ولا.»

«ما الامر؟ هل هي متزوجة؟»

سمع هتاف من على التلفزيون، لكن كايل لم يلتفت ليرى من احرز نقطة قال:«الامر اسوء من ذلك. هي تريد ان نكون صديقين.»

ضحك ميتش بصوت عال. وان كنت تتذكر، منذ خمسة اشهر لم تكن راين ترغب باكثر من مغامرة. وانظر كيف تحولت الامور بيننا. اذا كانت تلك المرأة تريد ان تكونا صديقين، فابدأ من هناك. من يعلم الى اين ستصل الامور.»

«انت تعتقد انني مازلت احظى بفرصة معها؟»

«لا اعلم. فأنت لم تخبرني ما اسمها. لكن ما الذي ستخسره؟»

فتح البابِ في الطابق الارضي، وسمع صوت راين وجوي معاً، قالت راين:«ها قد عدنا الى المنزل.»

ردد جوي الذي بالكاد يبلغ عمره ثلاث سنوات:«عدنا الى المنزل.» وسمع وقع خطواته على الدرج. بعد مرور لحظات كان جوي يركض نحو ابيه، وهو

يبتسم ابتسامة كبيرة، ولم تكن راين بعيدة عنه. وجد كايل نفسه يتمنى لو ان ستيفاني تستطيع صعود الدرج بسهولة كجوي. واكثر من اي شيء آخر، تمنى ان تنظر كلاريسا الى عينيه كما تنظر راين الى عيني ميتش.

نبدأ كصديقين؟

صديقان هو ابعد ما يريده كايل لهما. فهو كالمراهق ومنذ اسابيع يحلم بها لكن، لما لا؟ كلاريسا كوهاغن تجعله يفكر، وتجعله فضولي، وبشوق دائم بالكاد يرى الامور على حقيقتها. المشكلة انها، ليست مستعدة لاقامة اي علاقة الان تماماً كما كانت عندما التقى بها. شيء ما يمنعها، وكان كايل يخشى ان يكون ذلك الشيء الثقة.

ترى كيف يمكن لرجل ان يربح ثقة امرأة مميزة جداً؟ ربما ميتش على حق، ربما الصداقة هي افضل ما يمكن البدء بها.

* * *

بصورة اوتوماتيكية نظرت كلاريسا الى ساعتها عندما رن جرس الهاتف. انها العاشرة ليلاً. وستيفاني في السرير منذ ساعتين، ولم تكن كلاريسا تتوقع اي اتصال. لذلك من المحتمل انه كايل. واذا تعلمت شيئاً عن كايل هاريس طوال الاسابيع القليلة الماضية فانه من النادر ان يفعل ما تتوقعه.

«هذا صديقك عازف الموسيقى يتصل باحدى افضل مستمعاته لالقاء التحية عليها.»

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

سألته وهي تبتسم:«ما الذي يجعلك تعتقد انني اصغي الى محطتك؟»

«ها انت تؤذينني.»

وجدت كلاريسا نفسها تضحك، قالت:«لا، لم تصب بأي اذى. ومن اجل وضع الامر في نصابها، ستيفاني تضع محطتك في راديو السيارة. وترفض ان تسمع لأي محطة اخرى.»

«طفلة ذكية.»

لم ترَ كلاريسا كايل منذ ان ساعدها هي وستيفاني في صنع رجل الثلج منذ اربعة ايام، لكنه هذه المرة الثانية التي يتصل بها. في المرة الاولى، مثل الليلة، وجدت نفسها تضحك وهو يخبرها بقصص عن مغامرات الاخوة هاريس، كما يقول.

في المرة السابقة، ومثل الليلة، براحة تستمع الى الحديث الطويل مع كايل. وصوت موسيقى خافتة تمر عبر الهاتف، فالموسيقى هي جزء من صوت كايل العميق والذي لايقاوم. اخبرته عن الاب الكريم للعروس الذي تحدثت معه ذلك الصباح، واخبرها عن مدير الإذاعة الذي يرتدي بدلة بثلاث قطع. وفي الوقت الذي انتهى فيه كايل من تقليد صوت المدير، كانت كلاريسا تمسك بأضلاعها من شدة الالم.

«آه، كايل، توقف. انني اضحك بشدة لدرجة انني ابكي. وانا لا ابكي ابداً.»

توقف عن الكلام للحظة وقال:«مطلقاً، ريسا؟ حتى وعندما كنت طفلة.»

قالت:«كل الاطفال يبكون.»

«وما الذي جعلك تبكين، ريسا؟ اقصد عندما كنت طفلة؟»

فكرت بسؤاله، وتذكرت كل تلك الاوقات التي بكت فيها عندما كانت صغيرة. لم تخطط كلاريسا لتخبر كايل عن طفولتها، لكن كان هناك شيء ما في صوته يدعوها للتحدث عن ذلك. نظرت الى ضوء القمر من خلال النافذة، وبدأت.

«كنت في السادسة من عمري عندما رحل والدي. عاد مرة وليس ليقول وداعاً لي ولأمي، ولكن ليأخذ اغراضه. فقط هكذا، ونسي بأمرنا تماماً.»

«لا اعتقد ان هذا ممكناً. يمكنني القول انه لا يمكن نسيانك ابداً.»

خففت كلماته من حدة الألم في صدرها. فابتسمت وقالت:«اعلم لماذا انت مشهور جداً. فذلك الصوت العاطفي لك بامكانه ان يؤثر على نمر غاضب.»

«افضل ان اؤثر عليك.»

هناك انجذاب قوي بينهما ينشأ، وحتى عبر اسلاك الهاتف. لو ان الامور مختلفة، لو ان هجران والدها لم يترك كل ذلك الغضب وعدم الايمان بالرجال ولو لم يعمل جوناثان على انهاء ذلك الايمان كلياً منذ خمس سنوات. لكانت استسلمت لذلك الانجذاب، قالت:«لحسن حظي، اعلم الكثير كي لا اتعثر باي تأثير للرجل.»

لم يعلم كايل ما الذي يدور في فكرها. ذكر هجران والدها بدل لهجة صوتها. لا تثق بأحد لتقترب، وهو يريدها ان تقترب منه. ان تقترب كثيراً.

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

وما ان تشعب الحديث الى مواضيع اخرى، حتى بدأ كايل يفهم اشياء قليلة عن كلاريسا كوهاغن. بالطبع هو يسمع حباً كبيراً عندما تتحدث عن ستيفاني، لكنه يسمع ذلك الصوت ايضاً عندما تتحدث عن راين، جوني وميتش، او عن امها، والجيران، وحتى عن بعض الزبائن. فهي تهتم كثيراً وبعمق لاصدقائها،وعائلتها، لكن ليس لديها رجل في حياتها، ومنذ وقت طويل.

هي لا تكره الرجال، لكن بطريقة ما فقدت الايمان بالرجل. وكايل هو الرجل المناسب ليعيد لها ذلك الايمان.

سمعها تتثاءب، وتخايل انها تجلس في منزلها مرتاحة، وجاهزة للنوم. تلك كانت الصورة التي رافقته بعد ان ودعها وانهى الاتصال. وبقيت معه وهو يدخل الى غرفة الحمام ليستحم.

كلاريسا تبتعد عن اي علاقة مع اي رجل، هذا ما قالته. لكنها لا تبتعد عنه.آه، ربما تقول لنفسها ان كل ما تريده منه هو الصداقة، لكن كايل يعلم ما الذي تريده، هو، القليل من المرح والكثير من سحر هاريس. وقف تحت الماء وهو يفكر بأول مرة رآها فيها في زفاف ميتش وراين. وفكر في اول مرة لمسها، وكيف بدت في تلك الليلة عندما قالت له انها لا ترقص. فكر كيف ضحكت الليلة، وكيف ان صوتها الاجش يحرك اعماقه.

* * *

كانت سيارة كايل في الموقف عندما وصلت

كلاريسا وستيفاني الى الطريق الفرعية في اليوم التالي. وفي الوقت الذي ساعدت فيه كلاريسا ابنتها لتخرج من السيارة، كان يسير على الرصيف، وهو يحمل كيساً من المشتريات بين ذراعيه.

سألت كلاريسا:«ما كل هذا؟» بعد ان لمس كايل انف ستيفاني بمرح وسأل عن الرسومات التي صممتها في المدرسة.

قال وهو ينظر الى الكيس:«هذا عشاء.»

قالت وهي تبتسم:«فهمت، لكن ما الذي يفعله هنا؟»

وضع يده فوق قلبه وتظاهر انه اصيب بجرح هناك:«فكرت في ان احضر العشاء لاصدقائي.»

تبعهما الى البيت وقال:«انها حقاً غلطة تاي. اتصل بي في العمل اليوم ليذكرني بالرهان القائم بيننا، وقال لي للمرة المئة ان المكان المناسب للقاء النساء الجميلات هو المخازن الكبرى.»

وضع كيس المشتريات على طاولة المطبخ، فوجدت كلاريسا نفسها تنظر الى عينيه، قالت:«وهل حالفك الحظ؟»

غمز بعينيه، وقال:«لا، لكنني احضرت كمية كبيرة من صلصة المعكرونة.»

اشرقت ستيفاني:«مم، معكرونة. لنسرع يا ماما، لانني جائعة جداً.»

قالت كلاريسا لابنتها:«حسناً.» وسألت كايل:«إذاً انت وشقيقيك مازلتم تراهنون على تلك الجائزة القديمة؟»

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

من دون ان يبعد نظره عن محتويات الكيس، قال:«لا، قلت لتاي ان وقت الرهان مضى. اعتقد انه حان الوقت لتقاعد تلك الجائزة الى الابد.»

شعرت كلاريسا ان شيئاً ما تحرك داخل صدرها، شيء تستطيع تسميته بالأمل ولم تشعر به منذ وقت طويل. هذه الليلة، لم تعاين هذا الشعور كثيراً. الليلة، هي لا تريد ان تفسد مزاجها السعيد.

مرة ثانية حضرت ستيفاني الطاولة. ومرة ثانية حافظت على مجرى الحديث.

قالت:«تقول آمي جو باركر ان والدها يطبخ بطريقة جيدة جداً. هل تعلم انهم دعوا الطفل الجديد بكريستوفر؟»

وقبل ان تقول كلاريسا نعم، عزيزتي، لقد اخبرتني بذلك عشرات المرات، نظرت ستيفاني الى كايل وسألته:«هل تعتقد ان عليهم تسميته كريستوفر؟»

كايل، الذي كان على وشك تذوق صلصة المعكرونة، لعق شفته وقال:«هذا اسم طويل ومزعج لطفل خلق للتو. انا افضل ان اناديه كريس.»

«هذا ما قاله السيد ابرناتي، ايضاً. هل تعتقد ان السيد ابرناتي يحب المعكرونة؟»

اجاب كايل:«اعتقد كل شخص يحب المعكرونة.»

«السيد ابرناتي سيغادر المنطقة.»

«سيفعل ماذا؟» ونظرت كلاريسا الى ابنتها.

«سيرحل في غضون عدة اسابيع.»

همست كلاريسا:«آسفة لسماعي ذلك، عزيزتي. اعلم كم هو صديق عزيز بالنسبة اليك.»

قالت ستيفاني:«نعم، لكنه سيستمر برويتي. كما وانني سأرسل له رسائل.»

دهشت كلاريسا كيف تمكنت ابنتها من التعامل مع الاخبار الجديدة. اعتقدت ان عيني ابنتها البنيتين ستمتلآن بالدموع. وبدلاً عن ذلك، ها هي تتقبل رحيله كأمر واقعي في الحياة.

كانت كلاريسا تشعر بالقلق على ابنتها كي لا تتعلق بكايل ايضا. ربما ابنتها ليست شديدة الحساسية كما هي تعتقد. وربما ابنتها الصغيرة تستطيع التكيف بعلاقتها مع الاصدقاء اكثر منها.

بعد مرور عدة دقائق، اخرج كايل الام وابنتها من المطبخ، فذهبت كلاريسا لمساعدة ابنتها بتبديل ثيابها الانيقة بثياب اكثر راحة. رائحة شيء ما يحترق جعل كلاريسا تركض الى المطبخ بعد مضي وقت قصير.

كان كايل يقف قرب الفرن، ويضع منشفة مطبخ على كتفه، ويحمل بيده المغطاة بقفاز سميك، مقلاة ملىء بالخبز الاسود المحروق.

قال:«اعتقد ان فرنك شديد الحرارة.»

اخذت المنشفة من على كتفه وحملت الصينية الحارة. وضعتها على الفرن واطفأته. للحظة كانت تقف قرب كايل، والكتف على الكتف، حدقت بالدخان الاسود المنتشر في المطبخ.

«اتعتقدين ان والد آمي جو باركر يحرق العشاء ايضاً؟»

كلماته جذبت نظراتها ونظرة المرح في عينيه

www.rewity.com

WWW.REWITY.COM

دفعتها لتضحك، وهذا ما فعله هو ايضاً.
وجدت كلاريسا نفسها قربه وقد وضع ذراعيه حولها. كانت رائحته، قليلاً من الخبز المحروق ومن رائحة نسيم الشتاء. ولا شيء يشبه احداً من اصدقائها.
كان يراقبها، فرأت كلاريسا الضحكة التي تشاركا بها منذ قليل مازالت تلمع في عينيه. لكنها رأت شيئاً آخر، ايضاً. نعومة اذهلتها.
انحنى وعانقها بنعومة. عاد كايل للعمل على صلصة المعكرونة وكأن معانقتها امر طبيعي جداً في حياته.
قال:«لدي عمة تأكل التوست المحروق كل صباح، لكنني اخشى ان هذا الخبز محروق جداً حتى العمة ميلي لا تستطيع ان تأكله.»
سمعت وقع العكازتين لستيفاني في غرفة الجلوس، فتراجعت كلاريسا قليلاً الى الوراء وهي لاتزال تبتسم. هزت رأسها وعملت على مساعدة كايل على اعداد العشاء، وتساءلت ما الذي كان يضحكها في هذه الدنيا قبل ان تقابل كايل هاريس.

* * *

«خالتي راين. ما هو الاخ في نظر القانون؟» سألت ستيفاني لحظة دخول راين واغلاق الباب وراءها.
بدت راين مشرقة بسبب رحلتها الى باهامس في شهر العسل، ضحكت وهي تنزع الثلج عن معطفها وحذاءها العالي قرب الباب.
قالت:«حسناً، الاخ في نظر القانون هو اما اخ زوجك او زوج اختك.»

كانت كلاريسا، تحاول ان تنزع معطف ستيفاني من على ذراعها وتدفعها الى الداخل قبل ان تتمكن من ان تسأل سؤالاً آخر، وتمنت ايضاً لو ان ستيفاني تتعاون معها بدلاً من مراقبة راين بكل حركة تقوم بها.
سألت راين:«لماذا؟ هل تخططين للزواج في وقت قريب؟»
ضحكت الطفلة ووضعت يدها فوق فمها، قالت:«لا، هذا كلام سخيف. فأنا مازلت طفلة. من المحتمل انني لن اتزوج حتى اصبح عجوزاً. ربما عندما اصبح في السادسة عشر.»
صححت كلاريسا لها:«على الاقل في الخامسة والعشرين.»
سألت ستيفاني:«كم كان عمرك عندما تزوجت، خالتي راين؟»
«في التاسعة والعشرين.»
«وكم هو عمر اخوك في القانون؟»
«اخي في القانون؟»
«انت تعرفينه، كايل.»
«وكيف تعرفت علي كايل؟» لم تكن راين تنظر الى الطفلة. وادركت كلاريسا ان ما جعل صديقتها مساعدة رائعة هو انها تهتم كثيراً بكل شيء.
«طلبتة لي في العيد.»
حاولت كلاريسا ايضاح هذا الامر ونهائياً:
«طلبت ستيفاني الحصول على والد في العيد. وصادف ان كايل قد اتى الى زيارتنا. ولقد

www.rewity.com

شرحت لها اننا لا نتلقى اباء على العيد كهدايا.»
قاطعتها الطفلة:«قال السيد ابرناتي...»
«قولي لخالتك راين الى اللقاء، ستيفاني.»
قالت الطفلة:«الى اللقاء، خالتي راين.»
تبعتهما ضحكة صديقتها عبر القاعة، وبقيت في ذاكرة كلاريسا بينما كانت توصل ابنتها الى المدرسة الابتدائية على بعد عدة مبانٍ فقط.
كانت راين سعيدة جداً لتدرك انها لن تكون بهذه السعادة دائماً، وبدون ادنى شك ستخبر ميتش، وهو بدوره سيسأل كايل عن الامر. ابعدت كلاريسا ما يتعلق الامر بكايل هاريس من مخيلتها وركزت على برنامج عملها الاسبوعي. بعد ان انزلت ابنتها في المدرسة، عادت الى منزلها حيث عملت هي وراين على قائمة الزبائن، وقد تأكدتا من الطلبات التي يجب العمل عليها ومن العناوين قبل ان تنطلق كل واحدة الى عملها. كان على راين ان تقابل متعهدة الزهور، اما كلاريسا فستقابل العروس وامها في متجر فاخر مليء بمشتريات الزفاف في فلادلفيا، وعلى بعد مسافة نصف ساعة في السيارة.
بعد مرور عدة ساعات، جذب صوت راين انتباه كلاريسا. وكان ذلك بعد الغداء، كانت كلاريسا وراين تعملان في مكتب الزفاف والحفلات، في صمت كامل لفترة تزيد عن الساعة. ببطء ركزت كلاريسا نظرها على راين بعد ان انهت الاتصال الهاتفي.
قالت:«اني آسفة، راين. ماذا كنت تقولين؟»
«لا يهم ما الذي كنت اقوله. فلقد كنت بعيدة

جداً عن هنا. قولي لي، كلاريسا، ما هو رأيك به؟»
«من؟»
«كايل. او على الاقل افترض انه كايل من جعلك تحدقين في الفراغ. هؤلاء الرجال من عائلة هاريس لديهم هذا التأثير على النساء.»
«حقاً، راين. ولأن واحداً من عائلة هاريس قد سيطر عليك، فهذا لا يعني ان كل النساء يتأثرن بسحرهم.»
«إذاً، انت تعتقدين ان كايل ساحر؟»
مجرد التفكير بكايل جعل كلاريسا تشعر باحاسيس مختلفة قالت:«لا تبدأي انت ايضاً. فمن المؤسف ان ستيفاني تذكر اسمه عشرات المرات في اليوم.»
«هل حقاً طلبته كهدية في العيد؟» وكالعادة كانت راين ترافق كلماتها مع ابتسامة، لكنها لم تستطع ان تخفي مدى اهتمامها في عينيها السوداوين.
صححت كلاريسا لها:
«لقد طلبت والداً.»
«لكن ستيفاني حصلت عليه؟»
«نعم، لقد ساعدنا على صنع رجل ثلج في اوائل هذه الاسبوع، والبارحة حرق لنا العشاء.»
«هذا هو كايل.» قالت راين وهي تبتسم:«كلاريسا، هذا رائع. انا سعيدة جداً انك اخيراً تقابلين احداً. لكن لماذا كنت تبقين الامر سراً؟»
حاولت كلاريسا وبقوة ان تحافظ على صوتها هادئاً:«انا لا ابقي الامر سراً، وانا لا اتواعد مع كايل. نحن مجرد صديقان.»

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

«صديقان، صاحب الصوت المثير هاريس، هو مجرد صديق لامرأة جذابة؟!»

لم تزعج كلاريسا نفسها بالإجابة فقالت:«اعتقد ان اشياء غريبة قد حدثت. اخبريني، كلاريسا، كيف هو كايل مع ستيفاني؟»

فكرت كلاريسا كيف ان ابنتها لفت ذراعيها حول عنق كايل عندما كانوا يصنعون رجل الثلج، وكيف لمعت عينا ستيفاني عندما سمعت صوته عبر الإذاعة.

«ليست سيئة. لماذا؟»

«حقا؟ الامر انه ينزعج ويصعب عليه التعامل مع جوي. ويقول ميتش انه دائماً يرتبك مع الاطفال. لكن ان كنت تقابلينه وهو ايضا جيد مع ستيفاني، فربما تغير.»

«انا لا اقابله! اسمعي، راين، قابلته في زفافك، اتذكرين؟ هو من التقط ربطة الجوارب، وانا من التقط الباقة. وبعد ذلك التقينا في زفاف آخر وكان هو مسؤولاً عن الموسيقى في ليلة العيد وتعطلت سيارتي، اوصلني الى المنزل. كان الامر مجرد صدفة، حقا. لكننا الان صديقان، وانا لاأخطط لتصبح الامور اكثر بيننا.»

أجابت راين:«امر مؤسف، فقد تكونين المرأة المناسبة.»

* * *

جلس كايل في غرفته المظلمة وهو يشعر انه يتقدم ... قليلا مع كلاريسا. لفترة، كانت ترغب بوجوده،

وتكاد تسأله عن حياته. ومن المؤكد انه لا يعرف ما الذي ستقوله بعد، ولا يعرف مطلقا اين يقف في حياتها. لكنه يعرف وبدون شك انه يريد ان يكون اكثر من مجرد صديق. وبدأ يفكر ان كلاريسا تريد ذات الشيء. لكنها لا تعرف بعد.

ابعد قطعة القماش السوداء عن عينيه ليرى ضوء القمر وتمنى لو ان كلاريسا قربه. لم يكن الصبر جزء من شخصية كايل هاريس، لكنه يتعلم. وكلاريسا معلمة جيدة. علم كايل انه ايضا يعلمها امر او اكثر، ايضا. يعلمها ان تضحك، ويعلمها ان تستمتع بالحياة. لقد جعلت حياته تنقلب رأساً على عقب في الفترة التي يكون بها قربها، وذلك عندما علم انها تخطط لحفلات الزفاف وهي تعيش من جراء ذلك العمل لكنها لا تؤمن بمؤسسة الزواج والعيش بسعادة حتى آخر العمر.

الآن، اصبح اكثر هدوء، كل الذي عليه القيام به هو ان يجد طريقة ليبرهن لها انها مخطئة بما تفكر به عن الزواج، ومخطئة بما تفكر به عن الرجال بشكل عام، وخصوصا هو. كل الذي عليه القيام به ان يبرهن لها كل ذلك باسم الصداقة.

لمعت في فكره خطة او اكثر. هذا صحيح. فلدى هاريس خطة واضحة.

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

الفصل السابع

سمعت كلاريسا صوتاً ما على الباب، لكنها لم تبعد نظرها عن اوراق الزفاف التي كانت تكتب عليها. بعد مرور لحظات، شد انتباهها صوت راين: «كلاريسا. من المحتمل انها هدية شكر من احد زبائننا.»

«لا اعتقد ذلك.»

شيء ما في لهجة مساعدتها جعلتها تنظر اليها. لمع مكر في عيني راين وهي تضع خصلة من الشعر الاشقر وراء اذنها. سألتها كلاريسا: «ما الذي تقصدينه؟»

وضعت راين الهدية، والتي تبدو اثقل مما تبدو، في يد كلاريسا.

قالت: «لا اعتقد ان هذه من زبون.» وضعت البطاقة على مكتب كلاريسا وتابعت: «اعتقد من الافضل ان تفتحيها بنفسك.»

رفعت كلاريسا الرباط الفضي عن الرزمة وبسرعة نزعت الورقة الزرقاء الداكنة. فتحت الصندوق، ورفعت الهدية بين طبقات من الورق الناعم.

قالت راين: «رجل ثلج من الكريستال.»

امسكت كلاريسا قاعدة المنحوتة بيد ومررت اصابع اليد الاخرى على طوله. كان يبلغ حوالي ستة انشات ومصنوع من الزجاج السميك، وهذا سبب

وزنه الثقيل. كان شفافاً جداً، ما عدا نفه، والذي هو جزرة برتقالية اللون.

لم تستطع النظر الى الانف الا وان تبتسم وتتذكر رجل الثلج الذي ساعدها هي وستيفاني على صنعه الاسبوع الماضي.

التقطت كلاريسا البطاقة، وشعرت بمعدتها تضطرب. كانت البطاقة تحمل اسمها، وعليها سطر واحد قصير: «يستحق وزنه ذهباً.»

سألت راين: «اليس هناك اسم للمرسل؟»

ردت كلاريسا: «لا.»

لمست كلاريسا الجزرة الصغيرة، وهزت رأسها ببطء، وقالت: «انها من كايل.»

دارت راين حول المكتب بسرعة مما دفع بعض الاوراق لتتطاير، قالت: «هذه من كايل؟ كايل هاريس؟ شقيق ميتش؟»

هزت كلاريسا رأسها مرة ثانية.

«دعيني افهم ذلك بصورة واضحة. سألت ستيفاني عن اب كهدية للعيد، ومزّ كايل الى منزلكما. وانت اعترفت لي انكما صديقان، لكنه ارسل لك هذه الهدية.»

قالت كلاريسا: «هذا صحيح.»

همست راين: «واه، مع انني ارى ان كايل رائع، واذا كنت لا ترغبين في الوقوع في غرامه، فلا تدعيه يقبلك، مهما كان الامر. هدايا عائلة هاريس رائعة، لكن اذا كان كايل يشبه شقيقه، فقبلته ستكون من المستحيل عليك نسيانها.»

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

انفطرت كلاريسا حتى توقف قلبها عن الخفقان بسرعة، منتظرة ان تبتعد ذكرى تلك القبلة من مخيلتها. وبعد ذلك، وبقدر ما تستطيع من إرادة، قالت:«شكرا على التحذير راين. سأحاول ان اتذكر ذلك دوماً.»

الهدية التالية وصلت في صباح اليوم التالي. كانت راين خارج المكتب، فوقعت كلاريسا على استلام الرزمة، والتي كانت ملفوفة بورقة من ذات اللون، الازرق الداكن، وعليها شريطة فضية تماما كالهدية السابقة.

حملت الرزمة الى مكتبها وجلست تحدق بها، محاولة ان تقرر ما الذي تفعله. كايل هاريس، ما الذي تنوي عليه؟

فكرت اليوم الذي عملا فيه على صنع رجل الثلج، حاولت ان تتذكر الكلمات بالتحديد التي قالتها له بانها ترغب في ان تكون صديقته. الان هي تفكر بالامر، ادركت انه لم يقل شيئاً. في ذلك الوقت، اخذت صمته كعلامة انه فهم ووافق ان الصداقة هي كل ما سيجمعهما. اما الان فلم تعد مأكدة من ذلك.

عندما وصلت الهدية الاولى، شعرت وبمنطق انها ببساطة مجرد ذكرى لرجل الثلج الذي صنعوه، نوع من الهدايا بين الاصدقاء. وصول الهدية الثانية بدل كل شيء. فهذه ليست مبادرة بريئة. فالرجل يقوم بألاعيب واضحة.

نزعت الشريط ومزقت الورقة. هذه المرة البطاقة لا

تحمل اي كلمات فقط اسمها. ريسا. قال انه يصغر اسم كل شخص يعرفه الى مقطع واحد، وباستطاعة كلاريسا ان تتخيله وهو يقول لها انه منحها الشرف لانه ترك اسمها بمقطعين. المشكلة هي، انها حقا تشعر انه اثنى عليها. وهي لا تعلم ما الذي تستطيع فعله بشأن ذلك.

حملت زجاجة صغيرة مملوءة الى نصفها بسائل صاف كالماء، وهناك عدة اشياء تطفو على سطح الماء، غليون وحجرين صغيرين، قبعة سوداء، وازرار سوداء وجزرة برتقالية صغيرة. على قمة الزجاجة قرأت «رجل ثلج في تموز»

هزت كلاريسا الزجاجة، وابتسمت وهي ترى الاشياء تطفو على الماء من جديد.

كانت لاتزال تبتسم، عندما ادركت انها بالغت برد فعلها. قد يكون كايل يقوم ببعض الاعيبه، لكنه يتصرف كصديق. وهذه الهدية الثانية تبرهن ذلك.

شد انتباهها تساقط حبات المطر على نافذتها، وبامتصاد فتحت دليل الهاتف، امسكت به واتصلت بمحطة الإذاعة حيث يعمل كايل. قالت لموظفة الاستقبال انها تفضل ان لا تعطي اسمها وبقيت على اتصال لعدة دقائق قبل ان تسمع اخيرا صوت كايل. «كايل هاريس، بخدمتك.» عند سماع صوته شعرت بشيء ما في منتهى النعومة في صدرها. لم يكن لديه اي علم من على الخط المواجه، لكن ذلك الصوت مازال عميقاً وناعماً كالاحلام ليصل مباشرة الى اعماقها.

www.rewity.com

سألته:«ما الذي تفكر في القيام به؟»

«ريسا؟»

«اقصد ما اقوله.»

سألها:«كيف تحبين ان تري اشخاص الثلج؟»

لم تكن لتستسلم لطريقته في الكلام والتي تحول ارادتها الى غبار. واكثر من اي شيء آخر، لم تكن لتحاول ان تستسلم لصوته الذي تتجاوب معه ومن كل اعماقها.

سألته بصوت متمنية ان لا يبدو مرتجفاً:«وكيف لك ان تعلم انها ستمطر وتذوب كل الثلج؟»

«منذ سنوات عدة تواعدت مع فتاة كانت تعمل في دائرة الاحوال الجوية وكانت تقدم اخبار الطقس في الإذاعة. اعتقد ان بعضاً من مهارتها قد اصابتني.»

قالت كلاريسا:«دعني اوضح الامر، لقد تواعدت مع خبيرة بالطقس، وخبيرة بالسيارات، وقائدة فرقة موسيقية ورائدة فضاء. هل هناك اي نوع من النساء لم تواعدهن؟»

«لم اواعدك انت.»

اغمضت عينيها على سماع كلماته، ولسبب ما اضطرب له قلبها، قالت:«كايل.»

«لكن، الناس لا تتواعد مع اصدقائها، اليس ذلك صحيحاً؟ إذاً كيف حالك؟ وما هي اخبارك؟»

دائماً تترك له الامور ليفعل عكس ما تتوقعه. قالت:«ماذا يمكن ان يكون هناك؟ لقد مرّ يومان فقط على آخر لقاء لنا.»

«اذا انت ايضاً تحسبين الوقت، قولي لي، ريسا...»

سمعت صوت قطع الاتصال، وبعد قليل عاد صوت كايل:«من الافضل ان اذهب، والا سيستمع المعجبين بي الى لا شيء. افعلي شيئاً واحداً لاجلي. اصغي الى المحطة الليلة عند الساعة العاشرة وثماني واربعين دقيقة.»

سمعت صوت انقطاع ثان وغاب الاتصال، وبعد مرور لحظات وجدت كلاريسا نفسها تحدق بالهاتف، متسائلة كيف ستتمكن ان يكون لها اليد العليا. اعادت الهاتف الى مكانه ونظرت الى الزجاجة التي تحتوي رجل الثلج الذائب، وذكرت تحذير راين بشأن رجال هاريس وهداياهم. من المؤكد ان كايل يعمل على شيء ما. عليها ان تفكر بطريقة ما لتقنعه ان يتوقف.

لقد اعد كايل لها العشاء، لكنه كان واضحاً انه لا يعرفها. لو انه يعرفها جيداً لعلم ان كلاريسا كوهاغن ليست امرأة تقوم بأي الاعيب. ولكان علم ان لا رغبة لديها بسماع المحطة عند الساعة العاشرة والثامنة والاربعين من هذه الليلة، وان لا رغبة لديها برؤيته بأي طريقة الا من خلال منظار الصداقة وليس هناك اي مجال مطلقاً لأي شيء آخر.

ذهبت كلاريسا الى غرفة ستيفاني، وتنفست بعمق لأن اخيراً نامت الطفلة الصغيرة. ووضعت الغطاء فوقها، ولمست بشفتيها خد ستيفاني الرطب. لمعت الدموع بعينيها وهي تسير على رؤوس اصابعها من الغرفة، ولاول مرة ومنذ وقت طويل سمحت للدموع ان تنهمر من عينيها.

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

لم تكن قد خططت للتحدث عن العملية القادمة حتى موعد حدوثها، لكن ستيفاني سألتها عنها الليلة. حاولت كلاريسا ان تشرح لها كيف ان الاطباء سيعمدون على تنويمها وعلى تثبيت مفاصل وركها وهكذا ستتمكن من السير.

اجابت ابنتها:«لا اريد ان اثبت مفاصل وركي.»

«لكن، عزيزتي، هكذا ستتمكنين من السير بدون عكازات.»

«يمكنني السير مع العكازتين. آمي جو باركر تراهما جميلتين. وانا استطيع ان اخطو خطوات اكبر من كل الاطفال في صفي. والسيد ابرناتي يقول ان كل شخص مختلف عن الآخر. بعض الناس تحتاج لنظارات لترى، والبعض الآخر يحتاج لعكازات. قال لي ان لديه ثلاث ارجل، وقدحسب عصاه، وان لدي اربع.»

اجابت كلاريسا وهي تبتسم ابتسامة مرتجفة:«هذا صحيح.» لم تبتسم لها ابنتها، ولم تدري كلاريسا ما الذي ستقوله لتقنع ابنتها ان هذه العملية هي خطوة ايجابية.

«لا اريد الذهاب الى المستشفى ماما. عديني انك لن تجعليني اذهب.»

كان ذلك الوعد الذي لا تستطيع كلاريسا القيام به. ستيفاني والتي منحت طبع فرح ومشرق، كان من النادر ان تبكي. لكن الليلة بكت ومن دون حدود. فهي لا تريد الذهاب الى المستشفى. وهي لا تريد اي عملية اخرى. كلاريسا تعلم ان ابنتها خائفة من

الألم، من الناس الذين لا تعرفهم والذين سيضعون آلات في مفاصلها لا تحبها. ضمت ستيفاني اليها بقوة، واغمضت عينيها، كانت تشعر بألم في قلبها بسبب مخاوف ابنتها وألمها.

وضعت رأس الفتاة على الوسادة، ووضعت آبي، الحيوان الذي احضره كايل لها بين ذراعيها ولمست شعر ابنتها الناعم وابعدته عن وجهها. بعناية وحذر، نهضت كلاريسا عن السرير وانحنت لتطفىء المصباح. وعبر الظلام، سمعت التوتر في صوت ستيفاني وهي تقول:«هل تعتقدين ان ابي كان سيسمح بأن اذهب الى المستشفى؟»

لم تجب كلاريسا فهي لا تستطيع. لم تستطع ان تظهر الكلمات من خلال الدموع التي تجمعت في حلقها، او الثقل الكبير الذي تشعر به في صدرها. اغمضت عينيها وهمست: «نامي، عزيزتي، وسأراك في الصباح.» استدارت وسارت الى خارج الغرفة.

كان الوقت قد تجاوز التاسعة والنصف، لكن كلاريسا شعرت بأنها مرهقة. احتاجت لإرادة من حديد لتتمكن من الا تنهمر دموعها وهي تستحم. ما ان انتهت حتى دخلت غرفة الجلوس، لكن كلمات ستيفاني بقيت تدور في بالها.

«هل تعتقدين ان ابي كان سيسمح لي بالذهاب الى المستشفى؟» تلك الكلمات تعذبها. وترغب كلاريسا في اعطاء اي شيء لتبعد ستيفاني عن الألم، وكانت لتأخذ ذلك الألم لو انها تستطيع، كانت لتفعل اي شيء لتؤمن السعادة لطفلتها، ولتجعلها قوية آمنة.

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

لقد فعلت كل ذلك بمفردها. والان، ومن بين كل الامور، ها هي ستيفاني تسأل ان كان والدها سيفعل مثلها. والدها، والذي هجرهما معا، الذي لم يأتِ مرة لرؤية طفلته الجميلة.

دخلت كلاريسا الى المطبخ لتحضر كوباً من المياه، متمنية ان تتخلص من تلك الدموع التي على وشك الانهمار. وبخطى بطيئة عادت الى غرفة الجلوس وهي غارقة في افكارها. لا يمكنها الغاء اللوم على ستيفاني على مخاوفها من المجهول، على خوفها من الألم والأبر والمستشفيات، ولا تستطيع لومها لانها سألت عن والدها. لكن كلاريسا لا تعرف كيف تخبر ستيفاني ان والدها لن يجبرها على اجراء العملية لان جوناثان لن يكون هناك عندما تستيقظ من الجراحة، وعندما تسير اول خطوات بمفردها، تماما كما لم يكن موجوداً طوال السنين الخمس الماضية. ظهرت في مخيلتها صورة زوجها السابق. لم تفكر في جوناثان ومنذ وقت طويل.

كانت تعمل على تقديم الجزء الراقص في مسرحية برودواي في اول مرة قابلته فيها. كان يعمل مصوراً في الجريدة، وخدمة لصديقه، كان يصور المسرحية. الانجذاب بينهما كان قوياً ومتبادلاً، قدمت دورها الصغير، واصبحت هي وجوناثان زوجين بسرعة قصوى. فقد كان جوناثان كوهاغن مليء بالحيوية لديه شعر اسود وكذلك عينيه. من السهل عليه ايجاد الاصدقاء، لكن رغم الحياة التي عاشتها معه فهو لم يتحدث مطلقا عن حياته. كانت تعلم انه ولد وحيد،

وان والديه توفيا منذ سنوات بعد معاناتهما من مرض لسنوات عديدة. احب جوناثان كلاريسا. والى هذا اليوم. هي تعلم ان ذلك كان صحيحا. لكنها كانت تعلم ايضا انه كان هناك دائما جزء من نفسه مخفيا عنها.

اول إشارة انه لا يستطيع تحمل رؤية الدماء عرفتها كلاريسا عندما كانت حامل بستيفاني، عندما اخبرها انه لن يكون معها يوم الولادة. تقبلت ذلك، مع انها لم تتفهم الامر مطلقا.

اتى لرؤيتها ورؤية ستيفاني عدة مرات في المستشفى، وفي كل مرة كانت كلاريسا تشعر بالقشعريرة حتى عظمها، وكأنه يطير بعيدا، بعيدا عن متناولهما. لم يحمل ابنته ولا مرة، مع ان كلاريسا كانت متأكدة انها رأت الحب في عينيه في اول مرة رأى فيها ستيفاني.

آخر مرة رأته فيها، عندما اتى الى غرفتها في المستشفى ليخبرها عن الفرصة التي كان بانتظارها طوال العمر لديه عقد عمل مع مجلة مشهورة جدا ليسافر حول العالم، وليصوره من كل الزوايا وقال، انه سيسافر.

ومن ثم، وكما فعل والدها، رحل. قال انه سيبقى على اتصال. وبعد مرور سنة، وصلت اوراق الطلاق. ومثل والدها، لم ينظر الى الوراء ابدا. لم يكن لديه القوة ليبقى، ولا رغبة في الحياة المستقرة. ومثل والدها، كان واضحا ان جوناثان لم يحبها بما فيه الكفاية، لانه لو كان يفعل، لرجع اليها والى ستيفاني.

www.rewity.com

عادت كلاريسا من تأملاتها ببطء، ووجدت نفسها تحدق بكوب الماء. بكل الاحوال، ما هو الامر الجيد بشأن الرجال؟

بامكان الرجال ان يجعلوا المرأة تضحك، وان يجعلوها تشعر بأنها محبوبة وغالية. لسوء الحظ، بامكانهم ايضا ان يحطموا قلبها. ومرتان في الحياة اكثر من كافية.

لم تصدق ان هدف الرجال هو التباهي بقوتهم، فمعظم اطباء ستيفاني رائعون. وهي تعلم ان هناك العديد من الرجال الجيدين في هذا العالم، والسيد ابرناتي واحد منهم. كايل ايضا واحد منهم. اتت الفكرة بصورة خاطفة، ومع ذلك في قلبها، علمت ان ذلك صحيح. فكايل رجل جيد. ماكر احياناً، وعنيد، لكنه لطيف ايضا، مع انها تشك انه سيقدر هذا الوصف.

لم ترغب كلاريسا بالتفكير في الرجال هذه الليلة. لا تريد ان تفكر كم هي وحيدة، وكم ستكون حياتها موحشة لما تبقى من عمرها في هذه اللحظة.

كانت تفكر في اطفاء المصباح، عندما استقرت عيناها على الساعة الموضوعة على مكتبها. كانت الساعة العاشرة وسبع واربعين دقيقة. ابعدت يدها عن زر المصباح، وادارت الراديو بدلاً عن ذلك، ووضعتها على المحطة التي يعمل فيها كايل.

تمت الصوت الساحر:«انها العاشرة والثامنة والاربعين، لقد طلبت طلباً غير عادي من صديقة غالية جدا علي.»

اصغت كلاريسا، وهي تتساءل ما الذي يفكر فيه كايل متسائلة لماذا طلب منها ان تصغي الى المحطة الساعة العاشرة والثامنة والاربعين بالتحديد.»

«الاغنية التالية لامرأة مميزة.»

بقيت كلاريسا جامدة تماماً. لم يعد صوت مقدم الاغاني يصل الى اذنيها عبر الهواء. كان هناك صوت آخر، صوت الرجل الوحيد في العالم الذي لديه القدرة للتأثير عليها هكذا. كايل.

«اصغي، ومن ثم انظري الى الليل.»

اصغت كلاريسا وهي تترنم داخل الغرفة الهادئة. شعرت كلاريسا بعينيها تغمضان، وشعرت بنفسها تترنح مع الموسيقى. وقفت في الغرفة الخافتة الضوء، تصغي الى كلمات اغنية الحب القديمة، احنت رأسها، وشعرت بقلبها يضطرب حتى سمعت آخر سطر من الاغنية «اذا، عزيزتي، اتركي الرقصة الاخيرة لي.»

الطلب، ذكرياتها مع جوناثان، ودموع ستيفاني، كان كل ذلك كثيراً عليها. لم تشعر يوما انها وحيدة هكذا، وبأن روحها قلقة ومعزولة. ليس عندما غادر والدها، ولا حتى عندما رحل جوناثان.

في منتصف الاغنية التالية، اقفلت جهاز الراديو وببطء استدارت.

«اصغي، ومن ثم انظري الى الليل.» كانت تلك هي الكلمات بالتحديد التي استعملها كايل.

لم تعلم لما استعمل تلك الكلمات، ولماذا ارسل لها تلك الهدايا، ولماذا اصر عليها بسماع تلك الاغنية الخاصة وهو يعلم انها لا ترقص. مهما

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

كانت اسبابه، تمنت لو انه لم يفعل، لان سماعها لتلك الاغنية الليلة ذكرها بالاحلام القديمة التي كانت تراودها.

لم تكن ترغب في السماع ولم ترغب ان تنظر الى الفراغ والظلام في الليل. لكن كلاريسا سارت الى النافذة ووجدت نفسها تفعل تماما مثل ما قال لها. لكن الليل لم يكن فارغا. كايل كان يحدق بها ومن دون ان يتحرك. ثم وقف مستقيما وسار عبر الرصيف.

فتحت الباب قبل ان يقرع، ومن خلال ضوء الناعة، لم يعرف كايل ماذا سيفعل. دخل الى الغرفة واغلق الباب وراءه بسبب هواء الليل البارد.

حدقت به من دون ان تتراجع:«لماذا كايل ؟»

لم يكن متأكدا عما تسأله، لماذا هو هنا، او لماذا قدم لها الاهداء وارسل لها تلك الاغنية. او انها تسأل لماذا بسبب امور اعمق بكثير؟

سألها:«ما الامر؟» لم يرها كايل يوماً هكذا. كانت تبدو متوترة جداً فكتفيها مشدودين، كان خائفاً ان لمسها ان تتفتت وتتناثر. لم تجبه على سؤاله، لكنها تحركت اخيرا، وهي تتنفس بعمق.

كرر:«ريسا، ما الامر؟ ما السبب لكل هذا القلق؟ هل السبب سماعك للاغنية؟»

رفعت عينيها اليه، ومن ثم اخفضتهما، قالت اخيرا:«لا، ليست الاغنية السبب، انها ستيف.»

تساءل كايل ان ادركت انها نادت ابنتها باسمها الصغير قال:«ماذا عنها؟»

«لا تريد ان تذهب الى المستشفى، ولا تريد اجراء العملية. ارادت ان تعرف ان كنت اعتقد ان والدها سيرضى باجراء العملية لها.»

شعر كايل بعينيه يضيقان ما ان اوقفت كلماتها حركته. ذكر الجراحة او المستشفى لديهما هذا التأثير عليه. لكنه لا يشعر بالقلق والتوتر على نفسه الآن. انه يشعر به نحو كلاريسا. تبا. هذا شعور جديد. لم يكن متأكداً انه راضٍ عن الاحساس القوي في صدره. لكنه كان متأكداً انه غير راضٍ مطلقا على الاسى الظاهر في عيني كلاريسا.

اسبابه ليسمعها تلك الاغنية كانت بسيطة جداً. كان يريدها ان تفكر فيه، وان تريده كما هو يريدها. اسبابه للقدوم الى هنا بذات البساطة. يريد ان يراها ان يكون قريبا منها.

لكن لم تسر الامور كما خطط لها. لم تكن كلاريسا مرمية بين ذراعيه، حتى انها لم تفكر فيه مطلقاً. فهي تبدو كامرأة ستفعل كل ما في وسعها لابعاد اي ذكريات، وكايل سيساعدها لتتخلص من مخاوفها.

نزع معطفه ورمى به على الكرسي قبل ان يجلس على الصوفا. مدّ ساقيه، ورتب بنطاله، ومن ثم نظر الى كلاريسا ليرى ان كانت تعترض. لكنه لن يدعها توقفه او تمنعه.

اخيرا قال وهو ينظر اليها:«اتمانعين ان جلست؟»

عقدت كلاريسا ذراعيها على صدرها ونظرت بامعان الى الرجل الذي يجلس براحة على مقعدها. كان

www.rewity.com.vb
WWW.REWITY.COM

شعره الاشقر اشعث بسبب الريح وبحاجة الى ترتيب. لم تكن متأكدة لما طلب منها سماع تلك الاغنية، ولماذا توقف قرب منزلها هذه الليلة. لكنه هنا، لكن حضوره يربحها بطريقة لم تكن متوقعة.

سألها:«ما الامر؟ ما الذي يزعجك؟»

استمرت في تمرير يدها فوق قماش روبها وقالت:«اذا كنت اقوم بعمل خاطىء؟ واذا لم تكن العملية الجراحية ناجحة، فعلى ستيفاني ان تمر في كل ذلك الألم من اجل لا شيء.»

اخيراً رفعت عينيها اليه، والتعبير الواضح في عينيه جعلها غير قادرة عن ابعاد نظراتها.

قال:«من النادر ان يكون الألم بلا نتيجة، وكل شخص يعاني منه، ويشعر به، وفي نهاية الامر، كل شخص يتخطاه.»

علمت كلاريسا ومن خلال تجربتها ان هذا غير صحيح. فهناك بعض الألم الذي لا ينسى مطلقاً. كيف يمكن لها ان تشرح ذلك لكايل، هذا العازب الذي يعيش حياة سهلة وسعيدة؟

سألها:«ما هو الامر الاكثر صعوبة لتعيشي معه؟ ان تفشل عملية ستيف، وانت تعلمين انك قمت بكل ما لديك من قوة لمساعدتها، او حمايتها من الألم وانت تعلمين ان هناك فرصة لها لتسير.»

«بالنسبة لرجل يدعي انه لا يعرف شيئاً عن الاطفال، انت حقاً تدرك تماماً ما الافضل لهم.»

رفع يديه قائلاً:«انا مجرد مشاهد بريء.»

تحركت عضلة في وجهه وبعد لحظة تابع:«رأيت

جوي يقع على الدرج في منزل ميتش وراين الاسبوع الماضي. وانت تعلمين كم تحب راين المنازل مع الكثير من الدرج في داخلها، ولكن بسبب سقوط جوي، كانت مستعدة لتغيير هندسة المنزل كله من الداخل في البيت الذي ينويان بناءه. سقط الطفل على ثلاث او اربع درجات، وبكى بقدر ما يستطيع، ثم قفز وعاد الى اللعب مرة ثانية.»

صوته الناعم اثر على اعصابها المشدودة، لكنه لم ينزع القلق الشديد من اعماقها.«ما تريد قوله ان الاطفال اقوياء حقاً.»

«اكثر قوة من الوالدين على ما اعتقد.»

سألته:«وخطة ميتش وراين للبناء؟»

«مازالت معلقة في الهواء.»

هكذا تشعر كلاريسا. كأن حياتها معلقة في الهواء. ولأول مرة، ادركت انها كانت تعيش هكذا لاكثر من خمس سنوات. منذ ولادة ستيفاني ورحيل جوناثان.

«وما الذي قلته لستيف عندما سألتك اذا كان والدها سيسمح لها باجراء الجراحة؟»

«لم اقل شيئاً. لم استطع ان اتكلم.»

فهي لا تستطيع الكلام عن زوجها السابق، حتى بعد كل تلك السنين؟ وكايل لم يشعر بالرضى بسبب ذلك. لم يعجبه ذلك مطلقاً. لقد وقع في غرامها. هو يريد ان تبادله ذلك الحب. لقد اعطى المسألة الكثير من التفكير وامضى كل ساعات يقظته يخطط للحظة التي ستدرك فيها كلاريسا انه هو من الذي تريده.

WWW.REWITY.COM

يعلم كايل ان الرقص يحتاج لشخصين، ويعلم انها اقسمت انها لا ترقص. لكنه اعتقد انها لا ترقص بسبب ستيفاني. اما الان فلم يعد متأكداً. انحنى الى الامام. اسند بكرسيها وقال بصوت هامس:«ما الذي ستقولينه ان اخبرتك انني احبك؟»

شعر بالدماء يتدفق في رأسه وهو ينتظر جوابها. لقد خطط لكل شيء. لكنه لم يخطط ليقول لها انه يحبها، على الاقل ليس بعد الان بعد ان قال تلك الكلمات فهو لا يستطيع استعادتها.

«سأقول لا تخلط الحب مع الوحدة.»

لم يكن ذلك ما أمل انه سيسمعه. لكن هذا ما جعله يتوقف ليفكر. حياته المليئة. عمله. والديه وشقيقيه واصدقاءه. ويشعر بالوحدة؟ نعم. اعتقد انه يشعر بالوحدة فقط لاجلها.

سألها وهو يمسك بذراعها:«هل انت وحيدة، ريسا؟»

اقتربت منه فشعر بمزيد من الشوق اليها. مالت برأسها الى جهة واحدة وشعرت بلطافة هذا الرجل، قالت:«انت حقاً لطيف. هل تعلم ذلك؟»

ابتسم باستغراب. قال لها انه يحبها، وقالت له انه لطيف. الاطفال لطفاء. الهررة لطفاء. الرجال اقوياء مثيرون.

«ان اردت الصراحة، ريسا، انت تبدين كعمتي ميلي. وهي دائما تقول ذلك بصوت كاف ليحطم الحواجز.»

«انت تقصد انك لم ترث صوتك المثير منها؟»

«انت تعتقدين ان صوتي مثير؟»

«انت تعلم جيداً ان صوتك رائع. اخبرني المزيد عن عائلتك.»

آخر شيء كان كايل يحب القيام به هو التحدث عن عائلته. لا، هذا غير صحيح. آخر شيء يحب القيام به هو ان يغادر. بالمقارنة، التحدث عن عائلته ليس بالامر السيء. سأل اخيراً:«ماذا تريدين ان تعرفي عنهم؟»

«آه، لا اعلم. قالت لي راين ان لدى ميتش الكثير من الاقارب. انا لدي ستيفاني، بالطبع. لكن كل اقاربي الباقين هم امي، التي تعيش في فلوريدا، وابن عم يعيش في تكساس وعمتين في فرموت. ما هو الشعور ان تكون محاطاً بعدد كبير من افراد عائلتك؟»

تراجع كايل الى الوراء قليلاً، لكنه لم يبعد يديه عن كرسيها. ما هو الشعور عندما تكون محاطاً بالعائلة؟ لم يفكر بذلك من قبل، قال:

«في معظم الاحيان الكثير من الضجة والصخب.»

«الضجة؟»

«صحيح، كل شخص يتكلم مع الآخر في وقت واحد. امي كانت الابنة الوحيدة لعائلتها، لكن لدى ابي ثلاثة اخوة وثلاث شقيقات، وجميعهم متزوجون وانجبوا العديد من الاولاد. وهكذا، لدي الكثير من ابناء وبنات العم.»

قالت:«إذاً لديك عائلة كبيرة ومليئة بالصخب.»

لقد التقيت ببعض منهم. في زفاف ميتش وراين. هل تذكرين العم مارتن؟»

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

«الرجل الذي نادانى كلارا. ارى ان تصغير اسماء الناس هو ايضا امر وراثي في العائلة.»

ابتسم لها وهو يقول:«انني اشعر بالامتنان لان العمة ميلي تزوجت من ضمن العائلة. لا فكرة لديك اي احساس بالراحة لدي لأنني اعرف انني لن اقلق ان اطفالي سيرثون اي صفات منها.»

قالت:«لقد تأخر الوقت.»

«انت تقولين ذلك دائماً، ريسا، قد يكون الوقت متأخراً، لكنني لا اريد المغادرة.»

«اعتقدت انك فهمت ان كل ما يمكن ان يجمعنا هي الصداقة.» وضعت قدميها على الارض ووقفت. «ليس لدي ما اقدمه لك. لا شيء. وانا لا اقبل ان استغلك.»

اراد كايل ان يخبرها انها مخطئة. هناك اشياء تستطيع تقديمها له، واشياء تستطيع اخذها منه. وهو لا يمانع في العطاء مادام هما الاثنان يأخذان ويقدمان.

لكن، مجرد النظر اليها عبر الغرفة، علم انها ليست في حالة من التفكير لتسمع ما يريد قوله. هي هكذا، تتقلب من الدفء والعاطفة الى البرودة. في لحظة كانا يتحدثان عن العائلة، وفي اللحظة الثانية تقفل على نفسها بعيداً عنه. قال وهو يرفع معطفه عن المقعد:«كلاريسا كوهاغن انت امرأة معقدة، وانا لا استطيع ان افهمك بصورة جيدة.»

«لا تحاول كايل. لا يستحق ذلك العناء. وطالما نحن نتحدث عن الوقت. اريد ان اشكرك على كل

شيء، لانك جعلت ستيف تضحك، وعلى الهدايا. لكن الان عليك ان تتوقف عن ذلك كايل. حان الوقت لانهاء كل هذا للمرة الاخيرة، وقبل ان يشعر احدنا بالاسى.»

ارتدى كايل معطفه وسار نحو الباب الذي كانت تمسك به، قال:«ما رأيك بأغنيتنا؟»

«انها ليست اغنيتنا. وسيكون من الافضل الا ترسل لي اي اغنية اخرى، كايل، من الافضل ان ينتهي كل شيء.»

«كان يجب ان تعرفيني جيداً لتعلمي انني لا استسلم بسهولة. هذه طريق اخرى نحن عائلة هاريس نتناولها من جيل الى جيل. لدينا عناد شديد، نتوارثه كل واحد منا.»

تراجعت كلاريسا خطوة الى الوراء واستدارت، كأنه صفعها.

حدق كايل بتعابير وجهها الغامضة قبل ان يتجه نحو الباب، غادر المنزل وتمكن من القيادة الى فلادلفيا. لكنه لم يتمكن من ابعاد نظرة كلاريسا عن مخيلته. لم يعلم سبب تلك النظرة، لكنه سبب لها الألم. ومقابل حياته كلها، لن يعلم ما الذي قاله لتبدو بكل هذا الحزن.

لم يعجبه ان يرى الألم في عينيها، وكان مصمماً على ان يكتشف ما الذي سببه، وما الذي قاله وذكرها به. ما ان يعلم، حتى يجد طريقة ليخفف من ذلك الألم في قلبها.

لن يكون الامر سهلاً. خاصة انها قالت له وداعاً

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

واقفلت الباب وراءه وهي تقصد ذلك فعلاً. لن تجعل الامر سهلاً عليه ليتمكن من القضاء على كل مخاوفها، لانها لن تجعل من السهل عليه ان يتمكن من رؤيتها ثانية.

الفصل الثامن

«انني سعيد لتمكني من مقابلتك قبل ان تغادر، كايل.»

نظر الى رئيسه، الذي دخل للتو الى غرفة الصوت، سأله:«ما الامر، ويل؟»

وليم جيمس ماكنزي، مدير المحطة، ابتسم، وضرب الملف الذي وضعه على المكتب بيده وربت على ظهر كايل باليد الاخرى. «معدلاتك، هذا هو الامر. واذا كانت معدلات السمع لديك مرتفعة، فهكذا هي المحطة ايضاً. انظر الى تلك الاحصاءات.» واشار بيده الى الملف قرب اليد اليسرى لكايل.

استار كايل قليلا وامسك بالملف:«هذا رائع، ويل.»

هز الرجل الآخر رأسه وقال:«انت تعلم، كايل، انني اكره ان تغادرني ويل، لكن احتفظ بمعدلاتك عالية هكذا، ويمكنك مغادرتي بأي اسم مزعج تريده.»

«هيا، ويل، حقيقة ان الاسم هذا لا يعجبك يعطيني المرح.»

«سأخبرك ما هو المرح. المرح ان تتلقى اتصالاً من صاحب المحطة كأول عمل لديك هذا الصباح، مادحا بي بسبب جهودي الخلاقة باجتذاب المستمعين. قلت له ان تلك المبادرة كانت منك كلها من مجهودك انت. واقول لك تقديم الاغنيات القديمة عند الساعة

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

العاشرة وثماني واربعين دقيقة فكرة رائعة. لكن في المرة القادمة عندما تريد القيام بفكرة رائعة، هل يمكنك ان تتحدث معي بشأنها.»

اخيرا فتح كايل الملف ونظر الى الصور البيانية على الصفحة الامامية. من المؤكد ان محطتهم تنتشر في كل منطقة، مع ازدياد عدد مستمعيها عند الصباح واكثر من اي وقت مضى ومن ثم يأتي برنامجه المسائي في المرتبة الثانية.

«استجابة المستمعون بصورة غير معقولة طوال الاسبوع. وعليّ ان افتح خطا جديدا للهاتف من اجل تعليقاتهم فقط. هم جميعا يميزون صوتك المسجل، ويريدون ان يعرفوا من هي هذه المرأة الخاصة. وهذا هو الحماس الذي اريده. هل تتذكر اللوحات الاعلانية التي طلبتها السنة الماضية؟»

كايل، والذي كان يعاني من ايجاد جزء من هذا الحماس، لم يزعج نفسه بالإجابة. فالامر غير مهم. تابع وليم ماكنزي وكأن كايل اجابه:«المعتمدون الاقتصاديون للمحطة قد وافقوا عليها اخيرا. وستوضع تلك الاعلانات في كل مكان هذا الاسبوع. وهناك ارتفاع في مدخولك ايضا. والان هيا. ان انتهيت من العمل هنا، الغداء سيكون على حسابي.»

جلس بصورة مستقيمة على كرسيه ومرر يده في شعره. «سآخذ العلاوة، ويل، لكن سأؤجل موعد الغداء لأنني متفق مع ميتش على مباراة في كرة السلة.»

«مباراة في كرة السلة في شهر كانون الثاني!»

«انه عمل يبعد التوتر.»

«اذا كنت تقول ذلك.» سار رئيسه باتجاه الباب الزجاجي واستدار وهو يتابع:«اذهب، إذا، لكن اعمل على تصفيف شعرك في ذات الوقت.»

«قص شعري؟»

«نعم، ان كنت ستظهر في برنامج صباح الخير فلادلفيا، فيجب ان تبدو في افضل حالاتك.»

«انت تقصد انك عملت على الاتفاق معهم؟»

«لا، لقد اتصل بي احدهم وقال ان الضيف الذي سيظهر في الاسبوع المقبل قد تعرض لألم حاد في معدته ونقل الى المستشفى ولن يتمكن من الحضور. ولذلك اتصل بمحطة التلفزيون، وبكل الاحوال. برنامج صباح الخير فلادلفيا هو لك، كايل.»

خرج ويل من الغرفة، لكنه توقف متابعا:«آه، كايل؟ حظا سعيدا مع تلك المرأة.»

«وما الذي جعلك تعتقد انني بحاجة للحظ؟»

«لانك تلقيت علاوة على الراتب للتو، ومعدل مستمعيك في ارتفاع دائم، وها انت تجلس وكأنك مريض بالحب. فلا بد ان السبب هي تلك المرأة. ومن خلال النظر اليك، يبدو انها لا تجعل الامور سهلة عليك.»

وما ان انتهى من كلامه حتى وضع يده على ربطة عنقه الغالية الثمن واستدار تاركا الباب مفتوحا وسار عبر الممر الطويل.

اغلق الباب من دون اي صوت بطريقة اوتوماتيكية. حدق كايل بالهدوء والفراغ امامه. كانت هناك

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

اوقات حيث زيادة اجر في العمل وزيادة عدد مستمعيه تجعله يطير في الهواء. اما اليوم، فبالكاد شعر بالحماس، لانه ادرك انها ليست حقا مهمة. لم يقدم تلك الاغنية ليزيد عدد مستمعيه. لقد قام بذلك ليذكر كلاريسا به في تلك الليلة. وها هو يفعل ذلك كل ليلة لذات السبب.

وعلى ما يبدو نصف سكان فلادلفيا يتعمدون سماعه وهو يقدم اغنية خاصة كل ليلة. كان يشعر ان تلك الاغنية هي الصلة الوحيدة له مع كلاريسا، وهو غير متأكد ان كانت تصغي اليها بعد اول مرة. فهي لم تتصل به لا في المحطة ولا في شقته. وبعد عدة ايام من الصمت، اتصل بها. لم تجب، فترك رسالة على المجيب الآلي. لكنها لم ترد على اتصاله، وتصور كايل انها لا تريد القيام بذلك. وكل ذلك بسبب انه قال لها انه يحبها.

منذ ان التقى بها في المرة الاولى، وهي ترفض ان ترقص معه، ترفض ان تخرج برفقته، ترفض حتى ان تراه. كان يعلم انها عنيدة ومنذ البداية. عنيدة ام لا، فهو يريد رؤيتها، ويريد ان يكون معها. ولو لم تكن عنيدة هكذا لكانت ادركت انها تحبه، ايضا.

اخرج كايل الشريط الدائري واقفل الجهاز. وقف وحرك عضلات كتفيه.

كانت كلاريسا عنيدة، صحيح، لكنه يحترم قرارها. ففي النهاية، هو واحد من عائلة هاريس، وكل واحد منهم لديه عناد شديد. وعلى ما يبدو عناده لا يقاوم. امسك بالملف الذي تركه ويل، واخذ يقلب صفحاته

حتى وصل الى موعد لقائه على التلفزيون. نظر الى الخط الصغير ثم اقفل الملف وعاد لتحريك كتفيه. لديه عرض عليه القيام به، وامرأة يجب ان يقنعها بحبه. وهناك الكثير ليحققه للقيام بذلك إذا اراد ان ينجح بالعملين معاً.

* * *

راقبت كلاريسا وستيفاني من مقعدهما رجال الكاميرا وهم يتأكدون مما يفعلونه. تأكدوا من صلاحية المذياع وتحدث المخرج مع امانداوهي مقدمة برنامج (صباح الخير فلادلفيا)، وحتى الان لم يكن هناك اي حضور لكايل.

لم تقرر كلاريسا اخبار ستيفاني عن دعوة كايل لمراقبة العرض في التلفزيون، لكن طفلتها المليئة بالحيوية سمعت راين تتحدث عن ذلك وشعرت بالحماس كثيراً كونها من المتفرجين، وببساطة لم تستطع كلاريسا ان تقول لا. فالعملية الجراحية لستيفاني تلوح في الافق، ورؤية كايل على التلفزيون سيجعلها تتخلص من مخاوفها ولو لفترة.

صفقت ستيفاني مع الجميع عندما تم التعريف عن صاحب الصوت المثير هاريس، ومنسق الاغاني الاول في فيلادلفيا، والرجل الذي ترغب كل النساء في الاستيقاظ على صوته.

وصل كايل الى المسرح، والتقطت الكاميرا شعره الاشقر، عينيه الزرقاوين وكتفيه العريضين. نظر الى الكاميرا وكأنه يفعل ذلك طوال عمره. وكل ما

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

استطاعت كلاريسا التفكير فيه كيف كان يبدو عندما قال لها انه يحبها.

تمكنت اماندا من التعامل مع حماس الجمهور ببساطة. سألت كايل الاسئلة المطلوبة، ومرت خمس دقائق من برنامج الساعة الكاملة، وفهمت كلاريسا لماذا هذا العرض اصبح عالمياً.

همست ستيفاني:«الست سعيدة اننا اتينا، ماما؟»

نظرت الى السعادة الواضحة على وجه ابنتها. ابتسمت كلاريسا وهزت رأسها. لاول مرة منذ ايام، ترى عيني ابنتها تلمعان من السعادة. يبدو انها نسيت امر عمليتها الجراحية القادمة، وهي متوترة بسبب الاضواء المشرقة، وكل ما يجري من اعمال وراء المسرح.

اصغت كلاريسا بينما كان كايل يجيب عن سؤال ماكر عن حب حياته، وعن المرأة المميزة التي يرسل لها الاغاني كل ليلة. ابتسامته الهادئة اظهرت بعض التوتر على وجهه، فعلمت كلاريسا ان ستيفاني ليست الوحيدة المتوترة اليوم.

لقد قال لها انه يحبها. ما الذي ستفعله بشأن ذلك؟ هي لا تريد ان تسبب له الاذى، لكنه لم يقبل الرفض كجواب نهائي. وهي لم تقابل يوماً رجلاً مثله، عنيد جداً، مثير جداً، ولطيف جداً.

خلال استراحة اعلانية في نصف البرنامج، لاحظ كايل كلاريسا تأخذ ابنتها نحو غرفة الاستراحة، تبعها بنظراته عبر القاعة. كان هناك عدد من الرجال ينظرون اليها. ومع كل ما لديها من دقة في

الملاحظة، يشك كايل ان كانت تعي كل تلك النظرات من الاعجاب. هي ببساطة، وبطريقة لا شعورية، لا تعيرها اي اهتمام.

اخذ كوباً من الماء من احد العمال وتابع مراقبة كلاريسا. بدون شك هي امرأة جميلة جداً، لكن بطريقة ما تمكنت كلاريسا كوهاغن من جعل شخصيتها قوية لدرجة ان جمالها اصبح ثانوياً لديها.

تركت شعرها متدلياً على كتفيها اليوم. يلامس وجهها ويتموج على ظهرها. كل ما فيها يتحدث عن النعومة والتميز، بدلتها البنية، مكياجها، وحتى المجوهرات التي ترتديها والتي تتألف من ثلاثة خطوط من اللؤلؤ على عنقها وخطط واحد حول رسغها.

الاعلان عن انتهاء الاستراحة اتى في اللحظة التي التفتت فيه من امامه. جلس كايل براحة على مقعد المسرح، وهو سعيد كيف مضى ذلك الصباح. فالعرض جيد، وهو يعلم ان معدل عمله يرتفع بدون شك. وهناك شيء آخر يسعد اكثر من ذلك. وهو ان كلاريسا قد اتت.

بدأت الكاميرات تعمل ثانية، ومرة ثانية وجد كايل نفسه يرد على اسئلة اماندا بشأن امرأة حياته. نظر الى الجمهور ورأى كلاريسا وستيفاني تعودان الى مقعديهما.

رفع حاجبيه، ونظر الى اماندا بنظرة مشاكسة وقال:«حسناً، هناك حقا امرأة مميزة في حياتي.»

جواب كايل جمد حركة كلاريسا. شعرت بالدماء

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

تتدفق الى رأسها والشي الثاني الذي علمته، رأت كايل يسير نحوها، فجأة تبعته الكاميرا، وهذا ما جعل كلاريسا تشعر وكأنها غزال وقف مكانه بسبب الاضواء المتسلطة عليه.

سأل كايل:«هل تمانعين اذا جلست ستيف معي لعدة دقائق؟»

لا بد انها هزت رأسها موافقة، لأن كايل وضع يديه حول خصر ستيفاني ورفعها بين ذراعيه القويتين، حملها الى المسرح. للحظة، كانت تشعر بالرعب ان كايل سيعلن حبه لها على التلفزيون العالمي. انه اكثر تعقلاً من ذلك.

شعرت بالراحة وبقيت مكانها، تراقب من خلال المكان المحدد للمشاهدين. وضع كايل ستيفاني على ركبته وكأنه حملها هكذا مئات المرات، لكن كلاريسا لم يفتها ملاحظة يده التي ابقاها على كتف ابنتها كي يحميها. تمتم وهو يبتسم:

«هذه هي السيدة المميزة التي كنت اخبرك عنها.»

تأهلت اماندا بالضيفة الجديدة، وستيفاني نظرت الى الكاميرا وكأنها ولدت وهي تفعل ذلك، قالت بخجل:« كايل، انت تبدو كنجم سينمائي.»

هزت كلاريسا رأسها عندما حرك كايل رأسه بسبب المديح. نظر الى جهتها، ولمعت عيناه كضوء القمر. اعاد انتباهه الى اسئلة اماندا، لكنه مرّ وقت طويل قبل ان تعود انفاس كلاريسا الى طبيعتها.

كانت تدرك تماماً مدى قوته. كذلك معظم النساء في [illegible] المؤكد ان صوته عميقاً ومثيراً. لكن

ليست بدلته ولا صوته هما سبب خفقان قلبها. انها ابتسامته ونظرة عينيه. انه الكلام الذي قاله، والذي لم يقله. انها طريقته كيف بدا امام الكاميرا وكيف نظر الى ستيف. حتى هي اصبحت تنادي ابنتها باسمها المصغر.

اخبرت ستيفاني امانداً عن شقيق آمي جو باركر الصغير، وان كايل ساعدها لصنع رجل الثلج. وبعد لحظات وبصوت منخفض، قالت:

«اريد ان اعود الى ماما الآن.» وامام ملايين المشاهدين، اعطت كايل ضمة وقبلة.

مع ان كلاريسا ليست من النساء اللواتي تبكين بسهولة، لكنها وجدت من الصعوبة ان ترى من خلال الدموع التي ترقرقت في عينيها. اخذت ابنتها الى حضنها، وهي تفكر ان لديها اجمل طفلة في العالم كله.

قالت اماندا الى الجمهور:«والآن، اعلم ان عدداً كبيراً من النساء ترغبن ان ترى صاحب الصوت المثير كيف يبدو وبدون قميص، والشكر يعود لشقيقه فقد حدث انهما قدما لي شريطاً مصوراً، ضعه، راندي.»

ضحكت كلاريسا مثل كل المشاهدين عندما وضع الشريط الذي استغرق خمس عشرة ثانية. قالت اماندا ان كايل بدون قميص، وكانت على حق. لكن في الشريط، كان كايل في العاشرة من عمره.

كانت لا تزال تضحك وهي تنظر الى شاشة العرض، وللحظة، النظرة في عيني كايل ابعدت الضحكة عن وجهها. كان يراقب الفيلم، واصبحت عيناه مظلمتين

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

بسبب عاطفة قوية سيطرت عليه. تمكن من التخلص من تلك الاحاسيس بسرعة، لكن كلاريسا وجدت نفسها تنظر الى الفيلم ثانية، باحثة عن سبب لمعان الحزن في عينيه.

سألت اماندا:«هل تريد ان تخبرنا من هم هؤلاء الشباب الاربعة المثيرون؟»

اجاب كايل:«هذا انا على لوح الغطس.» تساءلت المربية كلاريسا ان كانت هي الوحيدة التي سمعت اللهجة العميقة في صوته.

«وهذان الاثنان الى يميني هما شقيقاي واللذان، هما الان في مشكلة كبيرة.»

«والولد الآخر؟»

ساد لحظة من الصمت، لحظة ثقيلة، وتعجبت كلاريسا كيف لا يلاحظ احد غيرها ذلك، قال:«هذا ابن عمي جايسون.»

غيرت اماندا الموضوع، وعاد كايل الى طبيعته القديمة، مجيباً على الاسئلة بهدوء. كان كايل سيد في اخفاء مشاعره، لكن كلاريسا تشك ان كانت تستطيع ان تنسى تلك النظرة في عينيه والتي رأتها وهو يراقب ذلك الفيلم. وهذا ما جعلها تفكر انه لم يعش حياة مرحة ومستهترة في النهاية.

انتهت اخيراً الساعة الطويلة للبرنامج، فتنفس كايل بعمق، وهو يشعر بتعب شديد. العمل في التلفزيون مرهق. ومن الآن وصاعداً، سيعمد على البقاء في الإذاعة.

صفق الجمهور كثيراً وبالكاد سمع كايل ذلك. كل

الذي كان يريده ايجاد كلاريسا وستيفاني والذهاب الى المنزل. وقبل ان يقدم مديره بمقاطعته.

قال ويل ماكنزي:«كايل، كنت اتحدث مع السوق. الاقبال على برنامج الصباح كان مذهلاً. واعتقد ان صورتك طبعت في كل منزل في البلاد. كما وان الفتاة الصغيرة مع القضبان المعدنية كانت رائعة. واحد من المعلنين لدينا يريد ان يرسلها هي وعائلتها الى عالم والت ديزني.»

اعتبر كايل ان رد فعله البطيئة تعود لسبب او لاثنين. اما الارهاق، او ربما الصدمة التي شعر بها ورغبته في السيطرة على اعصابه بعد رؤيته لذلك الفيلم لجايسون مما ترك رأس كايل يدوي كالرعد، كذلك الألم في معدته جعله يشعر بفقدانه السيطرة على نفسه. تقبل كايل تهنئة ويل وسلامه، اخيراً ابعد نفسه عن مديره. وفي الوقت الذي وصل فيه الى المكان كان قد فقد كلاريسا وستيفاني، فلم تكونا في اي مكان يستطيع ايجادهما فيه.

سأل حوله فاجابه احد المصورين قائلاً:

«لقد غادرتا للتو، كانت الفتاة الصغيرة مرهقة واخذتها الأم الى البيت. المرأة جميلة جداً، اليس كذلك؟ والطفلة تبدو تماماً مثلها. امر مؤسف انها معاقة. كان من الممكن ان تصبح غاية في الجمال في يوم ما.»

شد على يديه حتى اصبحتا قبضتين وحدق بالرجل غاضباً والذي كان يشرب القهوة وكأنه لم يقل شيئاً مهيناً. احتاج لكل قوة ارادته ليتمكن من الاستدارة

www.rewity.com.ib
WWW.REWITY.COM

والمغادرة، بينما كان يرغب ان يغير ملامح ذلك الرجل.

كان بامكانها ان تصبح غاية في الجمال، تلك الفتاة الصغيرة هي حقاً جميلة. كما وان لديها قوة شخصية وذكاء في اصبعها الصغير اكثر مما في جسم ذلك الاحمق كله.

وصل كايل الى منتصف الغرفة حين بدأ يهدأ. ولأول مرة يفهم حقا نوع المصاعب، الجسدية والنفسية، التي واجهتها كل من كلاريسا وستيفاني في كل يوم طوال الخمس سنوات والنصف. لا عجب ان عملية ستيفاني مهمة جداً لكلاريسا. ولا عجب ان ستيفاني خائفة جداً منها.

لم تذكر كلاريسا مخاوف ستيفاني مرة ثانية، لكن من الواضح ان ستيفاني لا تسهل امر العملية على امها. فالتوتر واضح في عيني كلاريسا.

كان كايل يعلم دائما ان عواطف كلاريسا عميقة جدا. لقد اعتقد ان بعض المرح والكثير من سحر هاريس قد يزيل كل تلك المخاوف. وحتى الاطباء قالوا لكلاريسا كم هو مهم التفكير الايجابي لنجاح العملية التمارين اللاحقة. تمنى كايل لو ان هناك ما يستطيع القيام به ليساعدهما. لسوء الحظ، شعر بأن سحره قليل جداً. فالذي يحتاجانه ايام مليئة بالمرح والفرح.

عالم ديزني. قال ويل ان احد المعلنين قدم لعائلة ستيفاني بطاقات للذهاب الى عالم ديزني. ايام مليئة بالفرح وعالم ديزني متطابقان.

وسع كايل خطواته واقترب من مديره، كانت الافكار تتسارع في رأسه.

«ويل، بشأن تلك البطاقات الى عالم ديزني. هل تعتقد انك تستطيع الحصول عليها، لنقل، في غضون ساعات؟»

كان على كايل تحمل بعض الملاحظات السمجة من ويل، ونقاش طويل عمن هو الرئيس هنا، لكن بعد مرور ساعتين وليم جيمس ماكنتري وضع مغلفاً بين يدي كايل الممدودتين.

قام كايل هاريس تماما بما امر به الطبيب.

كانت تشعر بدوار في رأسها، مدت كلاريسا يدها لتحضر كوباً آخر ومن ثم امسكت بابريق العصير. مرّ السيد ابرناتي في وقت سابق، واتصلت راين لتسأل ستيفاني كيف كانت تشعر كونها اصبحت نجمة. ولا احد منهما جعلها تشعر بالدوار. لكن كايل فعل ذلك. كان قد وصل الى منزلها منذ بضع دقائق، وسيم جداً وبدلته السوداء مما جعل انفاسها تحبس في حلقها. وفي لحظة بدا مرتاحاً جداً في غرفة الجلوس، بينما كانت تحاول جاهداً ان تفكر بمنطق. سكبت العصير فوق الثلج في الكوبين. امسكت كوباً في كل يد وسارت بهدوء عبر الباب المتأرجح.

توقفت ما ان اصبحت في غرفة الجلوس، حيث كان كايل يقلب اسطوانات الاغاني بانزعاج واضح. وبدلاً من ان يضع اغنية ما، ادار جهاز الراديو، واخيراً وقف مستقيماً بينما سمع صوت اغنية قديمة. فالتقت عيونهما.

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

ابتسم لها، قال:«هل تعلمين ما هو سبب اهمية تلك الاغاني القديمة؟»

«ماذا؟»

«ليس عليك ان تفكري. كل ما عليك القيام به هو الاحساس.»

كان قد عمل حتى وقت متأخر وقد اتى مباشرة من محطة الاذاعة. كان شعره اشعث، ومع انه كان لا يزال يرتدي بدلته، بدا متعباً، واكثر تعباً مما قد رأته سابقاً.

«انت حتى لا تفكري باقتراحي، اليس كذلك؟»

وبينما كانت الموسيقى الحالمة تنتشر في الغرفة بهدوء، حاولت كلاريسا التفكير بطريقة لتتمكن من رفض دعوته بلطف. «انها فكرة رائعة، كايل. لكنني لا استطيع.»

لقد رفضت عرضه للعطلة الصغيرة الى عالم والت ديزني في فلوريدا.

توقعت ان يجادلها بالأمر. على الاقل توقعت ان يذكرها انها اخبرته ان افلامها المفضلة هي من اعمال ديزني، والذهاب الى هناك سيكون مغامرة للتعرف على كل شخصيات ديزني. وكالعادة فعل عكس ما توقعت. لم يجادلها ولم يحاول التحدث عن الرحلة.

بقي هادئاً، ومع انه لم يكن غاضباً، فلقد كانت متأكدة ان ابتسامته لم تصل الى عينيه منذ ان اخبرته ان لديها زفاف تعمل على اتمامه ولا تستطيع السفر الى فلوريدا بدون سابق انذار.

كانت قد خلعت حذائها ما ان وضعت ستيفاني في السرير، لكنها كانت لاتزال ترتدي البدلة التي ارتدتها طوال النهار. هي ايضاً، كانت تشعر بالارهاق في كل عضلة من جسمها.

وضعت الكوبين على الطاولة الصغيرة، قرب بطاقات السفر التي احضرها كايل، وسارت مقتربة منه:«انت حقاً لطيف جداً.»

«رائع. لطيف هي الطريقة الامثل التي ارغب في ان تصفيني بها.»

ابتسمت كلاريسا من تعابير وجهه، و تمتمت:« انت تعلم ما اقصد.»

وضع يده على كتفها وشدها إليه ببطء:«لما لا تخبريني ماذا تقصدين؟»

لم تستطع ان تنسى كيف حمل ستيفاني خلال عرض التلفزيون، ولم تنس كيف بدا عندما اخبرته انها لا تستطيع الذهاب معه الى عالم ديزني.

«لا بد انك مرهق بعد كل هذا النهار الطويل.»

خلع كايل الجاكيت وجلس براحة على الصوفا، اخفضت كلاريسا الموسيقى، واستعملت آلة الفيديو، قالت:«سجل السيد امرناتي العرض اليوم. ولقد راقبت ستيفاني ذاتها عشرات المرات.»

قبل ذهابها الى النوم اوقفت ستيفاني الشريط في منتصفه، ومن هناك عمدت كلاريسا على البدء به. لم تجلس على الكرسي المقابل لكايل، بل جلست على الصوفا على بعد خطوات منه. ابتسمت كيف اجاب كايل على اسئلة امانداً.

www.rewity.com.lb
WWW.REWITY.COM

قالت:«تمكنت من السيطرة على الجمهور بقوة.»
صمتا معاً عندما وصلت الكاميرا اليهما، وتذكرت كم كانت قلقة ان يضعها كايل في موقف حرج وامام كل هؤلاء الناس. لكنه لم يفعل. والان تدرك انها اساءت تقديره.
تمكنت الكاميرا من تصوير شخصية ستيفاني بصورة رائعة، ووجدت كلاريسا نفسها تضحك بصوت عالٍ على طريقة ابنتها بالتحدث إلى الجمهور. اخيراً كايل من تحدث قائلاً:«انها حقا فتاة ذكية حتى تاي لاحظ ذلك هذا النهار.»
لم تعطي كلاريسا انتباهها لكايل، لكنها استمرت في متابعة شريط التسجيل الذي يظهر كايل واخوته وابن عمهم يسبحون. وقبل ان ينتهي الشريط، اخذ كايل آلة الفيديو من يدها واوقف الشريط.
مدّ ساقيه وحرك عنقه وهو يقول:«لقد رأيت ما فيه الكفاية. ماذا عنك؟»
بحثت كلاريسا في وجهه لترى نوعاً من السخرية، لكنها لم تجد شيئاً من ذلك. كان جاداً جداً. لم يكن هناك اي مكان للابتسام حتى ولا في عينيه. لم يكن هذا كايل ابداً. لقد تعرفت عليه لاقل من شهرين، لكنها تتذكر مناسبات قليلة عندما يكون جاداً عندما تلوح امامه ذكرى لا يستطيع نسيانها. وبذات الصوت الذي تستعمله مع ستيفاني عندما تكون حزينة، سألته:«ما الذي حدث لجايسون، كايل؟»
ابعد نظراته عنها، الى مكان ما في الفراغ، او انه عاد الى الماضي، لم تكن كلاريسا متأكدة. ولوقت طويل،

لم يجب. وعندما فعل اخيراً، كان صوته هادئاً جداً مما جعلها تشعر بالتوتر وهي تسمع:«لقد مات.»
لعدة لحظات، كانت الموسيقى الخافتة هي الصوت الوحيد في الغرفة. خائفة ان اي حركة قد تبعده عن افكاره الخاصة. جلست صامتة منتظرة منه ان يكمل.
في مخيلته كان لا يزال كايل يستطيع رؤية النمش على انف جايسون هاريس وابتسامته ذات الاسنان الكبيرة، ولا يزال يسمع ضحكته العالية. مازال يسمع صوت لوح الغطس، وكيف ارتطم رأس جايسون باللوح الخشبي، وكيف انتشر الدم عندما سقط جسمه في الماء.
شعر كايل وكأنه يتجمد من جديد، وكأنه لا يستطيع رؤية الدماء تنتشر في الماء، وكأنه لايزال يشعر بجسم جايمس ينزلق من بين يديه. والاهم من كل ذلك، مازال كايل يشعر بالرعب في حلقه، والخوف الثقيل الذي جمده على جانب الحوض.

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

الفصل التاسع

لم يكن كايل متأكداً لماذا يقدم على اخبار كلاريسا اي شيء من هذا. ربما لانها حتى الآن لم تسأله عدة اسئلة. ربما رؤيته لذلك الفيلم عن جايسون جعله يدرك ان كلاريسا ليست الوحيدة التي هي بحاجة لتتخلص من مخاوفها ومهما كان السبب، وجد نفسه يتحدث بصوت هو نفسه لم يعرفه.

«كان جايسون ابن عمي، لكنه كان ايضاً اعز صديق لدي. كانت عائلته تعيش على بعد مبنى واحد من منزلنا نمضي معاً كل اوقات فراغنا. كان لديهم حوض سباحة في باحة منزلهم، ونحن لدينا منزل في الشجرة. والجيران بين منازلنا كانوا يتذمرون دائماً بأننا نقضي على الاعشاب من خلال ذهابنا وعودتنا.»

شعر كايل وكأنه يبتسم لتلك الذكرى، وشعر بابتسامته تختفي وهو يتابع:«حدث ذلك في صيف حار ومليء بالرطوبة، وكنا جميعاً نسبح، ميتش، تاي وجيس وانا. كان العم مارتن يراقبنا وهو جالس تحت ظل شجرة عندما ناداته العمة كاتي الى الداخل، ومع ذلك كان بامكاننا السباحة كالسمك، قال لي، انت الاكبر، كايل. ابق يقظاً على الباقين لاجلي.»

احساس من الخوف سيطر على كلاريسا، واصبح

اقوى واكبر في كل لحظة تمر بينما كانت تنتظر كلماته التالية:

«كنا نلعب بالماء، كالعادة، صعد ميتش على لوح الغطس واخذ ينثر الماء في كل مكان. جيس وانا خرجنا من الحوض لنفعل ذلك الشيء. صعدت اولاً، ولسبب ما، لم ينتظر جايسون لابتعد عن طريقه. رأيته من زاوية عيني وحاولت ان اسبح. وقبل ان انطلق مبتعداً، نظرت الى الوراء، انزلق جيس عن اللوح الرطب. ضربت يداه بالهواء، ولمحت نظرة من الرعب على وجهه واتى رأسه على حافة اللوح الخشبي. بعد مرور لحظة اختفت نظرة الرعب، لكن جزءاً من وجهه امتلىء بالدماء.»

لم تعرف كلاريسا متى اصبحت يداها على وجهها، او متى انهمرت الدموع على خديها. كل الذي كانت تعرفه، ان كايل يتألم، وليس هناك ما تستطيع القيام به لتساعده.

«لا بد ان فمي كان مفتوحاً عندما وقع فوقي. كان عاجزاً تماماً، وانزلق من بين يدي. صعدت من الماء وانا اكاد اختنق. ولم ينهض جايسون ابداً.»

للحظات عدة، كان ذلك كل ما قاله كايل. انتظرت كلاريسا، وهي بالكاد تتنفس. اخيراً همست:«كم كان عمرك، كايل؟»

«كنت قد بلغت الثالثة عشر عاماً.»

«وكم كان عمر جايسون؟»

«كان اصغر مني بأربعة اشهر. اربعة اشهر واسبوع ويوم واحد.»

WWW.REWITY.COM

«هل مات جايسون في الماء؟»

«لا. لا بد انني اصبت بصدمة، لانني تمسكت بحافة الحوض واصبت بالتشنج، لكن تاي بدأ بالصراخ، وركض ميتش طالباً المساعدة. رمى عمي مارتن نفسه في الماء ورفع جيس. سمع والداي صراخ تاي وقدما على الفور، ابعدا اصابعي عن حافة البركة.

وصلت سيارة الاسعاف واخذت جيس الى المستشفى. وفي تلك الليلة اخذ والداي ميتش وانا ايضاً الى المستشفى. لم يكن يسمح للأطفال الدخول الى غرفة العناية الفائقة، لكنني تمكنت من الدخول الى غرفة جيس سراً. كان رأسه مضمداً، وكان العم مارتين والعمة كاتي يبكيان، وكل واحد منهما يمسك يد الآخر.»

مرر كايل يده في شعره، واخيراً فهمت كلاريسا لماذا تغير هكذا عندما ذكرت العملية الجراحية لستيفاني. هو يذكر المستشفيات مع موت صديقه الاعز، صديق عزيز مات وهو مجرد طفل.

عندما تكلم ثانية، تعجبت من الحدة التي ظهرت في صوته المنخفض:«كان جيس اطول مني بإنش واحد، وكان دائماً يتفاخر بذلك، لكنني لن انسى ابداً كم بدا صغيراً في سرير المستشفى. كل شيء في تلك الغرفة كان أبيض او من المواد المعدنية. بقيت قرب الباب وراقبت جايسون وهو يقاوم ليأخذ انفاسه الاخيرة. سمعت صوت الآلات، والى هذا اليوم لا استطيع نسيان صراخ عمتي كاتي.»

شعرت كلاريسا برجفة في جسمها. اصبح كايل

هادئاً، لكن ذكريات الماضي تثقل عليه من الناحية العاطفية والجسدية. لم يقل اي كلمة عن تعبه، وبدلاً من ذلك، اتى الى منزلها ومعه ثلاث بطاقات الى عالم ديزني. وما الذي فعلته رفضت دعوته ببرود.

زيادة عن ابتسامته الجذابة وعناده الهادف، كان كايل اكثر الرجال حناناً من بين كل الذين قابلتهم. فهو لا يضع عليها اي قيود، فقط يريد ان يراها، وان يمضي بعض الوقت معها. لقد ذكر الحب باختصار، لكنها لا تصدق انه كان جاداً بكلامه. انه يريدها، لكن ليس هناك اي جريمة بذلك.

الليلة هي المرة الاولى طوال الاسبوع الذي لم تبكي فيه ستيفاني حتى تنام لانها خائفة من اجراء العملية الجراحية. فرحت كلاريسا بهذا التغيير، لكنها تخشى انه قصير الامد. نظرت الى الاوراق على الطاولة واخذت تفكر بقرارها. قدم كايل لها تلك البطاقات، وهي لاتزال تسمع صوت راين محذراً من هدايا رجال عائلة هاريس.

حدقت بالخطوط الواضحة على وجهه وبالتعب على كتفيه. الآن بدأت كلاريسا تفهم السبب. كايل كان متعباً وقلقاً حتى العظم.

امسكت بالاوراق، وببطء قرأت ما كتب عليها عبر الضوء الخافت.

سألت ببساطة: «متى تفكر بالسفر؟»

«ماذا؟»

ابتسمت وقالت: «تاريخ السفر لهذه البطاقات يوم بعد غد. لنرى...»

WWW.REWITY.COM

بدأت تفكر بصوت عال. وقفت وسارت نحو المطبخ ثم عادت:«عليّ ان ارأجع تفاصيل زفاف عائلة كونور مع راين، لكنني متأكدة انها تستطيع القيام به بمفردها. انها تهتم بتفاصيل زفاف اختها وحفلة عمك بمفردها، بكل الاحوال، لا ارغب في الاهتمام بالمناسبتين. عليّ التحدث مع معلمة ستيف وطبيبها. وعليّ ان احضر ثياب الصيف...»

اخيراً توقفت امام طاولة القهوة، وقالت:«اتعلم، كايل، لست متأكدة ان ثيابها للصيف الماضي تناسبها.»

سأل كايل، وببطء نهض على قدميه:«انت تقصدين انك ذاهبة؟»

«اعتقد هذا ما اقصده. فشهر كانون الثاني (يناير) ليس شهراً مناسباً للزفاف وانا متأكدة ان بامكان راين تولي امر العمل في المكتب لعدة ايام. قال لي اطباء ستيف ان الضحك هو افضل دواء لها. كما واننا بحاجة لعطلة قصيرة، اليس كذلك؟»

قد يكون كايل متعباً، ولكنه ليس بأحمق. علم ما الذي تفعله. لقد رأى الدموع في عينيها عندما اخبرها عن موت جايسون، ولأول مرة منذ ان تعرف عليها، رأى الدموع على وجهها. تدعي كلاريسا انها لا تبكي ابداً. اما الليلة فلقد بكت لأجله.

لقد رفضت عرضه منذ نصف ساعة، لكن ما ان اخبرها عن جايسون، حتى بدلت رأيها. لم يحضر كايل هذه البطاقات له، بل احضرها لأجل كلاريسا وستيف، لانه يريد ان يعطيهما قليلاً من السعادة

وكثيراً من المرح. حدق بعينيها، وسار ببطء نحوها. راقبت اقترابه بعينين ضيقتين.

وبسرعة رفعت ذقنها واعادت كتفيها الى الوراء. نظرت اليه وقالت:«لا اريدك ان تأخذ اي انطباع خاطيء. هذا لن يغير اي شيء بيننا.»

امسك رأس كلاريسا براحة يده وأماله قليلاً، همس:«بعد غد سنسافر معاً انا وانت وستيف، وهذا ما سيجمعنا.»

شعر كايل ان تعب كل النهار قد زال عنه. سار نحو سيارته وهو يشعر بالحماسة، وتصور ان لديه سببا لذلك. قد تقول انها لا تحبه، لكنها تريده وتحتاج اليه. والى الآن، هذا كاف ليقوي آماله، وكاف ليبني ما سيجمعهما في المستقبل.

* * *

سأل كايل ستيفاني:«حسناً، صغيرتي، ما هي افضل لعبة لديك حتى الآن؟»

كان الجو حولهم مليئاً بالفرح. وضعت كلاريسا عكازتي ستيفاني قرب كرسي الطفلة واخذت مقعداً تحت المظلة وراقبت كايل وهو يجلس على الكرسي.

وضعت ستيفاني يدها على جبينها مفكرة.

ابتسمت كلاريسا عندما امسك كايل انف ابنتها. ادركت انها كانت تبتسم طوال النهار، وقد يرجع ذلك الى الاعمال المختلفة في المطار صباحاً، او ربما اختلاف درجة الحرارة بين بنسلفانيا وفلوريدا. لكن كلاريسا كانت تعلم ان السبب الحقيقي انها

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

مفعمة بالحيوية كما هم اشخاص في الموقف.
السبب الحقيقي هو الشخص الجالس قبالتها على الطاولة الصغيرة. السبب هو كايل، وابتسامته ونظراته الدافئة التي تخبرها انه يستمتع بكل لحظة يمضيانها معاً تماماً كما هي ستيفاني.
اصغت كلاريسا الى كايل وستيفاني وتحدثان، وهي تفكر كم مضى وقت طويل منذ ان كان هناك رجل في حياتها. كانت دائما تفكر ان الرجال لديهم طريقة بالرحيل عندما تسوء الامور. ولأول مرة منذ اكثر من خمس سنوات، فكرت انه ربما هناك بعض الرجال الذين لا يرغبون بالرحيل.
قالت ستيفاني: «احب مغامرات الغابة لكن احب اكثر ارض الخيال.»
تمتم كايل: «وانا احب الخيال كثيراً، ستيف.»
«ماما، ماذا تحبين اكثر؟»
«احب مغامرات بيتربان واحب كثيراً واحة ديزني. لكن اعتقد المكان المفضل لدي العالم الصغير.»
سأل كايل بصوت عميق:
«ولماذا ذلك المكان؟»
نزعت الغلاف عن قطعة البيتزا، ونظرت حولها. كل ما حولها يشع من الاشراق، همست: «اسمعا.»
نظر كايل وستيفاني اليها، وببطء نظرا حولهما.
سألت: «سمعتما ذلك؟ هؤلاء الناس من اليابان يتحدثون اليابانية. وهؤلاء من الارجنتين. والى اليسار هناك من يتحدث الفرنسية، والى اليمين، الاسبانية. لا اعرف لغة العائلة التي تجلس وراءنا،

وها نحن نتحدث الانكليزية. وكأن المكان هنا هو عالمنا الصغير.»
قالت ستيفاني: «بالطبع، ماما، انها مملكة.»
بعد مرور عدة ساعات، وبعد ان بدأت الشمس بالمغيب والاختفاء وراء الافق وبعد ان شاهدوا الالعاب النارية الرائعة، قالت ستيفاني اخيراً: «انني متعبة، كايل، هل تحملني؟»
فكر كايل باخبارها انها متعبة لانها عنيدة ورفضت استعمال الكرسي الدولاب الذي امنه لها المنتزه. اراد ان يقول لها ايضاً ليس من داع لتعتمد على العكازتين لايام قليلة. لكنه لا يريد ازعاجها، ليس اليوم. حتى انه فكر ان يقول لستيفاني انها عنيدة كوالدتها، لكنه لا يريد ازعاج كلاريسا، ايضاً. وبدلاً من ان يقول ذلك، انحنى حتى اصبح على مستوى ستيفاني، غمزها وقال: «ما رأيك في ان احملك على ظهري؟»
رأى ستيفاني تعطي عكازتيها لأمها وشعر بذراعيها النحيلتين تطوقان عنقه. كان دائما قلقاً مع الاطفال، لكنه بسهولة امسك ساقي الفتاة المعدنيتين ووقف. بدون اي مجهود حملها من المكتب الامامي الى احدى الغرف الثلاثة المتصلة في الطابق الثالث.
فتحت كلاريسا الباب بالمفتاح فتبعها كايل الى الداخل. سار ووضع ستيفاني على السرير. وبضحكة تراجعت الفتاة الى الوراء.
قالت كلاريسا بنعومة: «ايتها الشابة الصغيرة، مازال هناك اثار لكل ما اكلت منه اليوم على

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

ثيابك هيا عزيزتي. سأساعدك كي تستحمي.»
سار كايل الى طاولة المكياج حيث وضعت كلاريسا المفتاح فتح الباب الآخر وقال:«سأذهب لأستحم في الغرفة التالية. الا إذا اردت مساعدتي، ايضاً.»
قالت ستيفاني:«انت كبير وليست بحاجة لأي مساعدة.»
ضحكت ستيفاني فنظرت كلاريسا من طفلتها الى الظل الكبير ابتسم لستيفاني وتمتم:
«لقد لا اعرف سأخذ كل ما يقدم لي.»
راقبت كلاريسا يغمز لابنتها ويبتسم وكيف اصبحت عيناه مليئتان بالجدية عندما نظر اليها. لقد رأت تلك التعابير مرات عدة. فالصبي الصغير يظهر عندما يبتسم. لكن يعود الرجل ما ان تغيب الضحكة.
علم انها الآن تهتم له. فخرج من الغرفة. بدأت كلاريسا بإخراج الاغراض التي يحتاجها الطفل من الحقيبة وهي تفكر بالطريقة التي يحدق بها كايل طوال الوقت.
نزعت القفصان العلوية عن سقي ستيفاني، ولم تستطع القول انه في بعض الايام لن تحتاج ستيفاني لها بعد الآن. حملتها الى الغرفة الداخلية بعد ان انهت استحمامها. نظرت الى كايل متكئاً براقبهما وكأن لديه كل الوقت في العالم.
شعرت كلاريسا بقلبها يخفق بقوة. فعمدت على مساعدة ابنتها على ارتداء ثياب النوم.
«يمكنني القيام بذلك بنفسي.»
اقترب كايل منهما. وعرض ان يعطي ستيفاني

ويجلس قربها حتى تنام. وهكذا ستتمكن كلاريسا من الاستحمام.
اخذت ما تحتاج اليه من حقيبتها ودخلت عبر الباب المتصل الى الغرفة الاخرى. راقبها كايل تخرج، مع انه كان يولي اهتماماً لستيفاني.
سألت ستيفاني وهي تكاد تنام:«هل تعتقد انك تستطيع تعليمي كيف العب كرة السلة، كايل؟»
جلس كايل بجانبها على السرير وقال:«اول أمر سنقوم به عند الصباح.»
نظرت ستيفاني الى ساعتها وكأنها في الخمسين وليست في الخامسة وقالت:«اصبح الوقت متأخراً. لا اعتقد انني بقيت مستيقظة الى هذا الوقت من قبل.» وبصوت اكثر جدية قالت:«اني سعيدة جداً انك اتيت معي ومع والدتي الى عالم ديزني، كايل.»
«وانا كذلك، صغيرتي.» اطفأ النور وشدّ الغطاء حتى دفئها.
«كايل؟»
«نعم.»
«هل حقاً ستبقى بقربي حتى انام؟»
«نعم، سأفعل، اعدك.» جلس على الكرسي المقابل للسرير براحة منتظراً.
سألت ستيفاني بعد وقت قصير:«كايل؟»
«مم؟»
«لحبك.»
تلك الكلمة جعلته يشعر بغصة في حلقه وبألم في صدره. وبصوت عميق همس:

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

«احبك، ايضاً، صغيرتي.»

بعد مرور لحظات سمع انفاس ستيفاني المنتظمة. لقد احتاج لوقت اطول لتعود انفاسه لطبيعتها. لم يشعر كايل يوماً انه قوي وضعيف هكذا.

لقد كانت حقاً طفلة رائعة. جميلة وذكية ايضاً. كم عدد الاطفال في الخامسة الذين يستطيعون العد ومعرفة الوقت؟ لقد كان دائما لا يشعر بالراحة قرب الاطفال. وعلى الاقل منذ ان اصبح عمره ثلاثة عشر لكن ستيفاني لم تلاحظ ذلك. لقد امسكت بيده وبقلبه. دعته يسير عبر قلقه وهي التي لا تستطيع السير بمفردها. تلك الطفلة تمكنت من الدخول الى قلبه. لكن ليس مثل والدتها. ستيفاني تحبه. وبدأ كايل يقتنع ان والدتها ايضا ستحبه.

ظل يصغي الى انفاس ستيفاني العميقة. سمع اصواتاً في القاعة فنظر ورأى كلاريسا تقف بلا حراك عند الباب.

همست:«يجب ان نتحدث بصوت منخفض.»

امسك بيدها وتمتم:«لن يكون ذلك سهلاً، ريسا.»

ضمها اليه وعانقها.

صوت في الغرفة المجاورة شدّ انتباهها، شعرت بقلبها يضطرب، فأصغت لتسمع ذلك الصوت ثانية، متمنية ان تكون ابنتها بخير.

صرخت ستيفاني مرة ثانية، صرخة تظهر بوضوح ان الطفلة خائفة. اسرعت كلاريسا نحوها وهي ترتجف. رفعت ابنتها الى حضنها، وقالت لها كلمات مشجعة مريحة، كل ما يتعلق بأن الامور ستكون

بألف خير وربتت على شعر ستيفاني الجميل. وهذا ذكرها بأول ليلة بكت الفتاة كثيراً حتى نامت، وفي تلك الليلة سألت عن والدها.

في تلك الليلة لم تعرف كلاريسا ماذا تقول، لكن بعد ذلك اخذت ستيفاني تسأل الكثير عن والدها.

قالت لها ماذا يعمل، وكيف هو، واين كانا يعيشان. وقالت لها انها غادر بعد ولادتها بقليل، لكنها لم تقل كم كان الوقت قصيراً. فهناك اشياء افضل ان تبقى غير معلنة.

سألت ستيفاني:«ماما؟»

«ماذا حبيبتي؟»

«انا لا احب تيفاني سلفرستون.»

«من؟»

«تيفاني سلفرستون، انها جارة آمي جو باركر، وهي في الصف الخامس. انها شريرة، وقالت لي ان ابي رجل لأنني معاقة. وقالت اذا امها انجبت طفلة مثلي، كانت لتتركها في المستشفى.»

تمتمت كلاريسا:«إذا انا اشعر بالأسف من اجل تيفاني سلفرستون. لكن هل تعلمين على من اشعر بالاسى اكثر؟»

«من؟»

«على امها. لانها لا تستطيع النظر الى ابعد من الشكل الخارجي للانسان، ولا تهتم للامور المهمة حقاً.»

سألت ستيفاني بصوت ضعيف:«حقا؟»

«بالتأكيد. وكما تعلمين، عزيزتي، لا يهم ما الذي سيحدث فأنا افضل ان تكوني ابنتي على اي فتاة

www.rewity.com

WWW.REWITY.COM

اخرى في العالم.» ولم تقل كلاريسا اي شيء آخر، أغمضت ستيفاني عينيها، وببطء عادت الى النوم.

وضعت رأس ستيفاني بنعومة على الوسادة، وغطت ابنتها جيداً. صوت قرب الباب شد انتباهها، فوجدت كايل واقفاً هناك.

منذ دقائق كانت تشعر بكل الشوق اليه، لكن صراخ ستيفاني اضاع تلك اللحظة.

سأل كايل:«هل هي بخير؟»

هزت رأسها.

«إذن عودي الى هنا.»

رأى رأسها يرتفع، وكتفيها ترجعان الى الوراء. وهذا التصرف اصبح كايل يعرفه جيداً. هي تتصرف هكذا عندما تشعر بعناد قوي. وها هي تضع الحواجز بينهما ثانية، لكن ان كانت تعرف ذلك ام لا، فهي له. انه الفارس الابيض، قوي ومتأكد من قراراته، وهي امرأة حياته.

قالت من دون ان تنظر اليه:«اعتقد ان ستيفاني افسدت تلك اللحظة.»

«آه، لا اعلم، لكنني اعتقد نستطيع العودة الى ما كنا عليه بسهولة.»

قالت بنعومة:«كايل، يبدو انني انسى اعمالي المهمة، ويجب ان احافظ عليها جيداً. ستيف تحتاجني اكثر بكثير مما كانت عليه.»

«وما علاقة اعمالك بما بيننا؟» سألها وقد ضاقت عيناه. وعندما لم تجب اكمل:«اذن تريدين ان تنسي ما الذي بيننا؟»

«اعتقد سيكون ذلك افضل.»

افضل؟ هي تعتقد ان النسيان افضل؟ يعلم كايل ان النساء والرجال مختلفون، تباً. كان هذا آخر ما يتوقعه، لكنه لم يكن يؤمن انهما مختلفان الى هذه الدرجة، فليس هناك من مجال لينساها. وهو متأكد انها هي ايضاً لا تستطيع نسيانه. لسوء الحظ، كلاريسا عنيدة لدرجة انها تعتقد انها تستطيع نسيانه. والآن سيتركها تعتقد انها تستطيع.

اجبر نفسه على القول بهدوء:«حسناً، ريسا، ربما انت على حق.»

لم يكن ذلك الحديث الذي يرغب في مناقشته لكنه وجد نفسه يسألها:«ما هي النسبة لطفل جديد لك ان يولد ولديه تشويه خلقي؟»

«لم يكن هناك اي سبب لتولد ستيفاني هكذا، كايل. لكنني لا استطيع المخاطرة. لا استطيع إن اسمح لأي طفل جديد ان يمر بكل ذلك، وانا ايضاً لا استطيع تحمل كل ذلك ثانية.»

شعر بأن عينيه تضيقان، وعمل جاهداً ليسيطر على صوته، ابقى صوته هادئاً وهو يقول:«لن تكوني بمفردك عندما تتزوج، فهو طفلي ايضاً، ريسا.»

نظرت اليه لفترة طويلة بنظرة قاسية واخيراً اجابت:«هذا ما قاله والدي، وهذا ما قاله جوناثان ايضاً.»

إذاً لقد عادت الى نقطة الصفر، اليس كذلك؟ وضعته في ذات القائمة مع زوجها السابق ووالدها وقررت ان تتركه هناك. لن تفعل ذلك مطلقاً.

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

قال:«لقد سئمت من ذلك الشجار، ريسا. لكنني احبك، ولهذا سأسامحك. كما وانني مصمم على اثبات انك مخطئة بشأن قدرة الرجال على التحمل. اذا كنت لا تريدين المزيد من الاطفال، حسناً، سأصبح والد ستيف. فهناك ما يكفي من الرجال في عائلة هاريس ليحملوا اسم العائلة.»

كانت كلاريسا تحدق به وكأنه احمق لكنه تابع:«انت تحبينني. لكنه عنيدة جداً لتعترفي بذلك. ولكن هذا لا يهم. فأنا باقٍ حتى تدركين ذلك بنفسك.»

قال ذلك وخرج من الغرفة، شعرت بأذنيها تطنان وبقلبها يضطرب بعنف، انه ألم اقسمت انها لن تسمح لنفسها بالشعور به ثانية.

انه يحبها. لقد قال ذلك من قبل، لكنها لم تفكر بالأمر، وافترضت انه استعمل كلمة حب مكان كلمة اعجاب. والان ادركت انها كانت مخطئة. هي منزعجة من الاحساس بالأمل الذي ملأ صدرها، لأن الأمل يجعلها ضعيفة، والضعف يسبب ازمة في القلب. لا تستطيع ان تأمل بحب كايل، لانها لا تستطيع تحمل ازمة قلبية. سارت بهدوء الى الغرفة التالية لتتأكد من نوم ستيفاني، وكانت ابنتها تنام بسلام. خرجت من غرفتها ووجدت نفسها تحدق بالمرآة في غرفة النوم الثانية.

عاودتها الذكريات التي التقت بها بكايل، ذكريات عن اللقاء الاول في زفاف ميتش وراين، وكيف ذهب الى بيتها صباح عيد الميلاد ويداه محملتين بالهدايا. ذكريات عن بناء رجل الثلج، وذكريات عن

بناء عاطفة قوية بينهما. لقد قال لها انه يحبها من قبل، فلماذا لم تصغي؟ وبدلاً من ان تنهي علاقتهما، وافقت ان تأتي معه الى والت ديزني. منذ اللحظة الاولى التي قابلته فيها، فكرت بأن تبقيه بعيداً عنها.

منذ البداية، ارادت التركيز على حلمها بشأن ستيفاني، حلمها بأن ابنتها ستسير بمفردها. وبعد ان قابلت كايل، بدا من الصعب عليها ان تركز على حلم واحد. اعتقدت ان ابعدته عن بيتها ستبعده عن قلبها. لكنه كان في منزلها. كان في اللعبة التي تنام بجانب ستيفاني كل ليلة. كان في الصوت الذي تصغي اليه في الراديو. كان في كل مكان، في السيارة، في اللوحات الاعلانية، في المجسم لرجل الثلج في مكتبها. وفي الزهرة الراقصة على طاولة المكياج في غرفتها. لقد كان في ذكرياتها، والان هو في قلبها.

تجمدت، انها تحبه. حتى انها لا تستطيع لومه كيف تسلل الى قلبها. لقد اقدمت على هذه العلاقة ال الى الآن بعاطفتها.

«كايل.»

قاطعها:«اسكتي، ربما بالغت قليلاً. فانت لا تدينين لي بشيء، حتى ولا اي تفسير. لقد قلت لي منذ البداية ان ستيف هي اول اهتماماتك. وانا احترم ذلك، مع انني لا امانع ان اخبرك انني احب ان اشاركها ذلك المركز.»

ارادت ان تجادله، لكنه تابع:«حقيقة الامر، اننا اتينا الى فلوريدا لنستمتع ولنهرب من مشاكلنا ولعدة

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

ايام قليلة. وحتى الان، استطيع القول ان الرحلة ناجحة، اليس كذلك؟»

«لا نستطيع ان نهرب من مشاكلنا، كايل.»

«هذه هي المشكلة بالتحديد. لدينا يوم واحد قبل ان نعود الى الواقع. وكلانا يعلم ان عملية ستيف قريبة جداً. وعليّ ان اجد طريقة لاتمكن من حضور حفلة العم مارتن بعد عدة ايام. اما الان، ما رأيك بالقيام باتفاقية؟»

سمعت صوت اغنية ناعمة في الغرفة المجاورة. انها اغنية اصبحت كلاريسا تميّزها جيداً، فكلمات الاغنية ناعمة ومؤثرة. (إذاً، عزيزتي، اتركي الرقصة الاخيرة لي.) انها الاغنية الاولى التي اهداها اياها في الإذاعة، والان، كما حدث حينذاك، تشعر بنفسها ضائعة.

الرجل الواقف امامها لا يتراجع ابداً. لكنه لا يطلب اي شيء. حتى انه لا يطلب منها ان تراقصه. لديهما يوم واحد قبل العودة الى الواقع، الى بنسلفانيا والى عملها والى عملية ابنتها. يوم واحد فقط، وكلاريسا لا تريد ان تضيعه.

ببطء مدت يدها اليمنى وقالت:«انت تريد معاهدة؟ اذن اتفقنا.»

امسك بيدها وشدها قليلاً اليه. هو يعلم ان لديها تأثير قوي عليه. عاطفياً، لقد جرحت كثيراً عندما هجرها والدها وهي طفلة. وعندما فعل زوجها ذات الامر عندما اصبحت في العشرين من عمرها، واصبحت الآلام جروحاً. لديها اسباب قوية لتشك

بقدرة الرجال على البقاء. لكن كايل هو الشخص المناسب ليبرهن لها العكس.

* * *

«لا، ماما. لا. سأشعر بألم كبير. لا تجعليني اقوم بها، لا تجعليني.»

خرج طبيب من غرفة ستيفاني ما ان دخل كايل. وضع كايل الصندوق الكبير تحت ذراعه وتنفس بعمق. هو يشعر بضيق بالتنفس من دخوله المستشفى. وصراخ ستيفاني لا يخفف عنه ابداً. نظر الى الطفلة وهي مستلقية على السرير، حاول ألا يفكر في الوقت الماضي، عندما رأى جايسون ممدداً على سرير مشابه.

حاول ان يظهر بعض الحماسة واكثر مما يشعر، قال:«مرحباً، صغيرتي، ما الامر؟»

كانت كلاريسا قلقة، وهذا ما لم يعجبه مطلقاً. فهو لا يشعر بأنه قوي. يشعر بالضعف وبعدم القدرة. لا، هو لا يحب ان يرى كلاريسا قلقة. وهو لا يعجبه مطلقاً ان يرى ستيفاني هكذا ايضاً.

سأل الفتاة الصغيرة:«احزري من رأيت في الموقف؟»

سألت بصوت مرتجف:«من؟»

«جارك وقد كان يركن سيارته من طراز ١٩٧٢ في موقف كبير جداً عندما وصلت.»

ابتسمت كل من ستيفاني وكلاريسا بالرغم عنهما.

قال:«احضرت لك شيئاً.» ووضع الصندوق قرب ستيفاني وقال:«هيا افتحيه.»

www.rewity.com

WWW.REWITY.COM

بتنهيدة، بدأت ستيفاني تمزق الاوراق عن الرزمة. كانت هناك رزمتان في الداخل. لعبة لوح والثانية المزلاجين التي قدمهما في العيد والتي لا تستطيع استعمالهما بسبب القضبان المعدنية.

قال كايل واعداً:«اذا نجحت العملية، ستيف، ستتمكنين من استعمال هذين المزلاجين على الارض.»

وكردة فعل، رمت ستيفاني بالمزلاجين على الارض. سمع وقع اقدام عند باب الغرفة ومع ضربة عصا وصوت يقول:«طفلتي، طفلتي، انت تدينين لكايل باعتذار، اليس كذلك؟»

استدارت كلاريسا عندما دخل السيد ابرناتي، قال:«سيدة كوهاغن، كايل، هل يمكن لي بلحظة مع صديقتي بمفردنا؟»

رمت ابنتها بنظرة قلقة، وكانت كلاريسا على وشك ان ترفض طلب جارها عندما قال:

«لا تقلقي، سيدة كوهاغن، لن المس شعرة من رأس ستيفاني. لكن هناك شيئاً يجب ان اقوله لها، لكن اخشى انه فقط لها. ولن آخذ اكثر من دقيقة واحدة.»

مدّ كايل يده ليمسك بيد كلاريسا ومال برأسه نحو الباب. قادها خارج الغرفة واغلق الباب وراءهما. شعر وكأنه ربان سفينة، احتاج لأكثر من لحظة ليدرك ان كلاريسا وضعت يدها على ذراعه.

همست:«هل تشعر انك بخير؟»

«اني بخير، ماذا عنك؟»

«سأكون سعيدة جداً عندما ينتهي هذا النهار.»

اجاب:«لست الوحيدة التي لديها هذا الشعور.»

هذا هو اليوم الذي يخشونه جميعاً. كلاريسا، ستيفاني وهو. وكل منهم لسبب مختلف. ولسبب متشابه ايضاً. حتى اليوم، لم يدرك كايل ان للخوف اشكال مختلفة. انه موجود في خوف ستيفاني من الألم، وفي قلق كلاريسا ويأسها على ألم ابنتها والخوف من المجهول القادم من العملية الجراحية ومن خوف كايل الذي لا يستطيع ايضاحه بأن يكرر التاريخ نفسه.

لقد وضعوا جميعاً مخاوفهم جانباً عندما كانوا في عالم والت ديزني. كان من الصعب عليهم ان يصدقوا انهم امضوا يومين رائعين في فلوريدا. وبعد معاهدتهما، بدا اليوم الثاني اكثر روعة من الاول. فبدت الالوان اكثر اشراقاً، والسماء اكثر زرقة، والالعاب اكثر مرحاً.

قلقت كلاريسا لدرجة المرض وكايل لم يضع اي لوم عليها. لكنه يعلم انها تقوم بالعمل الصحيح. تستحق ستيفاني كل فرصة لتصل الى الحياة العادية. وعندما تنتهي العملية الجراحية، سيبرهن لهما، دائماً وابداً، انه يحبهما ولن يغادر. ليس عندما تصبح الحياة قاسية. لن يغادر ابداً.

همست كلاريسا وهي تتنهد:«اتمنى ان تتوقف ستيف عن عنادها لتتمكن من التفكير كيف ستصبح حياتها ان نجحت الجراحة.»

اجاب:«انها عنيدة جداً، لكن هذا جزء من جمال شخصيتها.» راقب كايل كيف نظرت كلاريسا اليه، راقبها وهي ترتفع كتفيها وتبتسم له.

بعد مرور عدة دقائق، فتح السيد ابرناتي الباب

www.rewity.com

WWW.REWITY.COM

وقال:«آه، سيدة كوهاغن، ادخلي، ادخلي. وافقت ستيفاني على اجراء الجراحة. وهي تشعر بالنعاس بسبب الدواء، لكنها تريد ان تعانقك قبل ذلك على ما اعتقد.»

نقل نظره كايل غير مصدق الى ستيفاني التي كانت تجلس براحة والوسادة خلف رأسها وبين السيد ابرناتي. بعينيها المشعتين اسرعت كلاريسا الى جانب ابنتها، لكن كايل تبع الرجل العجوز.

قال الرجل العجوز مخاطبا كايل:«كم هو رائع منك ان تكون بقرب السيدة كوهاغن، كايل، انت رجل رائع.»

«ناديتني كايل، لكنك تنادي كلاريسا دائماً السيدة كوهاغن، لماذا؟ وما الذي قلته لستيفاني وجعلتها تغير موقفها من العملية الجراحية؟»

قال الرجل العجوز بصوت منخفض بعد ان نظر حوله:«قلت لها الحقيقة، ببساطة قلت لها ان امنيتها للميلاد ستصبح حقيقة.»

سأل كايل:«وأي امنية؟»

«امنية ان يصبح لها اب.»

لم يكن لدى كايل اي فكرة ان الرجل يعرف امنية ستيفاني، لكنه شعر بالأمل مثل ستيفاني. فإذا حصلت ستيفاني على امنيتها سيحصل هو ايضا على ما يتمناه.

فكر كايل. لدى هذا الرجل اصدقاء. لقد كان صديقاً رائعاً لستيفاني، نظر اليه وقال:«انت دائما تناديني، كايل. وماذا ينادونك اصدقاءك؟»

فتح باب المصعد وبعد ان خرج عدد من الاشخاص منه، دخل ابرناتي الى المصعد واستدار لمواجهة كايل. للحظة لم يعتقد ان الرجل سيجيبه. بدأ الباب بالانغلاق فقال له وهو يبتسم:

«نيكولاس، اما بالنسبة لك فهو نيك.»

* * *

وقفت كلاريسا امام النافذة كانت تذرع الجناح ذهاباً وايابا في المستشفى الكبير. مضى على وجود ستيفاني داخل غرفة العمليات ثلاث ساعات، واصبح الانتظار مقلقاً حقاً.

تجمع اقارب كايل في غرفة الانتظار، عارضين عليهما المساعدة المعنوية، ميتش وراين، تايلور، والديهم، ادوماري هاريس وحتى ابنة العم الضخمة التي عرف عنها كايل ترودي، ابنة العمة ميلي، وكأن هذا التعريف كاف بحد ذاته. كل واحد منهم عرض خدمة ما، احد بلمسة خفيفة والآخر بفنجان قهوة، والآخر بضربة على الظهر ومزحة. وبدأت كلاريسا تتفهم عمق العواطف والارتباط الحق لأفراد هذه العائلة مع بعضهم البعض. فهم يقفون مع بعضهم في الصحة والمرض. تماماً كما يقف كايل قربها الآن.

في لحظة نادرة حيث كانت كلاريسا وكايل بمفردهما في غرفة الانتظار الصغيرة انضم اليها قرب النافذة. وعلى الرغم من توترها وقلقها، كانت لمسة مشجعة، وحضوره محبباً.

همس:«ستكون بخير.» علم ان قلقها بابنتها.

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

نعم كانت قلقة بشأن ستيفاني. فهي تحب الفتاة لدرجة ان قلبها يؤلمها من جراء ذلك، وهي تعلم انها في تلك اللحظة، مستلقية في غرفة وهي تحت يدي الجراح الماهرتين.

تمتمت:«بالطبع ستكون بخير. ولا يهم ما هي نتيجة العملية الجراحية، فهي ستكون بخير لأنها قوية ونشيطة ودائماً مليئة بالأمل. ستأخذ دورها في هذه الدنيا، كايل، وان كانت تسير على عكازتين او لا.»

ضغط كايل على ذراعها، وتركت كلاريسا رأسها يسقط على كتفه. فمنذ اللحظة التي التقت به، وهي تقارنه بوالدها وبجوناثان، منتظرة ان يقوم بعمل خاطىء، وبدون وعي منها ان يبتعد عنها كما فعلا هما.

كايل لم يتخل عنها. وقف بجانبها، مع انه يحمل جروحاً من الماضي. ومع ان المستشفيات تثير مخاوفه وتذكره بطفولته، فها هو ينتظر قربها اليوم.

سأل كايل:«هل لديك فكرة كم ستطول العملية؟»

هزت رأسها وقالت:«انا فقط سعيدة انها اخيراً ارتاحت وتوقفت عن الشجار.»

«يمكننا شكر السيد ابرناتي على ذلك، لن تعرفي مطلقاً ما اسمه.»

«اسمه يبدأ بحرف (نون) وعلى الاقل هذا ما كتب على صندوق البريد. ما اسمه؟»

«نيكولاس، ويختصر بنيك، اي الاسم المختصر.»

وهذا ما جعلها تضحك. كايل دائماً يجعلها تضحك، تمتمت:«هذه صدفة غريبة.»

«هل تعلمين ماذا قال لها ليبعد عنها التفكير بالعملية؟»

رفعت عينيها لتنظر اليه، فتابع:«قال لها ان ما تمنته على العيد سيتحقق. انت تذكرين ماذا قالت لنا صباح العيد؟ انها طلبت والداً؟»

ادار كل من كايل وكلاريسا رأسيهما بسبب ضجة وراءهما. ظهر رجل اسود الشعر والعينين مرتدياً جاكيت من الجلد وبنطال جينز باهت اللون. لدى الرجل حضور قوي وحقيقة انه بدا كأنه لم ينم منذ عدة ايام لم تؤثر على قوة شخصيته.

دخل الى الغرفة وسار بخطى واسعة. توقف امام خط من المقاعد، وقال اخيراً:«مرحباً، كلاريسا. لقد مضى وقت طويل.»

«مرحباً... جوناثان.»

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

الفصل العاشر

يكره كايل المستشفيات. يكره رائحتها. واكثر من كل شيء، يكره ان حقيقة ان صديقه المفضل قد توفي في المستشفى منذ اكثر من عشرين سنة، وها هو يخسر كلاريسا في هذا اليوم.

خرجت من ذهولها وعرفته على جوناثان كوهاغن ساد صمت متوتر بعد ذلك عندما نظر الرجلان كل واحد منهما الى الآخر. وجرى حديث مقتضب بين كلاريسا وجوناثان.

اخبرها جوناثان انه رآها وستيفاني في برنامج صباح الخير فلادلفيا وتابع شارحاً انهى عمله في كاليفورنيا ليتمكن من الطيران الى هنا. لدى الرجل شخصية قوية، وكان كايل راغباً في ان يكرهه. لكن كان هناك شيء ما في عيني جوناثان كوهاغن وفي شخصيته. شيء من الصدق والنزاهة جعلت كايل غير قادر على كرهه. ولا يهم مهما حاول. من الواضح ان كلاريسا ايضاً لا تستطيع ذلك.

نظر كايل الى وجهها. كانت تصغي بانتباه الى جوناثان، ولكن تعابير وجهها كانت غير مقروءة. كانت قد اغلقت نفسها امام كل انسان.

بعد مرور دقائق متوترة، سأل جوناثان عن مكان آلة القهوة. فكر كايل القلق كان مسيطراً بحضور

جوناثان والان بعد مغادرته اصبح حاداً وكأنه يجرح.

كان كايل اول من تحدث:«انت ستقولين له ان يرحل بعيداً؟» لسوء الحظ تحمل الامر. فصبره قليل وقد انتهى. كان خائفاً ان تنهار كلاريسا، وبدلاً من ان تنهار، وقفت مستقيمة وقالت:

«انه حر في الذهاب ساعة يشاء. وكذلك انت.»

«هكذا إذاً؟»

«نعم. كنت دائماً افكر بجوناثان ان هناك شيئاً ما فيه يذكرني بأبي، وشيء ما فيك يذكرني بجوناثان. والان اعلم ما هذا الشيء. انتم جميعاً من النوع العازب الذي يعيش الحياة على هواه.»

شعر كايل وكأن الدماء تغلي في عروقه.كان صوتها منخفضاً، لكنه شعر وكأن صوته يخرج من فمه كالصراخ:«لقد قمت بكل ما استطيع القيام به لابرهن لك انني لست كوالدك او كزوجك السابق. لكنك وضعتني في ذات القائمة معهما منذ اللحظة الاولى. ولقد حنمت من البقاء هناك.»

«لقد كنت صادقة معك منذ البداية.»لم يرتفع صوتها مثله.وجد كايل نفسه عاجزاً عن الكلام وعندما وجد صوته بالكاد عرفه هو نفسه وهو يقول:«إذا انت ستتركين جوناثان يعود ثانية الى حياتك؟»

«لا. انه والد ستيف، وإذا اراد ان يكون في حياتها فانه يستطيع ذلك. لكن رؤيته تذكرني بالألم الذي عانيته عندما رحل. وكذلك تذكرني كم هو افضل لي ان ابقى بمفردي.»

www.rewity.com/vb
WWW.REWITY.COM

اراد كايل ان يمسك بكتفيها ويهزها. او ان يضمها اليه حتى آخر العمر. لكن صوتا قرب الباب شد انتباههما. دخل جوناثان الغرفة وكان الجراح تماما وراءه.

همست كلاريسا:«كيف هي؟» وهي تسرع الى الطبيب.

ابتسم الجراح الابيض الشعر ابتسامة متعبة وقال: «انها بألف خير. مع ان الوقت مازال باكرا، لكن استطيع القول ان الجراحة تمت بنجاح كامل. وكذلك في عضلات الساق اليمنى. انها صغيرة وقوية ومع العلاج الفيزيائي اعتقد انها ستتمكن من السير ومن يعلم، يوما ما ربما تستطيع ان تركض.»

اسرع كايل الى اول الغرفة، جاهزا ليأخذ كلاريسا بين ذراعيه. لكن جوناثان سبقه على ذلك، رفعها عن الارض، وهي تصرخ من الفرح.

رؤية المرأة التي يحبها بين ذراعي رجل آخر جمد كايل في مكانه. شعر بالدماء تتدفق في رأسه والغضب ملأ صدره.

كانت الدموع تبلل خدي كلاريسا. ابعدت ذراعيها عن جوناثان، ولمح كايل عاطفة ما في اعماق عينيها. الاحساس بالذنب؟ او الاحراج؟ اراد ان يقول لها لا داع لكلاهما، لكن قبل ان يقول اي كلمة قال الجراح.

«ابنتك في غرفة الانعاش، لكنها ستنقل الى الطابق العلوي بعد قليل.»

سألت كلاريسا:«هل استطيع رؤيتها؟»

«نعم.» اجاب الجراح واستدار نحو جوناثان وسأل:«هل انت والد الطفلة؟»

هز جوناثان برأسه، وشعر كايل كأن هناك من ضربه على معدته.

«إذا اتيتما معي، سأشرح لكما عن حاجات ابنتكما الطبية الضرورية.»

مسحت كلاريسا دموعها بأصابعها واستدارت نحو كايل. اثرت تعابير عينيها فيه بطريقة لم يكن يعتقد انها ممكنة. وبسرعة استدارت وتبعت الجراح. راقبها كايل تذهب، شعر بالهزيمة وهو يرى احلامه تذهب معها.

* * *

قال تايلور ما ان سدد ميتش وربح المباراة:«اخطأت، كايل.»

قال كايل:«لا تصرخ بي، فأنا لم اطلب منكما ان تجراني للعب كرة السلة في هذا الطقس البارد.»

كل يريده ان يبقى بمفرده. لكن شقيقيه لم يفعلا ذلك ابدا ليس عندما كان صغيرا، حزين على خسارة افضل صديق لديه وليس الآن، وهو رجل ناضج، حزينا على خسارته الفرصة ليفوز بحب كلاريسا.

سأل ميتش:«هل انت متأكد ان ليس هناك امل بعلاقتك مع كلاريسا، اقصد، قالت لي راين ان كلاريسا كانت متحمسة جدا بالذهاب معك الى والت ديزني. كما انها وستيفاني يحبانك جدا. هل انت متأكد ان لا مستقبل لعلاقتكما؟»

ضرب كايل الرصيف بالكرة.

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

امسك تايلور الكرة، ووضع ذراعاً حول كتفي كايل.«هيا لندخل، كما يبدو لن ينجح احد منا بربح تلك الجائزة من ميتش مع ذلك الرهان الاخير. على الاقل ليس الليلة في حفلة العم مارتن. قد يكون هناك نساء في الخارج في مكان ما، لكن من الواضح انهن لا ترغبن في الخلاص من قبلنا.»

ترك كايل اخويه يقوداه الى الداخل، وهما يتحدثان بصورة دائمة. كان يفكر بكلاريسا وستيفاني طوال الوقت. لقد ذهب الى المستشفى في وقت باكر بعد ظهر هذا اليوم. ربما لن يصبح والد ستيفاني، لكنه يحبها، ومازال قلقاً عليها، وعليه ان يتأكد انها ستصبح بخير.

لم يمض اكثر من يومين على العملية الجراحية، لكن الفتاة كانت مذهلة. لمعت عيناها عندما رأته وصرخت من الفرح عندما اعطاها هدية. وجد كايل نفسه يضحك، وشعر بضحكته كأنها تخرج من فمه، سأل بقدرما يستطيع ان يظهر صوته عادياً:«اين امك؟»

نظرت ستيفاني اليه بنظرة تظهر نضجاً اكبر من عمرها، حركت رأسها واشارت نحو الباب:

«ذهبت الى الكافتيريا. انت تعلم، مع جوناثان بابا.»

جفل كايل من اختيار ستيف للكلمات، تمنى لو انها نادته ابي، فبابا كلمة يريد ان يسمعها هو.

«هل تعتقد انني يجب ان اناديه جوناثان، يا كايل؟»

اجابها :«اقول يجب ان تسألي والدتك.»

شكرته ستيفاني على الراديو التي قدمه لها، وتحدثت بدون انقطاع عن الممرضات وعن الاطفال في المستشفى. لم تكن مغطاة ولمح القطب على ساقها. هو لا يستطيع ان يرى منظر الدماء، وجد ان الامر اقل صعوبة مما توقع فلم يبعد نظره.

كانت ساقاها نحيلتين، وبدون قضبان معدنية. وفي وقت قصير، ربما بضعة اسابيع ستتمكن من السير بدون العكازتين.

ترك المستشفى من دون ان يلمح كلاريسا، وتصور ان ذلك افضل له. كان دائماً يقول عن نفسه انه شاب يل وهو لا يريد تحمل مصاعب الحياة. وفجأة امتلأت حياته بالصعاب، لا شأن لديه ليكون هناك. فستيفاني ليست ابنته وما الذي يعرفه عن الفتيات الصغيرات، بكل الاحوال؟

لكن المشكلة الاكبر ليست ستيفاني، بل هي كلاريسا. وكانت كذلك منذ ان التقى بها للمرة الاولى.

لدى كايل عائلة كبيرة. وفي الحقيقة اقارب اكثر مما يريد. هو يحب ان جميعهم يحبه لكنه يريد، حب امرأة واحدة. لسوء الحظ، هي تفضل العيش وحيدة على ان تأخذه فرصة الوثوق به.

حياته بدأت تصبح مليئة بالصعاب منذ ان التقى كلاريسا. اخذ يفكر، لقد تعامل مع تلك الصعاب بطريقة جيدة، ولقد استمتع ايضاً كثيراً. لكن حتى تدرك كلاريسا انها تستطيع الوثوق به، لا شيء آخر يهمه. لا يستطيع ان يعلمها ان تثق به. عليها ان

www.rewity.com

WWW.REWITY.COM

تتعامل معه لتحقق ذلك. تخلص من تأملاته، وحاول ان يتابع نقاش تايلور وميتش. كانا يتحدثان عن حفلة العم مارتين، عن الفيلم الذي صنعته بناته والذي يتعلق بالاخ الوحيد لهن. جايسون.

وضع كايل يده في جيبه وبلع شتيمة كاد ان يلفظ بها. وكأن الحفلة الليلة ستكون صعبة بما فيه الكفاية من دون ذلك الفيلم. تصور ان روحه لن تكون متعبة ومرهقة اكثر، وعلم انه ليس هناك ما يستطيع القيام به. فهناك شيء يؤلمه وكأنه ألم جسدي، شيء لا يستطيع اي طبيب شفاءه.

لقد تمكن من التعامل مع الذهاب الى المستشفى، مع ان الامور سارت الى الاسوء بالنسبة اليه واكثر مما يستطيع ان يتصور لكنه، مع ذلك هو ممتن لأن جراحة ستيفاني كللت بالنجاح. وتمنى ان يتمكن من امضاء سهرة الليلة من دون ان يبدو تعيسا وحزينا بالكامل.

قال لميتش وتايلور انه سيراهما الليلة، وذهب الى سيارته. تبعاه شقيقاه الى الموقف، تايلور يسكب كلماته الحكيمة مثل، هناك الكثير من السمك في البحر، ونحن بدأنا للتو في المعركة، لكن ميتش فقط نظر اليه بعينين ضيقتين وبقي هادئا. تصور كايل ان ميتش يتذكر اللقاءات الصعبة مع راين، وكيف كاد ان يخسرها.

لقد نجحت علاقة ميتش مع راين. اما الان فكايل يعلم ان علاقته مع كلاريسا لن تنجح. جلس في سيارته، و ادار المحرك. لم يسرع كعادته ولم يعرف

السبب، اما لأنه لا يشعر بالحماس، او لانه يوفر كل طاقة لديه الى الى حفلة الليلة.

دخلت راين الى غرفة ستيفاني في المستشفى مثل اعصار. صفقت ستيفاني بيدها، وقالت كلاريسا:«راين، لماذا لست في حفلة هاريس؟»

«سأخبرك بعد دقيقة، اولا، اخبريني. هل مازال جوناثان هنا؟»

اجابت ستيفاني:«لقد غادر ولا اعتقد انه سيعود قبل وقت طويل، خالتي راين. انا احبه، لكنه ليس مثل كايل.»

اكدت لها راين:«بالطبع هو ليس مثل كايل. انه ليس من عائلة هاريس.»

شعرت كلاريسا بكلمات صديقتها موجهة لها. بالطبع جوناثان ليس مثل كايل. كايل هو من عائلة هاريس، قوي رجل يعيش مع ألمه، لكن هذا لا يمنعه من حب ستيفاني، او هي.

كانت راين تتحدث مع ستيفاني، لكن كلاريسا بالكاد كانت تسمع. كانت افكارها مضطربة. كايل يحبها. لقد قال لها ذلك، اثبت لها ذلك الحب بمئة طريقة مختلفة. وما الذي فعلته هي؟ ابعدته عنها، مكررة مقارنته بجوناثان وابيها. لماذا لم تر قبل الآن؟ كايل هاريس لا يشبه احدا منهما، كيف يمكن ان يكون مثلهما؟ كايل فريدا من نوعه.

همست:«راين، هل تمانعين ان بقيت مع ستيف لفترة قصيرة؟»

ابتسمت لها صديقتها ابتسامة كبيرة وقالت:

www.rewity.com

WWW.REWITY.COM

«ولما تعتقدين انني مررت الى هنا؟»
بسرعة ضمت كلاريسا راين اليها ثم ابنتها واستدارت لتخرج مسرعة من الغرفة. لحقت بها راين في منتصف القاعة. وقالت:
«انت تعلمين كم يحبون رجال هاريس تقديم الهدايا. اعتقد انك قد ترغبين باعطاء كايل هذه.»
امسكت راين بكيس من ورق واخرجت جائزة قديمة. اعادت كلاريسا الجائزة الى الكيس واخذتها من يد راين وهي تقول:«هل قلت لك كم انا محظوظة ليكون لدي مساعدة مثلك؟»
«في الحقيقة، لقدفعلت. انت وانا نعلم انني لست السبب الوحيد كونك محظوظة. الا تعتقدين انه حان الوقت لتخبري كايل بذلك؟ اريد سماع كل شيء عن ذلك في الغد. والان اذهبي. اذا اسرعت قد تتمكنين من انقاذه من براثن العمة ميلي.»

الفصل الحادي عشر

علمت كلاريسا ان هناك خطأ ما ان خرجت من السيارة. لقد بدأت السماء تمطر، لكن لم يكن للطقس اي علاقة باحساسها بالانزعاج. سارت نحو الباب نظرت حولها. كان موقف السيارات مزدحما، لكن لم يكن هناك اي ضجة من الصالة الكبيرة. ما الذي يجري؟ على الحفلة ان تكون في اوجها الآن.
تساءلت ان كانت راين بطريقة ما اعطتها عنوان خاطىء، نقلت كلاريسا الكيس الذي كانت تحمله الى اليد اليسرى، وهي تفكر ان راين ذكية جدا ولا تقدم على هذا النوع من الاخطاء. وبانزعاج كبير، امسكت كلاريسا الباب ودخلت الى الغرفة المظلمة.
«مفاجأة.» سمعت فجأة الصراخ وبصوت عالٍ وانيرت الغرفة كلها.
عزاء كلاريسا الوحيد ان ضيوف الحفلة كانوا متفاجئين مثلها. وبحركة واحدة، رأت الوجوه المألوفة لديها، وكل تعابير الدهشة.
صوت عال قطع الصمت وقال:«انت لست مارتن.»
قال احد ما:«لقد لاحظت ذلك حقا، عمتي ميلي؟»
ومن مكان ما سمع صفير وابتهاج. على الاقل عرفت كلاريسا انها في المكان الصحيح. هذه وبدون شك حفلة آل هاريس. وقبل ان تقول اي كلمة. هواء بارد

www.rewity.com
WWW.REWITY.COM

ضرب ظهرها. ومن دون ان تستدير علمت كلاريسا من القادم. وبعد فوات الاوان، ادركت انها افسدت المفاجأة.

الرجل الذي سيصبح في الستين من عمره يوم الغد، مازال وسيماً بشعره الرمادي وعيناه الزرقاوان، نظر حوله وقال بصوت غاضب:«احد ما اقام حفلة ونسي ان يدعوني؟»

شخص ما كسر ذلك الصمت وصرخ:«مفاجأة!» وبعد لحظة قال ذلك اشخاص آخرون وكرر ذلك اشخاص غيرهم وكأنهم الصدى لتلك الكلمة التي ظهرت في زاوية الغرفة وانتهت في الزاوية المقابلة.

«ابي، اين كنت؟»

اجابت امرأة من المحتمل انها زوجة مارتن. «لقد علقنا في الطريق العام، لتبديل إطار السيارة، وبصدق اعتقدت اننا لن نصل الى هنا.»

وقف كايل في وسط الغرفة والجميع حوله. كان يسمع اصوات عماته واعمامه، اولاد اعمامه يضحكون ويتسامرون. مع كل الضجة، بقي كايل جامداً مركز كل انتباهه على المرأة التي ترتدي ثوبا ازرق وعلى وجهها ابتسامة ساحرة.

فجأة صرخ ميتش من بين الحشد، ووضع ذراعه حول كتف كايل:«هذه هي امرأتك كايل. اذهب وانقذها من العمة ميلي.»

«كان عليّ ان اعرف انك ستقدم على عمل ما، ميتش، وخاصة عندما لم تجبني على سؤالي اين هي راين.»

ضحك ميتش، لكنه لم يقدم اي تفسير عن غياب

راين. سمح كايل لنفسه ان يمر عبر اقاربه، لكن ولو مقابل حياته كلها، هو لم يكن يعلم ما الذي سيقوله لكلاريسا عندما يصل قربها.

كانت العمة ميلي تقول:«يمكنني ان اقول لا! اليس هذا صحيحاً كايل؟» سألته المرأة ما ان وصل قربهما.

تعلم كايل، عندما يتعلق الامر بالعمة ميلي، فالافضل ان يهز برأسه. نظر الى كلاريسا ورآها تراقبه. رأى الدفء والتصميم في عينيها وفي ابتسامتها، لكنه لم يعرف ما الذي سيفعله.

وضعت يدها على ذراع ميلي وقالت وهي تقدم لها كيساً:«هل يمكنك وضع هذا مع هدايا مارتن، ميلي؟»

«يسعدني ذلك، عزيزتي.»

لم يفهم كايل الغمزة التي قامت بها ميلي لكلاريسا قبل ان تضع الكيس بجانب الهدايا. ولم يعلم لماذا اتت كلاريسا الى هنا.

سألها:«هل كل شيء بخير مع ستيف؟»

ترددت كلاريسا قليلاً، فقربه يثيرها ويقلقها. فهناك الكثير الذي تريد ان تخبره به، لكنها لا تستطيع الافصاح عما تفكر به وهي تقف وسط حشد كبير.

«ستيف بخير. وقد رغبت راين بالبقاء معها بينما اتيت انا الى الحفلة.»

نظرت كلاريسا حولها ولاحظت من خلال نظرة واحدة ان كل الناس يصغون الى حديثهما. استعملت ذراع كايل لتقف على رؤوس اصابعها لتهمس قرب اذنه:

WWW.REWITY.COM

«هل هناك مكان نستطيع فيه التحدث؟»

انه رجل مميز وحتى بدون صوته، هو يملك قوة ليجعل قلبها سعيداً ومن اجل كل ذلك، يستحق جواباً صادقاً.

«اتيت لانني ادركت اخيراً انه يمكنني الثقة بك ولأن حتى اكثر الفرسان شجاعة ووسامة فهم بحاجة لمن ينقذهم.»

راقبت كلاريسا اثر كلماتها على تعابير وجهه. بدا وكأنه يفكر في جوابها، وبحذر فكر في كل كلمة. وبعد وقت بدا طويلا قال:

«اين جوناثان؟» حولهما كان الجميع يتكلمون بعض صفر من اجل ان يصمت الجميع. وبسرعة اصبحت الغرفة اهدأ وعبر الصمت، همست كلاريسا:

«غادر بعد ظهر هذا اليوم.»

سلم مذياع الى ابنة مارتن الكبرى، اميليا، والتي سلمتا شريط الفيديو الى زوجها، خففت الانوار وادير جهاز تلفزيون كبير، وتبع ذلك شريط مسجل لحياة مارتن. كان هناك صور لوالديه اخوته وشقيقاته، وفيلم باللونين الابيض والاسود لزفافه من كائي منذ سبعة وثلاثين سنة.

«اتذكر ذلك اليوم.»

«آه، كان وسيما جداً.»

«ماذا تقصدين بكان.»

لم تدرك كلاريسا من الذي يعلق. كانت تدرك فقط انها تشهد احتفالاً عائلياً لم تعرفه يوماً الا بالقراءة. بعد ذلك ساد الهدوء في الغرفة وعلى الشاشة الواسعة

ركض طفل صغير على العشب، ومباشرة الى ذراعي امه. جايسون ثيودور هاريس.

امسكت بيد كايل، وكان بامكانها ان تشعر بالتوتر الذي سيطر عليه، كان يقف مستقيماً ومتشنجا لدرجة انها شكت انه يشعر بقربها.

استمر الفيلم ومرت الثواني عبر السنين وامام عيونهم، جايسون يضحك ويلعب ويكبر. واكثر من مرة كان هناك ثلاث صبيان يشاركون الفيلم مع جايسون. كايل، ميتش، وتايلور. ومن ثم ظهرت شقيقت جايسون سوزي واميليا.

قال احد منهم:«انظروا، سوزي. اعرف هاتين الساقين الضعيفتين في اي مكان.»

اجابت:«على الاقل مازلت املك شعري.»

وساد الكثير من النقاش، لكن كلاريسا لم تشارك احداً بالكلام. كانت تنظر الى كايل. فكرت في كل الاوقات التي سألها فيها لترقص معه، وكل المرات التي رفضت ان تراقصه. لكن كايل لم يدع ذلك يوقفه. بدأت تفهم اشياء قليلة عن كايل هاريس وفي ذات الوقت عن الحب.

همست وهي تشير الى شاشة التلفزيون:«تعلم، كايل، لن امانع ان يكون لدي صبي صغير يشبهك تماما. بشعره الاشقر وعينيه الزرقاوين.»

نظر كايل الى الشاشة وقال:«اعتقدت انك لا تريدين المزيد من الاطفال.»

وبينما كان الجميع يراقب سوزي واميليا تكبران، ومارتين وكاتي يصبحان عجوزين، ويبحثون عن

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

لمحات لهم في الحفلات او اجتماع العائلة، قاد كايل كلاريسا الى زاوية، بعيدة عن كل شخص آخر في الغرفة قدر المستطاع. ومن النظرات التي كان يرميها الى الاشخاص الذين يمرون بهما، علموا انه من الافضل لهم الا يقاطعوه. حتى ولا العمة ميلي. لم يعلم لماذا اتت كلاريسا الى الحفلة، لكنه يعلم ان جوناثان كوهاغن بشعره الاسود وعينيه السوداوين، لن يعطيها طفلاً اشقر وازرق العينين. ويريد كايل ان يعرف ما الذي يجري.

في تلك الغرفة المكتظة بالناس، لم تعرف كلاريسا من اين تبدأ. وبعد ان تلعثمت بثلاث بدايات مختلفة، تخلت عن ذلك اخيراً وقالت بوضوح:«اتيت الى هنا الليلة لاخبرك انني احبك.»

راقبت ملامح وجهه تتغير من الخوف الى الدهشة، فكرت انه امر جيد ان تكون هي من تقوم بأمر غير متوقع كتبديل بينهما. «هذه الحقيقة، كايل، فأنا احبك. عرفت ذلك منذ اسابيع، لكنني لم استطع ان اثق بعواطفي.»

«لماذا؟»

«حتى بعد ظهر اليوم. لم اكن متأكدة من نفسي. لكن اليوم، انا وجوناثان تكلمنا. وعرفت عنه اكثر مما عرفته طوال الثلاث سنوات التي عشتها معه. لقد اخبرني اخيراً لماذا غادر ولماذا لم يستطع مواجهة ستيفاني، كل ذلك لانه شعر بالمسؤولية ثقيلة عليه.»

«انت تعلم، كايل. انني كنت اعتقد دائماً انه ولد وحيد. لكن كان لديه شقيقة، ولدت ولديها إعاقة منذ

الولادة. لم يتعامل والديه مع الامر بحكمة ودراية. وانتحرت الفتاة عندما اصبحت في السادسة عشر من عمرها. عندما نظر جوناثان الى ستيف على الفور بعد الولادة، كل الذي استطاع رؤيته عذاب اخته وما مرت به. بالنسبة اليه، القرار الوحيد للتخلص من ذلك الألم هو الهرب.»

سأل كايل:«اذاً لماذا قرر العودة؟»

«اعتقد انه عاد ليجعلنا جميعاً احرار. وبطريقته الخاصة، هو يحب ستيفاني. لكن ليس الحب الذي يتحمل الألم والعذاب. ليس كما انت تحبها، كايل. الحب الباقي والذي يملأ هذه الغرفة الليلة، ونوع الحب الذي نشعر به انا وستيف نحوك.»

حتى تلك اللحظة كان يقف هادئاً اما الآن فقد ضمها اليه. اقترب ميتش منهما وقدم لكايل الرزمة الملفوفة التي احضرتها كلاريسا معها.

سأل كايل:«ما هذا؟»

تمتمت كلاريسا بصوت هادىء:«كن حذراً من هدايا عائلة هاريس.»

اصبح صوت ميتش اعلى حين قال:«افتحها وانظر اليها.»

رفع الغطاء كايل واخرج جائزة والده القديمة. ضحك الجميع وانتظر ميتش حتى يهدأ الجميع، قال:

«الرهان هو الرهان، كايل. وانت ربحت هذه الجائزة. لكنني اقول ان الجائزة الحقيقة هو حب امرأة جيدة، اليس كذلك؟»

«انت محق بشأن الجائزة الحقيقية، ميتش. سأقول

WWW.KEWITY.COM

انه يمكنك الإحتفاظ بتلك الجائزة القديمة. فانا لن احتاجها ابداً.»

قالت ابنة العم تزودي:«آه، هذا رائع. وكأنه سيكون هنا زفاف قريب في العائلة.»

من مكان قريب، سمع صوت العم مارتن:«إذاً تايلور، اصبحت الامور بين يديك. انت الاخير من عائلة هاريس والذي مازال عازباً. اخبرني بني، هل جربت المخازن الكبرى؟»

قال العم جو:«وماذا عن مكان الغسيل؟»

قالت العمة ميلي ان كليهما فقدا عقلهما، فتوزع الجميع الى جماعات اصغر، يضحكون ويتسامرون، ليتحدثوا عن الماضي او الاعمال. عن ذكريات الطفولة وعن الاطفال الذين لديهم الآن. اصبحت كلاريسا وكايل في منتصف الغرفة ووضع في ايديهم صحنين من الحلوى.

نظر الى عيني كلاريسا وقال هامساً:«تريدين الذهاب من هنا؟»

وضع الصحنين على الطاولة وابتسمت وهي تستمع الى اغنية مألوفة لديها.

ضحك الضيوف بينما حدق كايل بعيني كلاريسا.

اقترب العم مارتن منهما وقال:«اعلم انك كنت تضع اللوم عليك بسبب حادث جايسون، كايل. لكنها لم تكن غلطتك. لقد القيت اللوم على نفسي دائماً لأنني تركتكم من دون رقيب. لكن الحقيقة انه حادث. انزلق جايسون. ولم يكن هناك بمقدور اي كان ان يفعل شيئاً.»

همس كايل:«اتمنى لو ان الامور كانت مختلفة، عمي مارتن.»

هز برأسه موافقاً:«مئات المرات تمنيت لو انني استطيع العودة الى الوراء، لمنعته من الركض الى لوح الغطس. ومئات المرات تمنيت لو لم ابني حوضا للسباحة. لكنني سأقول لك ما الذي لا اندم عليه مطلقاً. لا اندم انني حصلت عليه، وحتى ولو لأثني عشرة سنة. واشكر على هذه العائلة الكبيرة المليئة بالصخب.»

وبضربة صغيرة على ظهر كايل، استدار مارتن وتحدث مع احد الاقارب ونظر كايل الى كلاريسا.

قالت بنعومة:«انه محق، وكما تعلم، انت محظوظ لحصولك على هذه العائلة المجنونة والصاخبة.»

قال تايلور:«انظروا، تحول المطر الى ثلج.»

همس كايل:«تقول ستيفاني ان ضوء القمر على الثلج هو نوع من السحر.»

قالت كلاريسا وهي تمسك بيده:«الثلج في الخارج، لكن ضوء القمر هو دائماً في عينيك كايل.»

انتهت الاغنية الاولى وبدأت الاغنية الثانية. قادته الى ساحة الرقص وقالت وهي تنظر الى وجهه:«ارقص معي؟»

شعرت بذراعيه حولها وهو يراقصها بنعومة. حولهما كان هناك الكثير من الراقصين في مختلف الاعمار، ابتسمت عند المقطع الاخير:«عزيزتي، اتركي الرقصة الاخيرة لي.»

تمتمت من على كتفه:«منذ الآن وصاعداً، كل

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM

رقصاتي هي لك، كايل. كل اعمالي وايامي هي لك.»
قال بصوته الرائع:«هل تتزوجين بي؟»
اجابت بهزة من رأسها وتوقفت عن الرقص. وقفا في وسط الغرفة وهما يصغيان الى دقات قلبيهما.
سألها:«هل تعتقدين ان علينا الذهاب الى المستشفى لنخبر ستيف؟»
جوابها كان في عينيها، وشعر به في قلبه.
قال:«متى تعتقدين انه يمكنك الزواج بي؟»
وبابتسامة جذابة، قالت:«كما تعلم فأنا اعرف شركة للزفاف، ولا تندهش ان كان بامكانهم تخطيط زواج رائع في غضون اسابيع قليلة. هل هذا كاف؟»
«غداً لن يكون كافياً لكن اعتقد انني استطيع الانتظار.»
ومع عاصفة من التصفيق وكثير من المزاح، غادر كايل وكلاريسا الحفلة بعد وقت قصير. اسرعا بالخروج من الباب وهما يمسكان بيدي بعضهما البعض. ويتجهان الى مستقبل مليء بالفرح والوعود.

تمت

www.rewity.com/vb

WWW.REWITY.COM